جامعـــــــة الأقصـــــــى – غـــــزة
عمـــــــادة الدراســـــــات العليـــــا
كليـــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــم اللغـــــــة العربيـــــــة
لغـــــــــــة ونحـــــــــــو

قراءة الكسائي في جزء الذاريات

"دراسة صوتية صرفية نحوية"

"Al-Kasaei's Mode of Recitation in Adh – Dhariyat Part - Vocal, Morphological and Syntactic study."

إعداد الطالب

حامد خليل عبد الفتاح حماد

إشراف الدكتور

محمد مصطفى عبد العال القطاوي

أستاذ النحو والصرف المشارك في جامعة الأقصى

قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الأقصى– بغزة

2018م/1440هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

قراءة الكسائي في جزء الذاريات

"دراسة صوتية صرفية نحوية"

"Al-Kasaei's Mode of Recitation in Adh – Dhariyat Part - Vocal, Morphological and Syntactic study."

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**حامد خليل عبد الفتاح حماد**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شؤون الدراسات العليا والبحث العلمي، تمَّ تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **حامد خليل عبد الفتاح حماد، كلية الآداب- قسم اللغة العربية- تخصص نحو ولغة** وموضوعها:(**قراءة الكسائي في جزء الذاريات دراسة صوتية صرفية نحوية**)، وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الأثنين 08 جمادى أول 1440هـ الموافق: 2019/01/14م الساعة الواحدة والنصف ضهراً في قاعة المؤتمرات- غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. محمد مصطفى القطاوي	(**رئيساً ومشرفاً**)	.....
د. حسين موسى أبو جزر	(**مناقشاً داخلياً**)	.....
أ. د. محمود محمد العامودي	(**مناقشاً خارجياً**)	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب- قسم اللغة العربية، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأنْ يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله ولي التوفيق

نائب الرئيس لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. محمد إبراهيم سلمان

قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

[سورة المجادلة: 11]

صدق القاضي الفاضل، حيث قال:

"إني رأيتُ أنه لا يكتب أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غيرتُ هذا لكان أحسن، ولو غير هذا لكان أحسن، ولو هذا زيد لكان أحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر".

إهداء

- إلى معلم البشرية الأول، رسول الإنسانية، خاتم الرسل، قرة العيون، بدر الدجى، ونور الهدى محمد – صلى الله عليه وسلم–.
- إلى روح الحياة، إلى الماضي والحاضر والمستقبل، نبع الحنان، يا من تحلو بك الحياة، وما دامت يداك بيدي فأنا إلى الحلم أصير، فهما كبرت أبقى طفلك الصغير، فأنا بين يديك كبرت وفي دفء قلبك احتميت، وبين ضلوعك اختبأت ومن عطائك ارتويت، **أمي الغالية**.
- إلى الذي غرس العلم، والمعرفة، والخطابة، في قلبي، إلى السند والقوة، إلى بؤرة نوري نحو الحياة، الذي اتسع قلبه ليحوي أحلامنا، فسهل الصعاب من أجلي، الذي آثر من يحب على الذي يحب، إلى الذي علمني أن أعيش من أجل العلم، الذي تفطر صدره حباً، وتمنت عيناه أن يراني أحمل رسالة الماجستير، ثم رسالة الدكتوراه بإذن الله، فكل حرف وكلمة في رسالتي فرسالتي تعترف بوجودك يا أبي بيننا، وما رسالتي إلا من رضاك يا أبي فهذا جهدك وغرسك قد أينع، فارض عني وعن إخوتي، **أبي الغالي**.
- إلى التي صبرت عليّ عندما كنت أسهر للبحث والدراسة، التي تحملت فراق الليالي، والتي كلما نظرت إليها شكرت ربي على هذه الهدية، والتي دعمتني بكافة الوسائل والطرق، فلك كل الحب والوفاء، **زوجتي الغالية**.
- إلى جوهرة حياتي، وبستان السرور، وقرة عيني، ومهجة الروح، وبسمتي على وجهي.
- يا ذوات الورود الجورية، طفلتي الجميلة الشقية، **ابنتي ماريا**.
- إلى إخوتي الكرام : **حاتم، حازم، عز الدين**، زوج أختي عبد الله أبو شوارب، وأخواتي الكريمات ، **تسنيم، آية، حنين، زوج أخي حاتم هبة الشاعر**.
- إلى من أهدياني أغلى ما يملكان، ووضعا الثقة والأمان في قلبي.

عمي عدنان عيد، وعمتي نجوى المقادمة

- إلى من غرستم حبكم في قلوبنا، وزرعتم الأمل في نفوسنا، وتفتخرون بنا دوماً، بأننا أبناؤكم

"***جدتي أم ماجد، خالي ماجد، خالاتي كل باسمها***"

- وإلى القلب الطاهر والحنون خالي العزيز: **صبري حماد** وأخوالي الكرام إلى جدي الكريم **أحمد حماد** وأبناء العائلة الكرام.
- إلى طلاب العلم، زملائي، وأصدقائي، الشهداء، والجرحى، والأسرى.

أهدي إليكم هذا الجهد المتواضع

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – اللهم علمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، والشكر أولاً وأخيراً لله – عز وجل – بأن من علي بتوفيقه أن أوصلني لهذا المكان.

وإقراراً بالفضل لذويه، وامتثالاً لقوله تعالى: **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}** (إبراهيم: 7).

ونزولاً عند قول الرسول – صلى الله عليه وسلم–: **{من لا يشكر الناس لا يشكر الله}**، وفي مقام الاعتراف بالفضل الجزيل، أتقدم بكل معاني الشكر والتقدير إلى العالم الكبير الذي رعاني برعاية كبيرة، حيث كنتُ أجلسُ معه في الجلسة الواحدة خمس ساعات وفي بيته الكريم، أستاذي الفاضل الدكتور/ **محمد مصطفى القطاوي** فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصولٌ إلى جامعة الأقصى العملاقة التي منحتني فرصة إكمال الدراسات العليا، ممثلًا برئيسها الدكتور/ **كمال الشرافي**، وعمادة الدراسات العليا الدكتور/ **محمد سلمان** وعميد كلية الآداب الدكتور/ **خالد صافي**

والشكر موصولٌ إلى عضوي لجنة المناقشة الدكتور/ **حسين موسى أبو جزر** مناقشاً داخلياً، والأستاذ الدكتور/ **محمود محمد العامودي** مناقشاً خارجياً.

شاكراً لهما قبولهما مناقشة هذه الدراسة كرماً وطيب أخلاقهم داعياً الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى والدي العزيز الدكتور/ **خليل عبد الفتاح حماد** لما قدمه لي من مشورة ومعونة لإتمام هذه الدراسة أسأله في جلاله أن يبارك فيه ويجعله ذخراً للإسلام والمسلمين.

وأخيراً أسأل الله – عز وجل– أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، قلتُ لا أدعي لهذا العمل الكمال؛ لأن الكمال لله نفسه، وحسبي أنني حاولتُ باذلاً كل جهدِ وطاقة لإنجاز هذا العمل على هذه الصورة، فإن وُفقتُ فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وحسبي أنني حاولت.

أساتذتي الكرام.

هذا نتاجكم البحثي، وامتدادٌ لما غرستموه، ولله المستعان.

وعليه قصد السبيل،،،

ملخص الدراسة باللغة العربية

الحمد لله الملك الودود ذو العرش المجيد، والصلاة والسلام على معلمنا الأول محمد – صلى الله عليه وسلم– وبعد،،،

فهذه دراسة بعنوان: "**قراءة الكسائي في جزء الذاريات دراسة صوتية وصرفية ونحوية**، وذلك يهدف معرفة جهود الكسائي في علم القراءات مع بيان أثر القراءات في النواحي الصوتية والصرفية والنحوية، بالإضافة إلى إظهار آراء علماء اللغة: (الصوتية، الصرفية، النحوية) للقراءات المتعددة.

وقد انحصرت الدراسة في قراءة الكسائي في جزء الذاريات، من خلال توظيف الوصف التحليلي الملائم لهذه الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي.

وقد قسمتُ الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول.

ويتضمن التمهيد تعريفاً بالإمام **الكسائي:** (حياته – علمه – رحلاته العلمية – مؤلفاته)، والتعرف إلى القراء العشر والقراءات الشاذة.

وتناولتُ في **الفصل الأول** تعريفاً لكثير من المصطلحات اللُغوية: "المد والقصر، الهمز، الإمالة، الاشتقاق، التنوين، اختلاف الحركات.."، وكذلك الوقوف على قراءة الكسائي.

وعرضتُ في **الفصل الثاني:** "الإدغام، والوقف، والمبني للمجهول، والمبني للمعلوم، والإفراد الجمع، والتشديد والتخفيف، والتثقيل"، حيث عرّفها الباحث، ووقف على قراءة الكسائي والجمهور، مستحضراً الآيات القرآنية والمناسب من الأبيات الشعرية.

وعرّف الباحث في **الفصل الثالث:** "التوابع، المبتدأ والخبر، وهمزة القطع والوصل، وفتح همزة إنّ، وضبط الكلمات"، ووقف الباحث على قراءة الكسائي والجمهور، ومثّل لكل ذلك من آيات القرآن في جزء عمّ، وبعض الأبيات الشعرية المناسبة.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Abstract

Praise be to Allah the most loving the glorious and the prayer and peace be upon our first teacher Muhammad (PBUH).

This study is titled (Al-Kasaeis Mode of Recitation in Adh - Dhariyat part –Uocal Morphological and Syntactic study).

It aims to identifying Al-Kasaeis efforts in recitation of Holy Quran with finding the impact the mode of recitation to vocal morphological and syntactic aspects besides to show the points of view of linguists (vocal morphological and syntactic) for different recitations.

This study has been defined in Al-Kasaeis Mode of recitation in Adh-Dhariyat part during the analystic corresponding description to this study on practical and theoretical levels.

The study has been divided into preamble and three chapters.

The preamble includes definition of Imam Al-Kasaei (his life –his knowledge – his scientific journeys –his books) and identifying the ten – known reciters and odd recitations.

In the first chapter the study deals with the definition of many linguistic terms "lengthening and shorteing.

Conjunctive "Hamzah" anaphora derivation nunnation differences of animations and focusing on Al-Kasaeis mode of recitation.

In the second chapter the researcher defines "diphthong".

"Idgam" pause active and passive voice singular "Ifrad" and plural pressing "Takhfeef and "Tathqeel".

The researcher focusses on Al-Kasaeis recitation and audience with guiding the approiate Quranic signs and poetic verses.

In the third chapter the researcher defines "sequentials Nominal Predicate the researcher defines"Al-Wasel and opening of Enn Hamzah and setting the words.

The researcher concentrates on Al-Kasaeis recitation and audience and provides some Quranic signs from Amma part and some appropriate poetic verses.

The researcher has concluded that:

1- Al-Kisae method was in harmony with the public. His phonological, morphological, and grammatical methods were properly appreciated.

2- The Quranic recitations aimed at easing Moslem's own readings on the one hand, and reflecting the Arab languages on the other hand.
3- The Quranic verce's contexts and meanings are considered as the main reason for preferring one reading over another one.
4- The phonological, morphological and grammatical analyses are regarded as a strong motive to distinguish the different readings and recitations of the Holy Quran.

فهرس المحتويات

آية قرآنية.....أ

إهداء .....ت

شكر وتقدير.....ث

ملخص الدراسة باللغة العربية.....ج

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .....ح

فهرس المحتويات.....د

المقدمة.....1

أسباب اختيار الموضوع.....2

أهداف الدراسة.....2

أهمية الدراسة.....2

حدود الدراسة 3

منهج الدراسة 3

الدراسات السابقة.....3

خطة الدراسة.....4

التمهيد 7

المبحث الأول– دراسة موجزة عن الكسائي.....8

المطلب الأول – اسمه، وكنيته، ولقبه 9

المطلب الثاني – رحلاته العلمية 10

المطلب الثالث – آثاره العلمية ووفاته.....14

المبحث الثاني– القراءات القرآنية وعلماؤها..... 18

المطلب الأول – أنواع القراءات القرآنية..... 19

المطلب الثاني – نشأة علم القراءات..... 24

المطلب الثالث – علماء القراءات العشر..... 33

المطلب الرابع – جهود قراء النحاة..... 40

الفصل الأول– الظواهر الصوتية عند الكسائي في جزء الذاريات..... 44

أولاً – المد والقصر 45

ثانياً – الوقف..... 54

ثالثاً – لغات العرب..... 57

رابعاً – الهمز بين التخفيف والتحقيق..... 60

خامساً – التنوين..... 69

سادساً – الإبدال في الحروف 72

سابعاً – الإمالة..... 78

ثامناً – حذف بعض الحروف..... 82

تاسعاً – اختلاف الحركات بين الفتح والضم..... 86

الفصل الثاني– الصرف..... 89

أولاً – الإدغام بالتخفيف..... 90

ثانياً– الفعل المبني للمجهول والفعل المبني للمعلوم..... 94

ثالثاً – الإفراد والجمع 101

رابعاً – التخفيف والتشديد "التثقيل". 104

خامساً – الاشتقاق..... 118

الفصل الثالث– فصل النحو..... 121

أولاً – ألف الوصل وهمزة القطع..... 121

ثانياً – المبتدأ والخبر..... 125

ثالثاً – كسر همزة إنّ وفتحها..... 133

رابعاً – التوابع..... 138

خامساً – النصب على المصدرية..... 153

سادساً – النصب على المفعولية..... 156

سابعاً – الجر بمن الجارة المحذوفة..... 158

الخاتمة (النتائج والمقترحات)..... 162

نتائج الدراسة..... 162

المقترحات..... 163

المصادر والمراجع..... 165

الفهارس العامة..... 175

فهرس الآيات القرآنية..... 176

فهرس الأحاديث النبوية..... 183

فهرس الأشعار..... 184

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على هادي الأمة ومبشرها – محمد صلى الله عليه وسلم – الذي أُوتيَ جوامع الكلم وأمّا بعد:

إن اللغة العربية هي وعاء ثقافتنا، وعنوان هويتنا، والمحافظة عليها تعد محافظة على الذات، واللغة العربية تسمى لغة الضاد؛ لأن حرف الضاد هو الحرف الوحيد الموجود في اللغة العربية دون سائر اللغات، وقد تكفل الله – سبحانه وتعالى – بحفظها إلى يوم القيامة، حيث قال الله تعالى: **{بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ}** (الشعراء: 195).

إن أول ما أنزل من القرآن الكريم على قلب النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – "بلسان عربي مبين بلغة القرشيين الذين بعث فيهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم–"، ثم نزل على سبعة أحرف، وذلك لاختلاف القبائل العربية في أدائها، وتخفيفاً على المسلمين، وقد حدث أحياناً اختلاف بين الصحابة في قراءة القرآن الكريم، وأدائه على نحو ما حصل بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم – رضي الله عنهما – في سورة الفرقان فتحاكما إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ففصل بينهما بقوله لكل منهما: **(هكذا أنزلت)** ثم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه، ومن ثم أصبح كل صحابي يقرأ القرآن بالحرف الذي تلقاه عن النبي دون اعتراض من أحدهم على الآخر.

وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق القراء في الأمصار، أخذ كل صحابي يقرئ أهل البلد الذي ينزل فيه ما تعلمه من النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وفق الأحرف السبعة، فاختلفت القراءة بين الناس، وأصبح كل أهل مصر يفضل قراءته مع إنكاره قراءة غيرهم مما دفع عثمان بن عفان إلى أن يجمع الناس على مصحف واحد وحرف واحد بعدما أشار عليه حذيفة بن اليمان أن يدرك الأمة، لئلا تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، وأمر عثمان بحرق جميع النسخ المخالفة لذلك، وقد كان مصحف عثمان غير منقوط ولا مشكول مما جعله يحتمل الأحرف السبعة مما أدى إلى تعدد القراءات وظهور علم القراءات.

وفي الوقت الذي كثرت الدراسات النحوية، وقلت الدراسات التي تتعلق بالقراءات القرآنية، وندرتها، وعزف الكثير من الباحثين عنها، اختار الباحث أن يخوضَ في غمار القراءات القرآنية من الناحية الصوتية، والصرفية، والنحوية، بعنوان: "**قراءة الكسائي في جزء الذاريات، دراسة صوتية صرفية نحوية**" مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1- القناعة التامة بأن الكتب المصنفة حول علم القراءات القرآنية هي مبدأ متسع للدراسة والبحث، وأرض خصبة غنية بالمسائل اللغوية على اختلاف أنواعها، وبخاصة كتب القراءات القرآنية، والتي من وظائفها حفظ القرآن الكريم والمحافظة على اللغة العربية.

2- الكسائي من أئمة القراءات القرآنية، إذ يعد من علماء النحو العربي، وله العديد من المؤلفات وأهمها (معاني القرآن).

3- قلة الدراسات السابقة التي تناولت الكسائي وقراءته في جزء الذاريات من النواحي الصوتية الصرفية والنحوية.

لأنّ الكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تيم بن فيروز الكسائي الكوفي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، رحل إليه الخلق وكثر عنه الآخذون حتى كان يجمعهم في مجلس واحد ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يستمعون ويضبطون عنه، ، وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض، أدب الخليفتين الأمين والمأمون، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- تعدد آراء اللغويين الصوتية والصرفية والنحوية للقراءات المتعددة.

2- أهمية القراءات القرآنية في الفهم اللغوي والتحليل الصوتي والصرفي والنحوي.

3- تعدد آراء الكسائي النحوية والصرفية والصوتية في جزء الذاريات.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- دراسة الظواهر الصوتية الشائعة في جزء الذاريات.

2- التعرف إلى الجهود الصوتية والصرفية والنحوية للكسائي في علم القراءات.

3- بيان الأثر الذي تركه الكسائي في علم القراءات من الناحية الصوتية والنحوية والصرفية.

4- تحديد المنهج الذي اتبعه الكسائي في قراءته لجزء الذاريات.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1- بيان دور القراءات القرآنية " الكسائي مثلاً" في التحليل الصوتي والصرفي والنحوي.

2- الوقوف على الظواهر اللغوية في جزء الذاريات من خلال قراءة الكسائي.

3- الكشف من معاني الآيات القرآنية في ضوء قراءة الكسائي، ومقارنتها بالقراءات العشر.

4- تسهم هذه الدراسة في فتح الآفاق للدارسين والباحثين للدراسات المشابهة في هذا المجال.

5- قد تفيد هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية حول قراءة الكسائي وجهوده الصوتية والصرفية والنحوية على القرآن الكريم.

6- قد تلفت الدراسة أنظار الباحثين إلى أهمية علم القراءات في المحافظة على اللغة العربية والقرآن الكريم.

حدود الدراسة:

"قراءة الكسائي في جزء الذاريات، دراسة صوتية صرفية نحوية".

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

حيث اتبع الباحث الوصف التحليلي، الذي يتضمن مستويين من مستويات اللغة:

- **المستوى النظري:** وذلك من خلال عرض بعض القراءات القرآنية، وقراءة الكسائي على وجه التحديد.
- **المستوى التطبيقي:** وذلك من خلال بيان هذه القراءة من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية وتحليلها.

الدراسات السابقة:

وتميزت الدراسات السابقة في هذا الموضوع بالندرة الواضحة، ومنها:

1- آراء الكسائي عند شراح ألفية ابن مالك في القرن الثامن الهجري. دراسة وصفية تحليلية، نهاد بدرية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

2- آراء نحاة الكوفة في كتب القراءات السبع وعللها، رسالة دكتوراه، جمعاً ودراسة، أيمن أبو ازغيب، جامعة الأزهر، مصر.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة، فيما يأتي:

أ- الشمولية والتكاملية في تناول الموضوعات في الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية.

ب- التركيز على جزء الذاريات، وهو لم تتعرض بالدراسات السابقة بشكل خاص.

ج- التركيز على قراءة الكسائي من بين القراءات، وبيان الآثار الصوتية والصرفية والنحوية لهذه القراءات.

خطة الدراسة:

"**قراءة الكسائي في جزء الذاريات، دراسة صوتية صرفية نحوية**".

اقتضت طبيعة الدراسة أنّ تتكون من أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة

وفيها سبب اختيار الدراسة وأهميته، ومنهجها والدراسات السابقة.

التمهيد

- **المبحث الأول** – دراسة موجزة عن الكسائي، وفيه ثلاثة مطالب وهي:
  - **المطلب الأول** – اسمه، وكنيته، ولقبه.
  - **المطلب الثاني** – رحلاته العلمية.
  - **المطلب الثالث** – آثاره العلمية ووفاته.
- **المبحث الثاني** – القراءات القرآنية وعلماؤها.
  - **المطلب الأول** – أنواع القراءات القرآنية.
  - **المطلب الثاني** – نشأة علم القراءات.
  - **المطلب الثالث** – أهم علماء القراءات.
  - **المطلب الرابع** – جهود قراء النحاة.

الفصل الأول

الظواهر الصوتية عند الكسائي في جزء الذاريات

أولاً – المد والقصر.

ثانياً – الوقف.

ثالثاً – لغات العرب.

رابعاً – الهمز.

خامساً – التنوين.

سادساً – الإبدال.

سابعاً – الإمالة.

ثامناً – الحذف.

تاسعاً – اختلاف الحركات بين الفتح والضم.

الفصل الثاني

القضايا الصرفية التي سار عليها الكسائي في جزء الذاريات

أولاً – الإدغام.

ثانياً – المبني للمجهول والمبني للمعلوم.

ثالثاً – الإفراد والجمع.

رابعاً – التخفيف والتشديد، التثقيل.

خامساً – الاشتقاق.

الفصل الثالث

التوجيهات النحوية عند الكسائي في جزء الذاريات

أولاً – ألف الوصل والقطع.

ثانياً – المبتدأ والخبر.

ثالثاً – كسر وفتح همزة إنّ.

رابعاً – التوابع.

خامساً – النصب على المصدرية.

سادساً – النصب على المفعولية.

سابعاً – الجر بمن الجار المحذوفة.

الخاتمة

وفيها نتائج البحث وتوصياته، وفهرس المصادر والمراجع.

الفهارس العلمية

وفيها فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأشعار.

التمهيد

- **المبحث الأول – دراسة موجزة عن الكسائي.**
- **المبحث الثاني – القراءات القرآنية وعلماؤها.**

المبحث الأول

دراسة موجزة عن الكسائي

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول** – اسمه، وكنيته، ولقبه.
- **المطلب الثاني** – رحلاته العلمية.
- **المطلب الثالث** – آثاره العلمية ووفاته.

المبحث الأول
دراسة موجزة عن الكسائي

المطلب الأول – اسمه، وكنيته، ولقبه:

أجمعت المصادر على أن **الكسائي** هو "الإمام، شيخ القراء والعربية[1]، فهو أبو الحسن[2]، علي ابن حمزة **الكسائي** أو هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز[3]، وقال أبو بكر الصولي...: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، وقيل: بهمن بن فيروز، مولى أسد[4]، وهكذا قال أبو بكر بن أبي داود السجستاني أبو الحسن: أن **الكسائي** الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات[5].

"أما عن السبب في تسمية **الكسائي** بهذا الاسم فقال: "لأني أحرمت في كساء[6]، وقرأت على أبي الحسن بن كرز المقرئ عن عبد الوهاب بن محمد قال: قال لي الأهوازي: قال بعضهم: سمي **الكسائي**؛ لأنه كان من باكسايا، وهي قرية من السواد، قال أبو جعفر: إن صح هذا فهو من شاذ النسب كمروزي، والقياس باكساوي وباكسائي، وقال آخرون: بل كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة، فإذا أراد أن يقرأ يقول حمزة: اعرضوا على صاحب الكساء، فسمي الكسائي بذلك"[7].

وهذا الذي تحدث عنه الشاطبي، وأيد ذلك حيث قال عن تسمية **الكسائي**:

وَأَمَّـــا عَلِـــيٌّ فَالْكِسَـــائِيُّ نَعْتُـــهُ لِمَـــا كَـــانَ فِـــي الإِحْـــرَامِ فِيـــهِ تَسَـــرْبَلَا[8]

وهذا تأكيد من الشاطبي على أن السبب الرئيس في تسمي **الكسائي** بهذا الاسم هو إحرامه من بلدة اسمها كساء.

---

(1) سير أعلام النبلاء، ج9، ص131.
(2) نزهة الألباء، ص58.
(3) تاريخ بغداد، ج13، ص345.
(4) نزهة الألباء، ص58.
(5) غاية النهاية، ص535.
(6) نزهة الألباء طبقات، ص60.
(7) الإقناع في القراءات، ص44.
(8) متن الشاطبية، ج1، ص4.

وهناك سبب آخر لتسمية الكسائي بهذا الاسم، وهو أنه:

فيما يروى عن محمد بن علي الصوري بسنده، قال: "أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن القاسم الهمداني القاضي بطرابلس، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحراني ... قال: سألت خلف بن هشام لم سمي الكسائي كسائيا؟ فقال: دخل **الكسائي** الكوفة، فجاء إلى مسجد السبيع، وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقرئ فيه، فتقدم الكسائي مع آذان الفجر، فجلس، وهو ملتف بكساء من، فلما صلى حمزة، قال: من تقدم في الوقت يقرأ، قيل له: الكسائي أول من تقدم، يعنون صاحب الكساء، فرمقه القوم بأبصارهم، فقالوا: إن كان حائكاً، فسيقرأ سورة يوسف، وإن كان ملاحا فسيقرأ سورة طه، فسمعهم، فابتدأ بسورة يوسف، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ "فأكله الذيب" بغير همز، فقال له حمزة: الذئب بالهمز، فقال له **الكسائي**: وكذلك أهمز الحوت، "فالتقمه الحؤت"؟، قال: لا، قال: فلم همزت الذئب، ولم تهمز الحوت؟ وهذا فأكله الذئب، وهذا فالتقمه الحوت؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول، وكان أجمل غلمانه، فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس، فناظروه، فلم يصنعوا شيئا، فقالوا: أفدنا يرحمك الله، فقال: لهم **الكسائي**: تفهموا عن الحائك، تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب قد استذأب الرجل، ولو قلت استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز وإذا نسبته إلى الحوت، تقول: قد استحات الرجل؛ أي: كثر أكله، ومن ذلك سمي **بالكسائي**"[1].

المطلب الثاني – رحلاته العلمية:

أولاً– حياته العلمية:

تذكر المصادر بأن الكسائي ارتحل من أجل العلم، شأنه شأن العلماء الذين ارتحلوا من قبله من علماء البصرة "فكانت البداية بالكوفة؛ حيث حفظ القرآن الكريم مشافهة بالتلقي عن قرّاء الكوفة، في عصره وأشهرهم حمزة بن حبيب الزيات"[2].

سبب تعلم الكسائي للنحو على كبره:

أجمعت المصادر على أن الكسائي قد تعلّم العلم على الكبر، ويتضح ذلك من قول البغدادي: "ويظهر أن حفظه للقرآن لم يصاحبه علم وفقه؛ حيث تشير المصادر التي وردت بها ترجمة الكسائيّ إلى أنّه تعلم النحو على كبر، وسأل عمن يعلم النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى أنفذ ما عنده، ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل وجلس في حلقته"[3].

---

(1) تاريخ بغداد، ج13، ص345.

(2) المصدر السابق، ص345.

(3) المصدر السابق، ص345.

"وكان سبب تعلمه أنه جاء يوماً، وقد مشى حتى أعيي، فجلس إلى الهباريين، وكان يجالسهم كثيرا، فقال قد عييت، فقالوا له: أتجالسنا؟!، وأنت تلحن، فقال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: أعييت، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر، فقل: عييت مخففة، فأنف من هذه الكلمة، ثم قام من فوره ذلك، وقد جلس في موضعه يونس النحوي، فمرت بينهم مسائل أقر له يونس فيها، وصدره موضعه أنبأنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم"[1].

ثانيًا – المثابرة العلمية للكسائي:

عرف عن الكسائي علمه ودأبه ومثابرته العليمة في علمي القراءة القرآنية وعلم النحو، وكما تذكر المصادر بأنه أخذ علم النحو "عن أبي جعفر الرؤاسي، ومعاذ الهراء، وكان أحد أئمة القراء السبعة؛ وكان قد قرأ على حمزة الزيات، وأقرأ بقراءته ببغداد، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وكان قد سمع من سليمان بن أرقم وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عينة، وأخذ عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو عبيدة القاسم بن سلاّم وجماعة"[2].

كما أفادتنا المصادر بأنه خرج "لبوادي الحجاز ونجد وتهامة، وأنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، ولم يكن له هم غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات وجلس في موضعه يونس بن حبيب البصري النحوي، فجرت بينهما مسائل أقرّ له يونس فيها، وصدره موضعه"[3].

ومن الأسباب الأخرى التي جعلت الكسائي يرتقي في علمه أنه "انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء العباسيين، وأصبح من طائفة المؤدّبين لأبناء الخلفاء، وكان – إلى جانب عمله هذا – يقرئ الناس القرآن الكريم، ويعلمهم النحو واللغة في بغداد[4].

ثناء العلماء عليه:

أثنى كبار العلماء على الكسائي وجهوده اللغوية، ومنهم:

– وَرُوِيَ عن أحمد بن حنبل، أنه قال: ما رأيتُ بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي[5].

---

(1) تاريخ بغداد، ج13، ص345.

(2) المصدر السابق، ص58.

(3) نزهة الألباء، ص59.

(4) مشتبهات القرآن، ص11.

(5) غاية النهاية، ج1، ص538

- وقال الشافعي – رحمه الله – من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي[1].
- وقال الفضل بن شاذان: لما عرض الكسائي على حمزة، خرج إلى البدو فشاهد العرب، وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة[2].
- وقال أبو عبيد في كتاب القراءات: "كان **الكسائي** يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه"[3].
- وقال ابن مجاهد: "فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة وكان إمام الناس في القراءة متوسطة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم"[4].
- وقال ابن الجزري: كان **الكسائي** إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقرآن[5].

مكانة الكسائي عند الأمراء والخلفاء:

من خلال اطلاع الباحث على العديد من المصادر قد تبين أن الكسائي كان صاحب حظوة ومكانة مرموقة عند الخليفة هارون الرشيد، مما جعله يوكل إليه تعليم ابنيه الأمين والمأمون، ويتضح ذلك من قول **الكسائي:** "صليت بالرشيد فأعجبته قراءتي، فغلطت في كلمة ما غلط فيها صبي قط، أردت أن أقرأ: {**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**}[6]، فقرأت: "لعلهم يرجعين" قال: فوالله ما اجترأ الرشيد أن يرد علي؛ ولكني لما سلمت، قال لي: يا كسائي، أي لغة هذه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد! فقال: أما هذا فنعم"[7].

كما أجمعت المصادر أن **الكسائي** كان "معلمًا للرشيد والأمين من بعده؛ قال سلمة: كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد، فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك، فقال له: كيف تأمر من السواك؟ فقال: استك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: إنا لله وإنا إليه راجعون! ثم قال: التمسوا لنا من هو أفهم من هذا الرجل، فقالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة، قدم من البادية قريباً، فكتب بإزعاجه من الكوفة، فساعة دخل عليه، قال: يا علي بن حمزة! قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال:

---

(1) تاريخ بغداد، ج13، ص345.
(2) غاية النهاية، ج1، ص538.
(3) المصدر السابق، ص538.
(4) المصدر السابق، ص538.
(5) النشر، ج1، ص172.
(6) سورة السجدة، الآية 21.
(7) نزهة الألباء، ص61.

كيف تأمر من السواك؟ فقال: "سك يا أمير المؤمنين"، فقال: أحسنت وأصبت! وأمر له بعشرة آلاف درهم"[1].

الكسائيّ وإقراء القرآن الكريم:

يعد الكسائي من القراء السبع الذين لديهم قراءتهم الخاصة بهم، ، ويعد –أيضاً– من علماء النحو العربي، يقول أبو بكر ابن الأنباري عن الكسائي: "اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره، فكان واحد الناس في القرآن، يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم[2]، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته، وآخرون يتبعون مقاطعه ومبادئه[3]، فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم، وكان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب ... قال: وراق أبي عبيد، قال: سمعت الكسائي، يقول: بعد ما قرأت القرآن على الناس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: أأنت الكسائي؟، قلت: نعم يا رسول الله! قال: علي بن حمزة؟، قلت: نعم يا رسول الله[4] قال: الذي أقرأت أمتي بالأمس القرآن؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: فاقرأ علي، قال: فلم يتأت على لساني إلا والصافات، فقرأت عليه من قوله تعالى: **{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا}**[5]، **{فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا}**[6]، **{فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا}**[7]، فقال: لي أحسنت ولا تقل **{وَالصَّافَّاتِ صَفًّا}**[8]، ... ثم قال لي: اقرأ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى: **{فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ}**[9]، فقال: أحسنت ولا تقل يزفون[10].

قال محمد بن يحيى: سمعت عبد الوهاب بن حريش يقول: "رأيت الكسائي في النوم، فقلت له: ما فعل الله عز وجل بك؟ قال: غفر لي بالقرآن"[11].

---

(1) نزهة الألباء، ص61.
(2) غاية النهاية، ج1، ص538.
(3) المصدر السابق، ج1، ص538.
(4) تاريخ بغداد، ج13، ص345.
(5) سورة الصافات، الآية 1.
(6) سورة الصافات، الآية 2.
(7) سورة الصافات، الآية 3.
(8) سورة الصافات، الآية 1.
(9) سورة الصافات، الآية 94.
(10) تاريخ بغداد، ج13، ص345.
(11) نزهة الألباء، ص64.

المطلب الثالث – آثاره العلمية ووفاته:

أولًا– مؤلفاته:

للكسائي مؤلفات عدة، وقد برع في علم النحو واللغة وعلوم القرآن: لقد ادخر لنا الإمام الكسائيّ كنوز خبرته ومعرفته – في النحو واللغة والقراءات – في مؤلفات كثيرة وجمة متنوعة، وقد جاوزت هذه المؤلفات الأربعين مؤلفاً، إلا أن هذه المؤلفات لم يبق منها إلا القليل، نذكر منها:

1– الآثار في القراءات[1].
2– العدد واختلافهم فيه[2].
3– مختصر في النحو[3].
4– الحروف[4].
5– القراءات[5].
6– ما تلحن فيه العوام[6].
7– المصادر[7].
8– ما تلحن فيه العوام[8].
9– مختصر في النحو[9].
10– مقطوع القرآن وموصوله[10].
11– النوادر الصغير[11].
12– النوادر الكبير[12].

---

(1) تاريخ بغداد، ج13، ص345.
(2) مشتبهات القرآن، ص22.
(3) نزهة الألباء، ص61.
(4) المصدر السابق، ص61.
(5) سير أعلام النبلاء، ج9، ص133.
(6) نزهة الألباء، ص61.
(7) مشتبهات القرآن، ص22.
(8) المصدر السابق، ص22.
(9) سير أعلام النبلاء، ج9، ص133.
(10) نزهة الألباء، ص61
(11) المصدر السابق، ص61
(12) سير أعلام النبلاء، ج9، ص133.

13- الهجاء[1].

14- الحدود في النحو[2].

أ- شيوخ الإمام الكسائي:

تتلمذ الكسائي – رحمه الله – على يد علماء كبار في النحو العربي مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدي – عيسى بن عمر الثقفي – وغيرهم من العلماء:

1- فهو أبو جعفر محمد بن أبي سارة، ابن أخي معاذ الهراء، وإنما سمي الرؤاسي لعظم رأسه.

قال أبو محمد بن درستويه: زعم أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف ب" ثعلب" أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو الرؤاسي، ويحكى عنه أيضاً أنه قال: كان الرؤاسي أستاذ **الكسائي** والفراء[3].

2- هو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل: يكنى أبا علي، من موالي محمد بن كعب القرظي، وهو عم أبي جعفر الرؤاسي؛ ولد في أيام يزيد بن عبد الملك، وعاش إلى أيام البرامكة، وولد له أولاد ؛ فماتوا كلهم وهو باق.

ولم يعرف للهراء؛ أي مصنف، وأخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة **الكسائي**، وتوفي في السنة التي نكب فيها البرامكة، وهي سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة الرشيد[4].

- **تعلم الكسائي علم القراءات القرآنية على يد عدد لا بأس به من القراء، نذكر منهم:**

– ويُعد شيخ الكسائي في القراءة "حمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ) وقد تقدم سند حمزة حتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وبناء عليه فالإمام **الكسائي** يعد موصول السند حتى النبي – عليه الصلاة والسلام –، وقراءته تعتبر متواترة صحيحة"[5].

وقد جاء في الشاطبية على أن الكسائي من تلاميذ حمزة الزيات، حيث يتضح من خلال:

وَحَمْـــزَةُ مِـــنْهُمْ وَالْكِسَـــائِيُّ بَعْـــدَهُ أَمَـــالاَ ذَوَاتِ الْيـــاَءِ حَيْـــثُ تأَصَّـــلَا[6]

وهذا دليل على أن حمزة هو شيخ الكسائي ومعلمه، وأن التلميذ سار على نهج شيخه.

– محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى: (ت 148هـ)، وهو أحد شيوخ حمزة الكوفي"[7].

---

(1) نزهة الألباء، ص61.

(2) مشتبهات القرآن، ص22.

(3) نزهة الألباء، ص50.

(4) المصدر السابق، ص50.

(5) القراءات القرآنية، ج1، ص69.

(6) حرز الأماني، ص24.

(7) القراءات القرآنية، ج1، ص69.

– جعفر الصادق، والأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم، والأخفش، والخليل بن أحمد، وقرأ الكسائيّ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني[1].

تلاميذ الإمام الكسائي:

عرف عن الكسائي – رحمه الله – بعلمه الوفير والغزير، فأصبح مقصدًا لطلاب القرآن والنحو واللغة، وتعد مجالسه من أكثر المجالس انتشارا في الكوفة وبغداد، ولقد علّم وأقرأ الإمام الكسائي تلاميذ كثراً، نذكر منهم:

1- الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، توفي سنة مائتين أو نحوها، ويقال له: البلخي أيضًا، وقد مات سنة أربعين ومائتين[2].

2- الدوري: وهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضرير ت (246)[3].

3- أحمد بن حسن، مقرئ الشام وإسحاق البغويّ ... وصالح بن عاصم الناقط الكوفي، وعلي بن حازم أبو الحسن اللحياني، وعلي بن المبارك أبو الحسن الأحمر المروزي والفضل بن إبراهيم بن عبد الله أبو العباس النحوي الكوفي والقاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الهروي البغدادي[4].

ثانياً – وفاته:

توفي الكسائي بعد أن أفنى عمره في خدمة علوم القرآن وعلم النحو، وقد اختلف في تاريخ وفاة الكسائي، حيث قيل:

وكان الكسائي سائراً مع الرشيد، فمات بالري، بقرية أرنبوية، سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحها[5].

وقال ابن الأنباري: "مات **الكسائي** ومحمد بن الحسن سنة ثنتين وثمانين ومائة"[6].

وذكر غيرهما غير ذلك حيث قيل: مات **الكسائي** بالري سنة تسع وثمانين ومائة، وكان عظيم القدر في أدبه وفضله، ودفنهما الرشيد بقرية يقال لها: رنبويه، وقال: اليوم دفنت الفقه واللغة[7].

---

(1) مشتبهات القرآن، ص12-13.

(2) غاية النهاية، ج2، ص34.

(3) مشتبهات القرآن، ص14.

(4) المصدر السابق، ص15.

(5) سير أعلام النبلاء، ج9، ص132.

(6) غاية النهاية، ج1، ص540.

(7) نزهة الألباء، ص63.

وللكسائي كرامات من الله – عز وجل – فقد جاء في تاريخ بغداد ما يدلل على ذلك، وهذا ما أكده البغدادي يقوله: "إن عمره بلغ سبعين سنة، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ... قال: حدثنا الكسائي الصغير، قال: حدثنا أبو مسحل، قال: رأيت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر، فقلت له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي بالقرآن[1].

تَصـــــرّمت الـــــدّنيا فَلَـــــيْسَ خلـــــود ... ومـــا قـــد تَـــرَى مَـــنْ بهجـــةِ ســـتبيد

لِكـــلِ امـــرِئٍ كـــأس مـــن المـــوتِ مُتْـــرَعِ ... وَمـــــا إِنْ لَنـــــا إِلّا عليـــــه وُرودُ

أَلَـــمْ تَـــر أن شَـــيْباً شَـــاملاً يَنْـــدِر البِلَـــى ... وأنّ الشّـــبَابَ الغـــضَ لـــيس يعـــودُ

سَـــنُفْنَى كمـــا أَفْنـــى القـــرونُ الّتـــي خَلـــتْ ... فَكُـــنْ مســـتعداً، فالفنـــاءُ عتيـــدُ

أَسَـــيْتَ عَلَـــى قاضـــي القضـــاةِ محمـــدُ ... وفاضـــتْ عيـــوني والعيـــونُ جمـــودُ

وقلـــتُ إذا مـــا الخطـــبُ أَشـــكَلَ مـــن لنـــا ... بِإيضـــــاحِه يومـــــاً وأنـــــتَ فقيـــــدُ

وَأَقْلَقَنـــــي مـــــوتُ الكســـــائي بعـــــدَه ... وكـــادت بـــي الأرضُ الفضـــاءُ تميـــدُ

وَأَذْهَلَنـــي عَـــنْ كُـــلّ عـــيشٍ ولـــذةٍ ... وآرق عينـــــي والعيـــــونُ هجـــــودُ

همـــــا عالمانـــــا أوديـــــا وتخرمـــــا ... فمـــا لهمـــا فـــي العـــالمين نديـــدُ

فحزنـــي متـــى يخطـــرُ علـــى القلـــب خطـــرةٌ ... بِـــذْكرهما حتـــى الممـــاتُ جديـــدُ[2]

(1) تاريخ بغداد، ج13، ص345.

(2) غاية النهاية، ج1، ص540.

المبحث الثاني
القراءات القرآنية وعلماؤها

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول** – أنواع القراءات القرآنية.
- **المطلب الثاني** – نشأة علم القراءات.
- **المطلب الثالث** – أهم علماء القراءات.
- **المطلب الرابع** – جهود قراء النحاة.

المبحث الثاني

القراءات القرآنية وعلماؤها

المطلب الأول – أنواع القراءات القرآنية:

أ- علم القراءات لغةً، واصطلاحًا:

القراءات، لغة: أورد علماء اللغة للقراءات تعريفات لُغوية شتى:

- جاء في لسان العرب: "قرأ: قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً"[1].
- ويُعرف صاحب القاموس المحيط القراءة لغة بقوله: "قَرْءاً وقراءَةً وقُرْآناً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ: تَلاَهُ، كاقْتَرَأَهُ، وأَقْرَأْتُهُ أنا"[2].

والقراءات جمع قراءة؛ من قرأ، وجرى إطلاق السلف لفظة (قراءة)؛ للتعبير عن صنيع القرّاء في أداء نصّ القرآن المجيد، وقرأه يقرؤه وقراءة وقرآنا، والقراءة في اللغة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته- سمي القرآن قرآنا؛ لأنّه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد[3].

وأمّا اصطلاحاً:

لقد اهتم القراء بتعريف علم القراءات، حيث تعددت هذه التعريفات، نذكر منها ما يلي:

1- وعرّفه الزركشي في البرهان علم القراءات بأنه: "اختلاف ألفاظ الوحي – المذكور – في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها"[4].

2- وقد عرّفه ابن الجزري: "بأنه العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها بعزو الناقلة"[5].

3- وقد ورد في كتاب الإتحاف حيث عرّف الدمياطي علم القراءات هو: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"[6].

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، (مادة) قرأ، ج1، ص128.

(2) القاموس المحيط، الفيروزبادي، (مادة) قرأ، ج1، ص49.

(3) القراءات المتواترة، ص32.

(4) البرهان، ج1، ص318.

(5) منجد المقرئين، ص6.

(6) إتحاف فضلاء البشر، ص6.

4- وعرّفه عبد الفتاح القاضي "وهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله"[1].

أما بالنسبة لواضع علم القراءات القرآنية فقد اتفقت المصادر على أن واضعه:

أبو عمر حفص بن عمر الدوري، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم ابن سلام[2].

أقسام علم القراءات:

أجمع العلماء على أن علم القراءات ينقسم إلى قسمين، وهما:

أولاً – القراءات المتواترة، وهي كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها، ويقصد بالعربية مطلقا؛ أي: ولو بوجه من الإعراب[3].

أركان القراءة الصحيحة:

أجمع العلماء على أن علم القراءات القرآنية له ثلاثة شروط وهي:

1- موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولوكان ضعيفاً[4]**، ونظير ذلك** ما جاء في قوله تعالى: **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ}**[5] جاء في كتاب السبعة لابن مجاهد حيث قَرَأَ ابْن كثير "فَتلقى آدم" بنصب كَلِمَات ورفع آدم، والكلمات في موضع نصب[6].

وبالنسبة لقراء الكسائي فقد رفع آدم ونصب كلمات.

ويعلّل ابن خالويه لقراءة من رفع، وكذلك لقراءة من نصب بقوله: "فالحجة لمن رفع آدم: أن الله تعالى لما علّم آدم الكلمات فأمره بهن تلقّاهنّ بالقبول عنه، والحجة لمن نصب آدم أن يقول: ما تلقّاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته، وهذا يسمّيه النحويون: المشاركة في الفعل[7].

ومنه ما جاء في قوله تعالى: **{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ}**[8]، على أنها مفعول به بنصب المقيمين بفعل محذوف تقديره: **(أخص أو أمدح)**، وهذا جائز لغويّا[9].

---

(1) البدور الزاهرة، ج1، ص7.

(2) المصدر السابق، ج1، ص7.

(3) منجد المقرئين، ص18.

(4) مباحث في علم القراءات، ص42.

(5) البقرة، الآية 37.

(6) حجة القراءات، ص94-95.

(7) الحجة، ص72.

(8) النساء، الآية 162.

(9) مباحث في علم القراءات، ص42.

2- **أن تكون موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاَ، كما أجمع القراء على أنه من شروط أركان القراءة الصحية:** موافقه للرسم، وقد تكون تحقيقاً أو تقديراً، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}**[1].

حيث إن القراء قد اختلفوا في قراءة "مالك" في قوله تعالى: **{مَالك يَوْم الدّين}** فِي إِثْبَات الْألف وإسقاطها[2].

وقدَ قَرَأَ عَاصِم، **وَالْكسَائِيّ {مَالك يَوْم الدّين}** بِأَلف[3]، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {ملك} بِغَيْر ألف[4].

وقراءة مالِكِ لعاصم، **والكسائي،** ويعقوب، وخلف، في اختياره تحتمل إثبات الألف تقديرًا[5].

3- **صحة سندها:**

ويرى القراء أن صحة السند هي شرط أساسي من أركان القراء ة الصحيحة، وقد ثبت عن زيد بن ثابت قوله: "**القراءة سنة متبعة**"[6].

وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فَكُـــلُّ مَـــا وَافَـــقَ وَجْـــهَ نَحْـــوِ وَكَـــانَ لِلرَّسْـــمِ احْتِمَـــالاً يَحْـــوِي

وَصَـــحَّ إِسْـــناداً هُـــوَ الْقُـــرآنُ فَهَـــذِهِ الثَّلاثَـــةُ الأَرْكَـــانُ

وحَيثُمَـــا يَخْتَـــلُّ رُكْـــنٌ أَثْبِـــتِ شُـــذُوذَهُ لَـــوْ أَنَّـــهُ فِـــي السَّـــبعَةِ[7]

وأمّا الشيخ مكي بن أبي طالب ومعه ابن الجزري فيقولان: "الاكتفاء بصحة السند، وجعلاه مكان التواتر"[8].

---

(1) سورة الفاتحة، الآية 4.

(2) السبعة في القراءات، ص104.

(3) حجة القراءات، ص77.

(4) المصدر السابق، ص77.

(5) مباحث في علم القراءات، ص43.

(6) السنن الكبرى للبيهقي، ج2، ص531، رقم الحديث: 3995.

(7) متن طيبة النشر، ج1، ص32.

(8) القراءات الشاذة، ج1، ص8.

ثانياً – القراءات الشاذة:

لقد تعدت تعريفات القراء والعلماء للشاذ في اللغة، ولكن الباحث يكتفي بذكر:

أولاً – الشاذ لغة: شذذ: شَذَّ عَنْهُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ، ابْنُ سِيدَهْ: شَذَّ الشَّيءُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شَذّاً وشُذوذاً: نَدَرَ عَنْ جُمْهُورِهِ[1].

ثانيًا – اصطلاحاً: فهي "ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية"[2].

غير أن جمهور القراء "يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالآحاد عندهم في حكم الشاذ، وهي القراءة التي اختل فيها ركنها الركين وهو التواتر، وهذا الركن يعد الركن الأهم، والمعوّل عليه في اعتبار إثبات قرآنية الرواية، فمتى فقدت الرواية أحد هذه الشروط، تكون شاذة ويحكم بعدم قرآ نيتها، ولا تعد قرآنا"[3].

وفي ذلك يقول **ابن الجزري:** "... ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة. .. هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[4].

و إنّ هناك عددًا كبيرًا من القراء الذين رووا لنا القراءات الشاذة.

لقد قسم العلماء، أصحاب القراءات الشاذة إلى قسمين، وهما على النحو التالي:

القسم الأول – الذين رووا القراءات الشاذة بصورة عامة، وهم كثر حتى روي عن بعض الأئمة العشرة رواية بعض القراءات الشاذة، ومنهم بعض الصحابة كابن مسعود (ت 32هـ)[5]، ومسروق بن الأجدع بن مالك (ت 62هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت 73هـ)، – رضي الله عنهم –، ومن التابعين: كنصر بن عاصم الليثي البصري (ت 99هـ)[6]، ومجاهد ابن جبر المكي (ت 103هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت 105هـ)، والضحاك بن مزاحم (ت 105هـ)، ومحمد بن سيرين (ت 110هـ)، وقتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي (ت 117هـ)[7]، وغيرهم كثير.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، (مادة شذ)، ج3، ص494.

(2) المرشد الوجيز، ص172.

(3) مقدمات في علم القراءات، ص72.

(4) النشر، ج1، ص9.

(5) صفحات في علوم القراءات، للسندي، ص89.

(6) المرجع السابق، ص90.

(7) المرجع السابق، ص90.

القسم الثاني – وهم أشهر أصحاب القراءات الشاذة، وهم أربعة، ويمكن الإشارة إليهم على النحو التالي:

1- **ابن مُحَيْصِن:** هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم[1].

قال عنه ابن مجاهد: "كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه"[2].

وَكَانَ ابْن مُحَيْصِن عَالما بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ لَهُ اخْتِيَار لم يتبع فِيهِ أَصْحَابه، وَأخذ عَن مُجَاهِد – أَيْضًا – توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة"[3].

2- **يحيى اليزيدي:** شيخ القراء، أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، البصري، النحوي، وعرف: باليزيدي؛ لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور؛ خال المهدي، وجوّد القرآن على: أبي عمرو المازني، وألف كتاب (النوادر)، وكتاب (المقصور والممدود)، وكتاب (الشكل)، وكتاب (نوادر اللغة)، وكتاب (النحو) توفي سنة اثنتين ومائتين[4]، وكان نظيراً للكسائي، يجلس للناس في مسجد مع الكسائي للإفادة، فكان يؤدب المأمون، وكان **الكسائي** يؤدب الأمين[5].

3- **الحسن البصري:** الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، سيد أهل زمانه علماً وعملاً[6]، من ثقات التابعين[7].

قرأ القرآن على حطان القرشي عن أبي موسى، روى القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل، وغيرهم ومناقبه وأخباره يطول شرحها، توفي سنة عشر ومائة[8].

4- **الأعمش:** وهو الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكوفي، الحافظ، وقد قرأ القرآن على: يحيى بن وثاب؛ مقرئ أهل العراق، قال وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، توفي ثمان وأربعين ومائة[9].

---

(1) غاية النهاية، ج2، ص167.
(2) المصدر السابق، ج2، ص167.
(3) السبعة في القراءات، ص65.
(4) سير أعلام النبلاء، ج9، ص563.
(5) المصدر السابق، ج9، ص563.
(6) معرفة القراء، ص36.
(7) سير أعلام النبلاء، ج4، ص589.
(8) معرف القراء الكبار، ص36.
(9) سير أعلام النبلاء، ج6، ص226.

المطلب الثاني – نشأة علم القراءات:

أولاً – القراءات في عهد النبي "صلى الله عليه وسلم":

لقد تكفل الله – عز وجل – بحفظ القرآن الكريم إلى يوم القيامة، حيث قال في كتابه الحكيم: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ}**[1].

ويُجمع القراء على أن القراءات القرآنية التي توافق الأركان الصحيحة هي من عند النبي – صلى الله عليه وسلم – حيث قرأ بها النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – وأقرأ عليها، ويلزم التسليم – هنا – أن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – قرأ بتحقيق الهمزات، وقرأ بتسهيلها، وقرأ بتغييرها، وقرأ بإسقاطها، وقرأ بفتح الألف، والتقليل فيها، واجتماعها، والإمالة فيها، وقرأ بالإدغام الصغير، والإدغام الكبير، وقرأ بالفصل بين الحروف المدغمة، إذ ثبت بأسانيدهم المتواترة أنهم تلقوا ذلك كله عن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – ولم يكن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – قد قسّم هذه الاختيارات إلى وجوه محسومة: سبعة أو عشرة، بل ترك لأصحابه الاختيار منها، بحسب ما تلقوه واستقامت عليه ألسنتهم"[2].

إن نشأة القراءات القرآنية كانت بتبليغ أمين الوحي جبريل – عليه السلام–، حيث إن أول كلمة قرآنية قيلت للنبي – صلى الله عليه وسلم –، قوله تعالى: **{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}**[3] فلهذه الكلمة قراءتان متواترتان الأولى بتحقيق الهمزة والثانية بإبدالها ألفاً، ثم تتابع نزول القرآن بعد ذلك بالأحرف السبعة[4].

فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**"[5].

---

(1) سورة الحجر، الآية 9.

(2) القراءات المتواترة، ص41.

(3) سورة العلق، الآية 1–2.

(4) مباحث في علم القراءات، ص45.

(5) صحيح البخاري، ج113/4، رقم الحديث: 3219.

ثانياً – القراءات في عهد الصحابة – رضوان الله عليهم–:

كان الشغل الشاغل للصحابة – رضوان الله عليهم – القرآن الكريم من خلال القراءة والتفسير والتحليل، وقد أخذ جانب القراءات القرآنية جانباً كبيراً من حياتهم، لذلك ظهر من الصحابة – رضوان الله عليهم – القراء، والحفاظ، وكانوا المصدر والمرجع الوحيد لتلك القراءات بعد وفاة النبي– صلى الله عليه وسلم–[1].

ومن أشهر قراء الصحابة – رضوان الله عليهم –:

1– أبو بكر الصّدّيق – رضي الله عنه – (51 ق. هـ– 13هـ):

هو "عبد الله ويقال: عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي – رضي الله عنه –، روى عنه خَلْق من الصحابة وقدماء التابعين، من آخرهم: أنس بن مالك[2].

وقد استمرت خلافته سنتين وأربعة أشهر تقريباً، وهو من حفّاظ القرآن كما نصّ عليه الإمام أبو الحسن الأشعري، وهو أول من آمن برسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من الرّجال، وهو أقرأ الصحابة[3]، والرسول الكريم – صلّى الله عليه وسلّم – يقول: "**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ**"[4].

2– عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– (40 ق. هـ– 23هـ):

هو "عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي، أمير المؤمنين، أبو حفص القرشي العدوي، الفاروق – رضي الله عنه –. روى عنه: علي، وابن مسعود، وابن عباس وأبو هريرة، وعدد من الصحابة، وعلقمة بن وقاص، وقيس بن أبي حازم، وطارق بن شهاب، ومولاه أسلم، وزر بن حبيش، وخلق سواهم"[5].

3– عثمان بن عفان – رضي الله عنه– (47 ق. هـ– 35 هـ):

هو "عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي الأموي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الشيخين، قال الداني: عرض القرآن على النبي – صلى الله عليه وسلم–. وعرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي، والمغيرة بن أبي شهاب، وأبو الأسود، وزر بن جيش، روى عنه بنوه: أبان وسعيد وعمرو، ومولاه حمران، وأنس، وأبو

---

(1) القراءات المتواتر، ص42.

(2) سير أعلام النبلاء، ص7.

(3) القراءات المتوترة، ص42.

(4) مسند الإمام أحمد، ج2، ص13، رقم الحديث: 652.

(5) سير أعلام النبلاء، ص71.

أمامة بن سهل، والأحنف بن قيسن وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وعلقمة، وأبو عبد الرحمن السلمي، ومالك بن أوس بن الحدثان، وخلق سواهم"[1].

4- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - (23 ق. هـ - 40هـ):

وهو الإمام "علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمير المؤمنين أبو الحسن الهاشمي - رضي الله عنه -، أحد السابقين الأولين، لم يسبقه إلى الإسلام إلا خديجة - رضي الله عنها-[2].

حيث قال "أبو بكر بن عياش عن عاصم قال: ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان قد قرأ علي - رضي الله عنه -، فكنت أرجع من عنده فأعرض على زر بن حبيش، وكان زر بن حبيش، وقد قرأ على ابن مسعود، فقلت لعاصم: لقد استوثقت، قلت هذا يرد على الشعبي قوله[3]، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان يكنى بأبي تراب - أيضاً-[4].

5- عبد الله بن مسعود (ت 32 هـ):

وهو المقرئ "عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي...، ابن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار، وهو الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي، المهاجري، البدري، حليف بني زهرة[5].

وأجمعت المصادر على أن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قد "شهد بدراً واحتز رأس أبي جهل، فأتى به النبي - صلى الله عليه وسلم-، وكان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرأه، وكان يقول: حفظت من فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبعين سورة، قرأ عليه علقمة ومسروق والأسود، وزر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي وطائفة من الصحابة"[6].

6- زيد بن ثابت (11 ق. هـ - 45هـ):

وهو الصحابي الجليل "زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار، أبو سعيد، وأبو خارجة الأنصاري الخزرجي النجاري"[7].

---

(1) سير أعلام النبلاء، ص149.
(2) معرف القراء الكبار، ص11.
(3) المصدر السابق، ص11.
(4) سير أعلام النبلاء، ص226.
(5) المصدر السابق، ج1، ص461.
(6) معرف القراء الكبار، ص15.
(7) المصدر السابق، ص17.

حيث إنه كان "مفتي المدينة، الإمام الكبير، شيخ المقرئين، حدث عن: النبي – صلى الله عليه وسلم – وعن صاحبيه، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، ومناقبه جمة، حدث عنه: أبو هريرة، وابن عباس – وقرآ عليه – ابن عمر، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وأبو أمامة بن سهل، وعبد الله بن يزيد الخطمي، ومروان بن الحكم، وسعيد بن المسيب، وقبيصة بن ذؤيب"[1].

الفرق بين القرآن والقراءات:

اتفق كثير من العلماء على أن هناك فرقاً ما بين القرآن وعلم القراءات، فمنهم من قال: إن القرآن والقراءات بمعنى واحد، ومنهم من قال: إنهما مختلفان، ولقد جاءت آراؤهم على النحو التالي:

1- القرآن والقراءات كلمتان مختلفتان:

قال الإمام الزركشي عن الفرق بين علمي القرآن وعلم القراءات: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[2].

ويوضح ذلك الإمام الزركشي حيث قال في البرهان: "ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقًا، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلّا منهما شيء يختلف عن الآخر، لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئًا واحدًا، فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح، وبيّن"[3].

2- القرآن والقراءات معنى واحد:

وأما الفريق الثاني فذهب إلى أن القرآن والقراءات لا فرق بينهما:

لقد عقب الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه القراءات القرآنية على ذلك بقوله: "القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، يتضح ذلك بتعريف كل منهما، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات"[4].

ويرى الشوكاني في كتابه "إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول" حيث نجده يقول: ولا يتضح الأمر إلا بذكر التعريف المختار لكل من القرآن والقراءات، ثم ملاحظة الفرق بينهما: "فَهُوَ الْكَلَامُ

---

(1) سير أعلام النبلاء، ج2، ص427.

(2) البرهان في علوم القرآن، ص318.

(3) مقدمات في علم القراءات، ص49.

(4) القراءات وأثرها في علوم العربية، ص10.

الْمُنَزَّلُ عَلَى الرَّسُولِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا نَقْلًا مُتَوَاتِرًا، فَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: الْمُنَزَّلُ على الرسول المكتوب في المصاحف: وسائر الْكُتُبِ وَالْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَغَيْرُهَا، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ: الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا نَقْلًا مُتَوَاتِرًا"[1].

والذي يبدو "أن القرآن والقراءات ليسا متغايرين تغايراً كاملاً، بل هما متغايران من وجه، حيث إن القرآن يشمل مواضع الاتفاق، والاختلاف التي صحت وتواترت عن النبي صلّى الله عليه وسلم، والقراءات هي أوجه الاختلاف سواء أكانت متواترة أم شاذة، ومعلوم بأن الشاذ لا يصح كونه قرآنا"[2].

والذي يميل إليه الباحث هنا هو: أن القرآن الكريم يختلف عن القراءات؛ لأن القراءات فيها الصحيح والشاذ وغير الصحيح، وللعلماء رأي في ذلك، ومن العلماء الذين لم يستشهدوا بهذا العلم في علوم النحو واللغة، سيبويه وغيره من النحاة، وأيضًا للقراءات شروط وأركان، فإذا اختل شرط من الشروط أو ركن من الأركان أصبحت قراءة شاذة، لا يؤخذ بها ولا يصلى بها أيضا، أما القرآن فهو قول واحد لا خلاف فيه، ولا شاذ، إضافة إلى ذلك فإن القرآن نزل عن طريق الوحي وقد تكفل الله – عز وجل – بحفظه إلى يوم القيامة.

الأحرف السبعة:

اختلف علماء القراءات وعلماء النحو العربي في صحة هذه الأحرف، فمنهم من أكد أنها صحيحة، ومنهم من نفى ذلك، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

الحديث الأول:

روى البيهقي في السنن الكبرى، بسنده عن أبيّ بن كعب قال: "قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتينا النبي – صلّى الله عليه وسلم – فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: بلى، قال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ قال: بلى، قال: كلاكما محسن، قلت: ما كلانا أحسن ولا أجمل، قال: فضرب صدري وقال: يا أبيّ، إني أقرئت القرآن، فقيل لي: أعلى حرف أم على حرفين؟ فقال الملك الذى معي: على حرفين، فقيل لي: أعلى حرفين أم ثلاثة، فقال الملك الذى معي: على ثلاثة، فقلت: ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: ليس فيها إلا شاف كاف، قلت: غفور رحيم، عليم حكيم، سميع عليم، عزيز حكيم، نحو هذا، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب"[3].

---

(1) إرشاد الفحول، ج1، ص85.

(2) المصدر السابق، ص49.

(3) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص27.

ويقول مناع القطان معقباً على هذا الحديث:

"وقد عنى كثير من العلماء بأحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف، وتناولوها بالدراسة منذ زمن قديم، ومنهم: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في كتابه "غريب الحديث"، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه "تأويل مشكل القرآن"، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) في مقدمة تفسيره، ومكى بن أبى طالب في كتابه "الإبانة عن معانى القراءة"، وشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت 665هـ) في كتابه "المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"[1].

آراء العلماء في الأحرف السبعة:

لقد تعددت آراء العلماء واختلفت في الأحرف السبعة، ويكمن ذكر بعض آراء العلماء في هذه الأحرف على النحو التالي:

الرأي الأول: أكد أبو عمرو الداني على أن هذه الأحرف صحيحة ولا خلاف فيها فيقول: "وَهَذِه الْقرَاءَات كلهَا وَالْأَوْجه بأسرها من اللُّغَات، هِيَ الَّتِي أنزل الْقُرْآن عَلَيْهَا، وَقَرَأَ بهَا رَسُول الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–، وأقرا بهَا، وأباح الله تَعَالَى لنَبيه الْقِرَاءَة بجميعها، وَصوب الرَّسُول – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– من قَرَأَ بِبَعْضِهَا دون بعض كَمَا تقدم فِي حَدِيث عمر – رَضِي الله عَنهُ – وَفِي حَدِيث أبي بن كَعْب وَعَمْرو بن الْعَاصِ وَغَيرهم[2].

الرأي الثاني: أجمع كثير من العلماء على أن المقصود بالأحرف السبعة سبع لغات، وهي لغات العرب: "حيث ذهب كثير من العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة: هي سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه: تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني، يأتي القرآن منزّلا بألفاظ، على قدر هذه اللّغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر؛ فهي أوجه سبعة من المعاني المتفقه بألفاظ مختلفة، بما يعرف بالاشتراك المعنوي، أو الترادف اللّفظي[3].

نحو: أقبل، وهلم، وتعال، وأسرع، وعجّل، وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وابن جرير الطبري، والطحاوي، وغيرهم، فالأحرف السبعة أوجه من اللّغات في المعنى الواحد، بألفاظ مختلفة[4].

---

(1) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص28.

(2) الأحرف السبعة في القرآن، ص53.

(3) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص35.

(4) المرجع السابق، ص35.

ونسب ابن عبد البر هذا الرأي لأكثر العلماء، قال أبو عمرو الداني: "وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى حديث النبي– صلّى الله عليه وسلّم –: "**أنزل القرآن على سبعة أحرف**"، هذا لا معنى له؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض في أول الأمر؛ لأنه من كانت لغته شيئا قد جبل وطبع عليه، وفطر به لم ينكر عليه، – وأيضًا – فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي مكي، وقد اختلفت قراءتهما، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، كما محال أن يقرئ رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – واحدًا منهما بغير ما يعرفه من لغته، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا، وقالوا: إنما معنى السبعة أحرف هي سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة[1].

الرأي الثاني:

ذهب فريق ثانٍ إلى القول: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل[2]: ومثال ما جاء على لغة هذيل ما جاء في قوله تعالى: **{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ}**[3] "واشتروا بمعنى باعوا – هنا – في لغة هذيل"[4].

ويقول أبو عبيد بن القاسم بن سلام في كتاب "غريب الحديث": "قوله: سبعة أحرف يعنى سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم نسمع به قط، ولكن نقول: هذه اللّغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللّغات، ومعانيها في هذا كله واحدة"[5].

الرأي الثالث:

أكد كثير من العلماء وكما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أن الأحرف السبعة هي سبع لغات من لغات العرب ويمكن توضيح ذلك:

---

(1) المرشد الوجيز، ج1، ص103.

(2) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص37.

(3) سورة البقرة، الآية 90.

(4) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص37.

(5) المرشد الوجيز، ص91.

حيث "ذكر بعض العلماء أن المراد بالأحرف السبعة أنواع سبعة، والقائلون بهذا اختلفوا في تعيين السبعة: فقيل: أمر، ونهى، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، وقيل: أمر، ونهى، ووعد، ووعيد، وجدل، وقصص، ومثل"[1].

ويقول أبو شامة: "ذهب قوم في قول النبي – صلّى الله عليه وسلم–: "**أنزل القرآن على سبعة أحرف**" إلى أنها سبعة أنحاء وأصناف، فمنها زاجر، ومنها آمر، ومنها حلال، ومنها حرام، ومنها محكم، ومنها متشابه، واحتجوا بحديث يرويه سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود، عن النبي – صلّى الله عليه وسلم – "كان الكتاب الأول أنزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به، كلّ من عند ربنا"[2].

الرأي الرابع:

يرى بعض العلماء أن المقصود بالأحرف السبعة، هو التعبير عن قوة ومتانة اللغة العربية في اللفظ، والمعنى، وأن اللغة العربية صالحة لكل زمان ومكان:

حيث ذهب بعض العلماء إلى أن العدد "سبعة لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال في هذا العدد؛ فهو إشارة إلى أن القرآن في لغته وتركيبه، كأنه حدود وأبواب لكلام العرب كله، مع بلوغه الذروة في الكمال، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة، والكمال في الآحاد، كما يُطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئين، ولا يراد العدد المعيّن، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد، بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر[3].

وعليه قال تعالى: **{كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ}**[4]، وقال تعالى: **{إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً}**[5].

وقد قال أبو بكر بن العربي شيخ السهيلي في كتاب شرح الموطأ "لم تتعين هذه السبعة بنص من النبي – صلّى الله عليه وسلم–، ولا بإجماع من الصحابة، وقد اختلفت فيها الأقوال، فقال ابن

---

(1) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص54.

(2) المرشد الوجيز، ص107.

(3) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص68.

(4) سور البقرة، الآية 261.

(5) سورة التوبة، الآية 80.

عباس: اللّغات سبع، والسموات سبع، والأرضون سبع – وعدّد السبعات – وكان معناه أنه نزل بلغة العرب كلها، وقيل: هذه الأحرف في لغة واحدة، وقيل: هي تبديل الكلمات إذا استوى المعنى"[1].

الرأي الخامس:

ذهب بعض العلماء بالقول إن الأحرف السبعة هي القراءات السبع المشهورة والمتواترة عن النبي– صلى الله عليه وسلم–:

وهناك جمع من العلماء يرى: "إنّ المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع، وحكى هذا عن الخليل بن أحمد، وأنه فسّر الحرف بالقراءة[2].

يقول الإمام الزركشي: "الثاني– وهو أضعفها– أن المراد سبع قراءات، وحكى عن الخليل بن أحمد، والحرف هاهنا القراءة"[3].

الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

تتمثل حكمة إنزال القرآن على سَبْعَة أحرف فيما يأتي:

ورد في كتاب أبي عمرو الداني "الأحرف السبعة" أن الحكمة من هذه الأحرف الرحمة بالعباد والتخفيف عنهم فيقول:

"وأما وجه إِنْزَال الْقُرْآن هَذِه السَّبْعَة أحرف وَمَا الَّذِي أَرَادَ تبَارك اسْمه بذلك، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أنزل علينا توسعة من الله تَعَالَى على عباده، وَرَحْمَة لَهُم، وتخفيفا عَنْهُم عِنْد سُؤال النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– إِيَّاه لَهُم، ومراجعته لَهُ فِيهِ لعلمه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا هم عَلَيْهِ من اخْتِلَاف اللُّغَات، واستصعاب مُفَارقَة كل فريق مِنْهُم الطَّبْع وَالْعَادَة فِي الْكَلَام إِلَى غَيره، فَخفف تَعَالَى عَنْهُم، وَسَهل عَلَيْهِم بِأَن أقرهم على مألوف طبعهم وعادتهم فِي كَلَامهم"[4].

وعليه يميل الباحث: إلى أن الهدف الأسمى من إنزال القرآن على سبعة أحرف هو التسهيل على هذه الأمة، كما جاء في حديث النبي – صلى الله وعليه وسلم – وأن القرآن الكريم صالح لكل لغة ولكل قوم، وأن كل قوم في كل زمان ومكان من المسلمين يقرأ بقراءة تناسب لغة قومه.

---

(1) المرشد الوجيز، ج1، ص 97.

(2) نزول القرآن على سبعة أحرف، ص214.

(3) البرهان، ج1، ص214..

(4) الأحرف السبعة للقرآن، ص31.

المطلب الثالث – علماء القراءات العشر:

– القارئ الأول: نافع المدني (70–169هـ): وفيه قال ابن الجزري:

(فنـــــافعٌ) بطيبـــــةِ قـــــد حَظِيَـــــا فعنـــــه قـــــالونُ وورشُ رَوَيَـــــا[1]

الإمام والقارئ نافع وهو مقرئ المدينة وكنيته: "أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، ولد في حدود سنة سبعين، وأصله أصبهاني، وكان أسود حالكاً؛ انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك؛ لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فيه، توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح، وطيبة اسم المدينة، سماها بذلك النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان اسمها يثرب، فنهى عن ذلك، وهي أفضل البقاع عند الإمام مالك – رحمه الله تعالى – وقال مالك: قراءة نافع سنة"[2].

وعاش عمراً طويلاً، وقرأ على سبعين من التابعين[3].

"وكان متعبداً...، قال: الليث بن سعد: قدمت المدينة سنة مائة، فوجدت رأس الناس في القراءة نافعا"[4].

وقال: ابن مجاهد: وكان نافع عالماً بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة الماضين[5].

– القارئ الثاني: ابن كثير المكي (45–120):

يعد ابن كثير من القراء المشهود لهم بالقراءة الصحيحة المتواترة، وهو مقرئ أهل مكة وفيه قال ابن جزري:

(وابـــنُ كثيـــر) مكّـــةٌ لـــه بلـــدٌ بـــزّ وقنبـــلُ لـــه علـــى ســـندِ[6]

"هو أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي، الإمام، العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري، المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني"[7].

---

(1) شرح طيبة النشر، ص8.
(2) المصدر السابق، ص8.
(3) طبقات القراء السبع، ص70.
(4) المصدر السابق، ص70.
(5) المصدر السابق، ص70.
(6) طيبة النشر، ص9.
(7) سير أعلام النبلاء، ج5، ص318.

ولد سنة خمس وأربعين، وكان فصيحاً بليغاً، أبيض، اللحية، طويلاً، أسمر، جسيماً، يخضب بالحناء ذا سكينة ووقار، لقي بعض الصحابة، ومات سنة مائة وعشرين، ومكة هي البلد الحرام، وأم القرى، ومهبط الوحي، وأفضل البقاع عند الجمهور"[1].

– القارئ الثالث: أبو عمرو البصري (68 – 154هـ):

يعد أبو عمرو ابن العلاء مقرئ أهل البصرة، وهو بدوي عربي أصيل، مكث في البادية مدة زمنية تزيد عن أربعين عاما، لم يأخذ عن حضري قط ويقول قالت العرب قط، إلا إذا سمعت من عالية السافلة أو سافلة العالية؛ أي: البلاد الممتدة ما بين نجد وتهامة، وقد قال ابن الجزري عنه:

ثـــمّ (أبـــو عمـــرو) فَيَحيَـــى عنـــه وَنَقَـــلَ الـــدّوريُ وســـوسُ منـــه[2]

هو زبان بن العلا بن عمار بن العريان بن عبد الله المازني البصري، اختلف في اسمه كثيراً، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين، ولد سنة ثمان وستين، وهو المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة[3]، وتوفي في خلافة المنصور[4].

قال اليزيدي عنه: "كان اسم أبي عمرو بن العلاء: العريان بن العلاء بن عمّار بن العريان، ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سنة تسع وستين، نشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة عند محمد بن سليمان الهاشمي، سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس وخمسين، وله من العمر ست وثمانون سنة في خلافة أبي جعفر المنصور، وأصله من الكازرون، وكان في فص خاتمه منقوش هذا البيت:

وإنّ امـــرأً دنيـــاه أكبُـــر همّـــه لمستمســـكٌ منهـــا بحبـــلِ غـــرورِ[5]

قال اليزيدي: "سألت يوما أبا عمرو أن يصلي بنا – وكان يكره الإمامة بالناس – فتقدم إلى المحراب فغشي عليه، فقيل له لما أفاق: ما بك؟ فقال: لما قلت: استووا رحمكم الله، خيل إليّ واعظ من نفسي يقول: هل استويت لله طرفة عين؟ قال العباس بن الفضل الأنصاري رحمه الله: ما رأت عيناي مثل أبي عمرو بن العلاء، وما بأقطارها مثله، وعجزت النساء أن يلدن مثل أبي عمرو"[6].

---

(1) طيبة النشر، ص9.
(2) المصدر السابق، ص9.
(3) معرفة القراء الكبار، ص58.
(4) نزهة الألباء، للأنباري، ص29.
(5) طبقات القراء السبع، ص77.
(6) المصدر السابق، ص77.

- **القارئ الرابع: ابن عامر الشامي (118هـ):**

وهو مقرئ أهل الشام، وهو عربي محض، يقول ابن الجزري فيه:

ثــمّ (ابــنُ عــامر) الدّمشــقيُ بِسَــندٍ عنـــه هشـــامُ وابـــنُ ذكـــوانُ وردَ[1]

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، وهو الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام، أبو عمران اليحصبي الدمشقي، ويعد من التابعين الأجلاء[2]، ولد سنة إحدى وستين، ومات سنة مائة، واختلف في كنيته فقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عليم، وقيل: أبو عمران، وأشهرها أبو عمران...، وهو يحصبي منسوب إلى يحصب بن دهمان. .. بن يعرب ابن قحطان بن عامر، وكان عالماً ثقةً فيما أتاه، حافظاً فيما رواه، متقناً لما وعاه، ولي القضاء بعد بلال بن أبي الدرداء، ثم كان إمام مسجد دمشق، ورئيس القوم، وهو تابعي قرأ على عثمان ابن عفان – رضي الله عنه –، وحسبك بفضله، إذ كان يتلقى قراءته من عثمان، وعثمان يتلقاها من رسول الله – صلى الله عليه وسلّم –[3].

- **القارئ الخامس: عاصم بن أبي النجود الكوفي (127هـ):**

يعتبر عاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب الزيات وعلي بن حمزة الملقب بالكسائي، هؤلاء هم قراء أهل الكوفة، وفيهم قال ابن الجزري، :

ثلاثـــةٌ مـــن كوفـــة (فعاصـــمُ) فعنـــه شـــعبةٌ وحفـــصُ قـــائمُ[4]

أي: ثلاثة من الأئمة العشرة من الكوفة، وهم عاصم، وحمزة، و**الكسائي**، كما سيأتي، فعاصم: هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، بهدلة الأسدي الكوفي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد السلمي، جلس موضعه ورحل إليه الناس من سائر الأمصار، جمع بين الإتقان والفصاحة والتجويد وحسن الصوت، مات سنة مائة وسبع وعشرين[5].

ويعد عاصم من التابعين، روى عن أبي رمثة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن عاصم من التابعين عطاء بن أبي رباح، وأدرك أربعة وعشرين من الصحابة، وليس أحد من القراء السبعة أكثر رواية للحديث والآثار من عاصم، وكان فصيحاً نحويًّا[6].

---

(1) طيبة النشر، ص10.
(2) سير أعلام النبلاء، ج5، ص292.
(3) المصدر السابق، ص74.
(4) طيبة النشر، ص10.
(5) المصدر السابق، ص10-11.
(6) طبقات القراء السبع، ص84.

قال يحيى بن صالح عنه: "ما رأيت أفصح من عاصم، وكان فصيحاً، إذا تكلم يكاد تأخذه الخيلاء"[1].

ويعلّق أحمد العجلي على عاصم في كتاب سير النبلاء: "عاصم صاحب سنة وقراءة، كان رأساً في القرآن، قدم البصرة، فأقرأهم، قرأ عليه سلام أبو المنذر، وكان عثمانياً"[2].

قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحوياً فصيحاً إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون، جاء رجل يوماً يقود عاصماً، فوقع وقعة شديدة، فما نهره، ولا قال له شيئاً[3].

– القارئ السادس: حمزة بن حبيب الزيات (80–156هـ):

هو إمام الناس بالكوفة في القراءة، والنحو العربي، قال ابن الجزري عنه:

(وحمـــزةُ) عنـــه ســـليمُ فخلـــفُ منـــه وخـــلّادُ كلاهمـــا اغتـــرفَ[4]

وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، ولد سنة ثمانين، وكان إماما قيما لكتاب الله، قانتا لله، كثير الورع، رفيع الذكر، عالماً بالحديث والفرائض، أصله فارسي[5]، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقةً كبيراً حجة نحويّا حافظاً للحديث، ورعاً زاهداً خاشعاً ناسكاً، وقد أخذ القرآن عنه عدد كثير: كسليم بن عيسى، **والكسائي**، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبد الله بن صالح العجلي[6]، مات سنة مائة وست وخمسين، –رحمه الله تعالى–[7].

قال سليم: سمعت حمزة يقول: "ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القرآن ولي خمس عشرة سنة"[8].

---

(1) طبقات القراء السبع، ص84.
(2) سير أعلام النبلاء، ج5، ص258.
(3) المصدر السابق، ج5، ص258.
(4) طيبة النشر، ص11.
(5) سير أعلام النبلاء، ج7، ص90.
(6) المصدر السابق، ص90.
(7) طيبة النشر، ص11.
(8) طبقات القراء السبع، ص92.

- **القارئ السابع: الكسائي (189هـ):**

يعد أحد علماء القراءات القرآنية وعلماء النحو، واللغة، وكان إمام القراءة بالكوفة، قال عنه ابن الجزري:

ثـــمّ (الكســـائيّ) الفتـــى علـــيّ عنـــه أبـــو الحـــارثُ والـــدّوريُّ[1]

هو أبو الحسن علي بن حمزة **الكسائي** الكوفي، كان إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، رحل إليه كثير الخلق، وكثر عليه الآخذون حتى كان يجمعهم في مجلس واحد، ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ؛ وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض، **والكسائي** هو مؤدب الخليفتين الأمين والمأمون، مات سنة مائة وتسع وثمانين، وبه تم القراء السبعة"[2].

- **القارئ الثامن: أبو جعفر المدني (130هـ):**

يعد أبو جعفر من التابعين، وقد أخذ القراءة من أفواه الصحابة – رضوان الله عليهم–، وكان إمام القراءة في المدينة، يقول فيه ابن الجزري:

ثـــمّ (أبـــو جعفـــر) الحبـــرُ الرّضـــيُ فعنـــه عيســـى وابـــنُ جمّـــازٍ مضـــى[3]

هو "أبو جعفر يزيد بن القعقاع، المخزومي، المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصحابة، وكان كبير القدر، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة...، وقال نافع: لما غسّل أبو جعفر بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن؛ ورؤي في المنام على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابي وكل من قرأ القرآن على قراءتي أن الله قد غفر لهم، مات سنة مائة وثلاثين، وهو ثامن القراء بالنسبة إلى هذا الترتيب"[4].

قال سليمان بن مسلم عنه: "وأخبرني أبو جعفر أنه أتى أم سلمة – رضي الله عنها – زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة"[5].

---

(1) طيبة النشر، ص12.

(2) المصدر السابق، ص12.

(3) المصدر السابق، ص12.

(4) المصدر السابق، ص12.

(5) سير أعلام النبلاء، ج5، ص287.

"وكان أبو جعفر" حبراً عابداً مجتهدًا، يقرئ القرآن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدّمه عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – يصلي في الكعبة بين يدي الناس"[1].

– القارئ التاسع: يعقوب الحضرمي (117–205هـ):

مقرئ الناس في البصرة، ويعد من العلماء القلائل بالحروف، والاختلاف في المصحف الحكيم وقال فيه ابن الجزري:

تاسـعُهُم (يعقـوبُ) وهُـوَ الحضـرميُ لـــه رويـــسٌ ثـــمّ روحُ يَنْتَمِـــي[2]

أي هو تاسع القراء العشرة على ترتيب ابن الجزري: وهو "يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، ابن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام، المجود، الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم، البصري"[3].

وكان إماماً كبيراً ثقةً عالماً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة[4]، وقال أبو حاتم السجستاني: كان أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهب النحو، مات سنة مائتين وخمس"[5].

أنشد فيه أبو عبد الله محمد بن أحمد العجلي:

أبـوهُ مـن القـرّاءِ كـانَ وَجـدّه ويعقـوبُ فـــي القـــرّاء كالكوكـــب الـــدّرِي

تفـرّدَهُ محـضُ الصـوابِ وَوَجّهُـه فمـن مثْلُـــهُ فـــي وقتِـــهِ وإلـــى الحشـــرِ[6]

وكان يعقوب – رحمه الله – من كبار الأئمة في القراءة، وروى عن جماعة من المشهورين كسلّام الطويل الخراساني، وشهاب بن شرنفة المجاشعي، وعصمة بن عروة الفقيمي، وروى عنه الأكابر كأبي حاتم السّجستاني، وأيوب بن المتوكّل[7].

---

(1) طبقات القراء السبع، ص104.
(2) طيبة النشر، ص13.
(3) سير أعلام النبلاء، ج10، ص169.
(4) طيبة النشر، ص13.
(5) المصدر السابق، ص13.
(6) سير أعلام النبلاء، ج10، ص172.
(7) طيبة النشر، ص13.

قال له المجاشعي حين قرأ عليه القرآن في خمسة أيام وأنهى ختمته، لقد أدركت أقواما لو سمعوا قراءتك، لأتوك حتى يسمعوها منك، وقال أبو حاتم السّجستاني: يعقوب أعلم من رأينا وأدركنا، وأروى الناس للحديث، والفقه، والقرآن، وتعليله ونحوه ومذاهبه، – رضي الله عنه–[1].

وقرأ يعقوب على يونس النحوي، وقرأ على الحسن البصري، وقرأ الحسن على حطّان بن عبد الله الرقاشي، وقرأ على أبي موسى الأشعري، وقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال: إن يعقوب قرأ على شهاب المذكور أولا، وقرأ على أبي رجاء العطاردي، عن عبد الله بن العباس، ولقي أبو الرجاء أبا بكر الصديق – رضي الله عنه–، ومات يعقوب في ذي الحجة سنة خمس وثمانين في أيام المأمون"[2].

– القارئ العاشر: خلف البزار (...– 229هـ):

الإمام خلف من القراء العشر، ومن القراء المشهود لهم بالزهد والعلم، يقول فيه ابن الجزري:

والعاشـــــر البـــــزّارُ وهـــــو (خلـــــف) إســـحاقُ مـــع إدريـــسِ عنـــه يعـــرفُ[3]

أي: هو من "الشموس" المشار إليهم بقوله: فمنهم عشر شموس: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار بالراء، ولد الإمام سنة خمسين ومائة[4].

وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً جليلاً عالماً ثقةً زاهداً، مات سنة مائتين وتسع وعشرين"[5].

وحكى محمد بن الجهم عنه قال: كان خلف موسعاً عليه، ويجمع **الكسائي** والفرّاء وأمثالهما، فيأكلون ويبحثون في العلم والنحو والغريب واللغة، وقرأ على **الكسائي**، وقيل: إنه كان يحضر بين يدي **الكسائي**، ويسمع قراءته، ولم يقرأ عليه ...، بالصواب، وكان يكره أن يقال له البزار، ويقول: ادعوني المقرئ[6].

---

(1) طيبة النشر، ص13.

(2) طبقات القراء السبع، ص99–100.

(3) طيبة النشر، ص13.

(4) سير أعلام النبلاء، ج10، ص577.

(5) طيبة النشر، ص13.

(6) طبقات القراء، ص97.

المطلب الرابع – جهود قراء النحاة:

أبدع النحاة في تحليلهم النحوي، وذلك باحتجاجاتهم النحوية للقراءات القرآنية على تعدد وجوهها، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يأتي:

أولا– القراءة الشاذة: "وهي التي فقدت الأركان الثلاثة أو واحدًا منها، على أنها فقدت شرط التواتر، أو خالفت رسم المصحف تمامًا، أو خالفت وجوه اللغة العربية، وحينئذ لا يقرأ بها، ولا تسمى قرآنًا"[1]، ولقد بينا ذلك فيما يلي:

ومن العلماء الذين كتبوا في الشواذ:

- ابن خالويه في كتابه "المختصر في شواذ القراءات".
- وابن جني في كتابه "المحتسب في وجوه شواذ القراءات".
- والدمياطي في كتابه: "إتخاف فضلاء البشر".

الاستشهاد بالقراءات الشاذة:

أجاز بعض العلماء القراءة بالشاذ، وهو أحد القولين لأصحاب أبي حنيفة والشافعي، وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد[2]، وذلك لأمرين:

أولهما: "أن الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الحروف في الصلاة"[3].

ثانيهما: "لو لم تجز القراءة بالشاذ، يكون عالم من الصحابة وأتباعهم، قد ارتكبوا محرمًا بقراءتهم بالشاذ، فيسقط الاحتجاج"[4].

وأمّا ابن الجزري فعقب على ذلك بقوله:

"واتجه أكثر العلماء إلى منع القراءة في الصلاة بالشاذ، وحجتهم أن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بإجماع الصحابة على المصحف العثماني، أو أنها لم تنقل إلينا نقلًا يثبت بمثله القرآن، أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة"[5].

---

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص19.

(2) مدخل في علوم القراءات، ص63.

(3) المرجع السابق، ص63.

(4) المرجع السابق، ص63.

(5) المرجع السابق، ص63.

ويوضح ذلك الإمام النووي في قضية القراءة والصلاة في القراءات الشاذ:

"لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآنًا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءته في الصلاة وغيرها، وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ولا يصلي خلف من يقرأ بها"[1].

ويميل الباحث إلى رأي جمع من النحاة الذين يجيزون "الاستشهاد بالقراءات الشاذة في قضايا النحو واللغة، فإذا كان سبب شذوذها أنها آحاد غير متواترة، فلم أر من توقف عن الاستشهاد بها ولا سيما، وأنها تسير في رحاب القواعد التي وصفها النحويون، وكذلك إذا كان سبب شذوذها المخالفة لرسم المصحف، فإن كتب النحو حافلة بعشرات القراءات الشاذة ويستشهدون بها على قضايا نحوية"[2].

ثانياً- القراءات المتواترة:

وهناك إجماع على الاجتماع النحوي بالقراءات المتواترة، وهناك بعض الصور من الاحتجاج النحوي للقراء:

1- الصورة الأولى:

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

لقد اعتمد كثير من علماء النحو في توجيهاتهم النحوية للقراءات القرآنية على قراءات بعض القراء المشهورين ومن ذلك:

ولقد جاء نظائر لذلك، فمنها ما جاء في:

قوله تعالى: **{وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}**[3].

حيث إن قراءة الجمهور "ألا تكون" نصبًا ونصبه بأن، ولا تفصل بين العامل والمعمول فيه كقولك أحب أن تذهب وأحب ألا تذهب[4].

قرأ أبو عمرو، وحمزة، **والكسائي:** "**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ**" بالرفع....[5].

---

(1) مدخل في علوم القراءات، ص64.

(2) المرجع السابق، ص66.

(3) سورة المائدة، الآية 71.

(4) حجة القراءات، ص233.

(5) المصدر السابق، ص233.

ولقد علل للقراءة الأولى وهي قراءة النصب أبو زرعة بقوله: جاءت "حسب" بمعنى العلم، واليقين الذي في آية الحديد، فإن هنا مخففة من الثقيلة تؤكد ما بعدها، وما قبلها من اليقين يجعلها أقرب من الناصبة، فيسير الكلام على نمط اليقين، وعلى هذا يكون التقدير: "أنه لا تكون فتنة" فاسمها ضمير محذوف، ويرفع الفعل؛ لأنه لا ناصب له حينئذ، وتصير "لا" عوض من المحذوف مع أن، وجملة كان واسمها في محل رفع خبر "أن" المخففة، ولا تحتاج كان إلى خبر؛ لأنها تامة، وحجة من نصب أنه أجرى "حسب" على بابها للشك، فأتت معه أن الناصبة للفعل؛ لأنها لأمر غير ثابت مثل ما قبلها؛ فهي ملائمة له"[1].

2- الصورة الثانية:

ونظير ذلك ما جاء في:

ولقد احتج النحاة لقراءة النصب في قوله تعالى: **{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ}**[2].

حيث قرأ حمزة وحفص بنصب "البر" الأولى، وقرأ الباقون بالرفع[3]، ومما ما جاء بجواز الرفع والنصب على الجواز، فقد روى هُبَيْرَة عَن حَفْص عَن عَاصِم الْوَجْهَيْنِ بِالرَّفْع وَالنّصب[4].

ويعلّل ذلك ابن خالويه في كتابه "الحجة في القراءات السبع" لقراءة النصب فيقول: "والحجة لمن قرأ بالنصب: أنه جعله خبر ليس، المصدر المؤول "إِنْ تَوَلَّوْا"، في محل رفع اسم ليس مؤخر ودليله أن ليس وأخواتها إذا أتى بعدهن معرفتان كنت مخيّرا فيهما، وإن أتى بعدهن معرفة ونكرة كان الاختيار أن تجعل المعرفة الاسم، والنكرة الخبر"[5].

ويعلّل أبو علي الفارسي من احتج بالرفع فيقول "الْبِرَّ على: أنه أن يكون الْبِرَّ الفاعل أولى؛ لأن لَيْسَ تشبه الفعل وكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول بعده، ألا ترى أنّك تقول: قام زيد؛ فيلي الاسم الفعل، وتقول: "ضرب غلامه زيد"، فيكون التقدير بالغلام التأخير، ولولا أن الفاعل أخصّ بهذا الموضع لم يجز هذا، كما لم يجز في الفاعل: "ضرب غلامه زيداً" حيث لم يجز في الفاعل تقدير التأخير كما جاز في المفعول به، لوقوع الفاعل في الموضع الذي هو أخصّ به[6].

---

(1) مدخل في علم القراءات، ص290.

(2) سورة البقرة، الآية 177.

(3) حجة القراءات، ص123.

(4) السبعة في القراءات، ص176.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص92.

(6) الحجة للقراء السبعة، ج2، ص270.

ويوضح أبو علي الفارسي ذلك فيقول: كلا المذهبين حسن؛ لأنّ كلّ واحد من الاسمين: اسم ليس وخبرها معرفة، فإذا اجتمعا في التعريف تكافئا في كون أحدهما اسماً والآخر خبراً كما تتكافأ النكرتان[1].

ويمكن توجيه القراءة الأولى على أن الاسم فيها هو المصدر المؤول، وهو معرفة لا تتنكر، والبر يتنكر؛ فهو أقوى تعريفًا من المحلى بأل، كما أن "أن وصلتها" تشبه المضمر؛ لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، ومن الأصول أنه إذا اجتمع مع ليس وأخواتها مظهر ومضمر، فالمضمر هو الاسم، والمظهر هو الخبر؛ لأنه أعرف[2].

وكذلك أن وصلتها تقدير الإضافة إلى المضمر؛ لأن معناها "توليتكم" والمضاف إلى المضمر أعرف مما فيه أل، والأعرف أولى أن يكون هو الاسم، وأمر آخر هو أن تعريف البر ضعيف؛ لأنه يدل على الجنس لا على شخص بعينه، وتعريف الجنس ضعيف؛ لأنه يشبه النكرة[3].

كما يرجع قراءة الرفع: "**لَيْسَ الْبِرُّ**" أن اسم ليس كالفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل، فإذا نصبته كان لا بد من نية تأخيره على الخبر، ومجيء الكلام على رتبته التي أتت بها التلاوة أولى من التقديم والتأخير[4].

ويقوي قراءة الرفع أن الثاني معه الباء إجماعًا في قوله: " **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا**"[5].

ولا يجوز فيه إلا الرفع، فحمل الأول على الثاني أولى من مخالفته له، وكذلك هو في مصحف أبي بالباء" ليس البر بأن تولوا"، وكذلك في مصحف ابن مسعود – أيضاً –، وعليه أكثر القراء[6].

وقرأ باقي السبعة برفع الراء، وقال الأعمش في مصحف عبد الله: لا تحسبن البر، وفي مصحف أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنهما–[7].

---

(1) الحجة للقراء للسبع، ج2، ص270

(2) مدخل في علوم القراءات، ص290.

(3) المرجع السابق، ص291.

(4) المرجع السابق291.

(5) سورة البقرة، آية189.

(6) تفسير القرطبي، ج2، ص238.

(7) البحر المحيط، ج2، ص131.

الفصل الأول

الظواهر الصوتية عند الكسائي

في جزء الذاريات

- **أولاً** – المد والقصر.
- **ثانياً** – الوقف.
- **ثالثاً** – لغات العرب.
- **رابعاً** – الهمز.
- **خامساً** – التنوين.
- **سادساً** – الإبدال.
- **سابعاً** – الإمالة.
- **ثامناً** – الحذف.
- **تاسعاً** – اختلاف الحركات بين الفتح والضم.

أولاً – المد والقصر:

مفهوم المد والقصر:

فالقصر لغةً: قَصُرَ الشيءُ قَصُرَ قَصراً، وقِصَراً، وقَصارَة: ضدُّ طال، فهو قصيرٌ، والجمع: قِصارٌ، وقُصَرَاءُ، وهي قصيرة، والجمع: قصَارٌ، وقِصَارَةٌ[1].

والقصر اصطلاحاَ: وهو ترك الزيادة من المد[2]، علماً بأن حروف المد كما نص عليها العلماء: "الألف، الواو، الياء".

ويعلّق ابن الجزري على المد والقصر فيقول: والمد هو "عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه"[3].

وَالْقَصْرُ: وهو "عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وحروف المد هي حروف الجوف"، وهي: "الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب، "والسبب" إما لفظي، وإما معنوي و"اللفظي" إما همزة وإما ساكن[4].

ومما جاء مثالاً للسبب اللفظي في قوله تعالى: **{وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ}**[5].

ومما جاء مثالاً للسبب المعنوي في قوله تعالى: **{اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ}**[6].

يقول الشاطبي عن المد والقصر قوله:

إِذَا أَلِـــفٌ أَوْ يَاؤُهَـــا بَعْـــدَ كَسْـــرَةٍ أَوِ الْـــوَاوُ عَـــنْ ضَـــمٍّ لَقِـــي الْهَمْـــزَ طُـــوِّلَا

فَـــإِنْ يَنْفَصِـــلْ فَالْقَصْـــرَ بَـــادِرْهُ طَالِبـــاً بِخُلْفِهِمـــــاَ يُرْوِيـــــكَ دَرًّا وَمُخْضَـــــلَا

كَجِـــئَ وَعَـــنْ سُـــوءٍ وَشَـــاءَ اتِّصَـــالُهُ وَمَفْصُـــولُهُ فـــي أُمِّهَـــا أَمْـــرُهُ إِلَـــى

وَمَـــا بَعْـــدَ هَمْـــزٍ ثَابِـــتٍ أَوْ مُغَيَّـــرٍ فَقَصْـــرٌ وَقَـــدْ يُـــرْوَى لِـــوَرْشٍ مُطَـــوَّلَا

وَعَـــادَ الأُولَـــى وَابْـــنُ غَلْبُـــونَ طَـــاهِرٌ بِقَصْـــرِ جَمِيـــعِ الْبَـــابِ قَـــالَ وَقَـــوَّلَا

---

(1) المعجم الوسيط، باب (القاف)، ج2، ص739.

(2) إبراز المعاني من حرز الأماني، ص113.

(3) النشر، ج1، ص313.

(4) المصدر السابق، ج1، ص313.

(5) سورة التكوير، الآية 8.

(6) سورة النمل، الآية 26.

وَعَــنْ كُلِّهِــمْ بِالْمَــدِّ مَــا قَبْــلَ سَــاكِنٍ وعِنْــدَ سُــكُونِ الْوَقْــفِ وَجْهَــانِ أُصِّــلا

وَمُــدَّ لَــهُ عِنْــدَ الْفَــوَاتِحِ مُشْــبِعا وَفِــي عَــيْنِ الْوَجْهَــانِ وَالطُّــولُ فُضِّــلَا

وَفِــي نَحْــوِ طــهَ الْقَصْــرُ إِذْ لَــيْسَ سَــاكِنٌ وَمَــا فِــي أَلِــفْ مِــنْ حَــرْفِ مَــدٍ فَــيُمْطَلَا

بِطُــولٍ وَقَصْــرٍ وَصْــلُ وَرْشٍ وَوَقْفُــهُ وَعِنْــدَ سُــكُونِ الْوَقْــفِ لِلْكُــلِّ أُعْمِــلَا

وَعَــنْهُمْ سُــقُوطُ الْمَــدِّ فِيــهِ وَوَرْشُــهُمْ يُــوَافِقُهُمْ فِــي حَيْــثُ لا هَمْــزَ مُــدْخَلَا

وَفِــي وَاوِ سَــوْآتٍ خِــلَافٌ لِوَرْشِــهِمْ وَعَــنْ كُــلٍ الْمَــوْءُودَةُ اقْصُــرْ وَمَــوْئِلَا[1]

ومما جاء على المد والقصر قول الشاعر:

إذا قُلْــتُ مَهْــلًا غَــارتْ العــينُ بالبُكــا غِــرَاءَ وَمُــدّتْها مــدامِعُ حُفّــل[2]

فحكى فيه أبو زيد والأصمعي: غرى بالقصر على قياس إخوانه، ونقله سيبويه والفراء: (غراء) بالمدّ على وزن (فعال) على جهة الشذوذ.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الأولى: { الصَّاعِقَةُ}

وقد اختلف جمهور القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ}**[3].

حيث قرأ **الكسائي**([4])، قرأ الجمهور "**الصاعقة**"، وكذلك قرأ عمر، وعثمان – رضي الله تعالى عنهما–[5]، والحسن زيد بن علي[6]، وقرأ – أيضاً – حميد، وابن محيصن، ومجاهد[7]، "**فَأَخَذتهم الصعقة**" بِغَيْر ألف، وَهِي مصدر صعق يصعق صعقاً وصعقة وَاحِدَة، وحجته أَن الصعقة هِيَ الْمرة الْوَاحِدَة بِدلَالَة قَوْله: "**أخذتهم الرجفة**"[8]، وَلم يقل الراجفة، وكذلك ما جاء في قوله تعالى: "**وَمِنْهُم من**

---

(1) متن الشاطبية، ج1، ص15.

(2) شرح التسهيل، ج10، ص4648.

(3) الذاريات، الآية 44.

[4] البحر المحيط، ج9، ص558

(5) البحر المحيط، ج9، ص558.

(6) المصدر السابق، ج9، ص559.

(7) تفسير القرطبي، ج17، ص51.

(8) سورة الأعراف، الآية 91.

أَخَذته الصَّيْحَة"[1] يَعْنِي الْمرة الْوَاحِدَة، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنى فِي الصَّيْحَة الْمرة الْوَاحِدَة رد مَا اخْتلف فِيهِ إِلَى مَا أجمع عَلَيْهِ[2].

ولقد علّل ابن زنجلة ذلك بقوله: "أَن جَمِيع مَا فِي الْقُرْآن من ذكر الصاعقة جَاءَ على هَذَا الْوَزْن مثل:" الراجفة والرادفة والطامة والصاخة"، فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أجمع عَلَيْهِ"[3].

والنظير ما جاء في قوله تعالى: **{أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}**[4].

والصواعِقُ: "جمع صاعقة، وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار"[5]، ويقال: "ساعِقة بالسين، وصاقِعة بتقديمِ القاف"[6].

ومنه ما أنشد الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أنَّ المجرمين أصابَهُمْ صواقِعُ، لا بل هُنَّ فوق الصواقِعِ[7]

ومنه قول الشاعر:

تَرى النُّعَراتِ الزُرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أُحادَ وَمَثْنَى أصْعَقَتْهَا صواهِلُهْ[8]

وقال أبو بكر النقاش: يقال صاعقة وصعقة وصاعقة بمعنى واحد، وقرأ الحسن: من "الصواقع" (بتقديم القاف)[9].

ومنه قول الشاعر:

يَحْكُونَ بِالمَصْقُولَةِ القَوَاطِعِ تَشَقُّقَ اليَدَيْنِ بِالصَّوَاقِعِ[10]

---

(1) سورة العنكبوت، الآية 40.
(2) حجة القراءات، ص680.
(3) المصدر السابق، ص680.
(4) سورة البقرة، الآية 19.
(5) لسان العرب، مادة (صعق)، ج10، ص198.
(6) الدر المصون، ج1، ص172.
(7) المصدر السابق، ج1، ص172.
(8) المصدر السابق، ج1، ص173.
(9) تفسير القرطبي، ج1، ص219.
(10) المصدر السابق، ج1، ص219.

وينسب النحاس، هذه اللغة لتميم وبعض بني ربيعة، ويتضح ذلك بقوله: " وهي لغة تميم وبعض بني ربيعة، ويقال: صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة، والصاعقة –أيضاً– صيحة العذاب[1].

ويقول الشاطبي عن قصر الصاعقة بقوله:

وَفِـــي الصَّـــعْقَةِ اقْصُـــرْ مُسْـــكِنَ الْعَـــيْنِ رَاوِيـــاً وَقَـــوْمَ بِخَفْـــضِ الْمِـــيمِ شَـــرَّفَ حُمَّـــلَا[2]

والشاطبي يؤكد على أن لغة القصر في كلمة (الصاعقة)، فتقرأ (الصعقة)، هي من اللغات العربية.

ويعلّل ابن شامة ذلك في الحرز بقوله: "هذا تقييد لما لفظ به، فالقصر حذف الألف من الصاعقة، وفي قوله: مسكن العين نظر، وصوابه مسكن الكسر، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح على ما تقرر في الخطبة وغيرها"[3].

وأمّا ابن الجزري فيقرأ عن قراءة الكسائي بقوله: "فأخذتهم الصّعقة بقصر الصاد؛ أي: حذف الألف بعدها وبسكون العين، فتكون قراءة الغير بمدّ الصاد؛ أي: إثبات ألف بعدها مع كسر العين، ولا يخفى أن كسر العين للباقين لا يؤخذ من الضد؛ لأن الضد الإسكان الفتح[4].

وأمّا قول **الكسائي:** "**الصعقة**"، فقد روي عن عمر وعثمان فيما زعموا، وقيل إن الصّعقة مثل الزّجرة، هو الصوت الذي يكون عن الصاعقة، وقال بعض الرجاز:

لَاحَ سَـــــحَابٌ فَرَأَيْنَـــــا بَرْقَـــــه ثُـــمّ تَـــدَانى فَسَـــمِعْنَا صَـــعقَه[5]

وعليه نرى أنّ **الكسائي** قد قرأ" الصاعقة" في الآية الكريمة: **{فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ}**، "**الصعقة**" بغير ألف؛ أي: أن قراءته جاءت موافقة لقراءة جمع من الصحابة حيث قرأ بها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنهم – ومجموعة من القراء، وهؤلاء قرأوا بأثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم–.

---

(1) إعراب القرآن، ج1، ص194.

(2) متن الشاطبية، ج1، ص84.

(3) إبراز الأماني، ص689.

(4) الوافي في شرح الشاطبية، ص363.

(5) الحجة للقراء السبع، ج6، ص222.

ولذلك فإن قراءة **الكسائي** للصاعقة بدون ألف "**الصعقة**" أصيلة في العربية؛ لأنها لغة لبني تميم وبعض ربيعة، وتحمل الدلالة اللغوية نفسها في "**الصاعقة**" "**صيحة العذاب**"، كما أنها موافقة للرسم العثماني، وقراءة الكسائي هي قراءة أصلية في اللغة العربية، وذلك للأسباب التالية:

1- لأنها لغةُ بعض القبائل العربية المعروفة (بني تميم، وبعض ربيعة).

2- لأن الدلالة اللُغوية لهذه الكلمة بحذف الألف، هي الدلالة اللغوية "بإثبات الألف"، (صيحة العذاب).

3- وجود كلمات متشابهة لهذه الكلمة مقصورة؛ أي: بدون ألف، مثل الرجفة في قوله تعالى: **{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ}**[1]، وقوله تعالى: **{وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ}**[2].

4- موافقة هذه القراءة لقراءة جمع من الصحابة أمثال عمر بن الخطاب – وعثمان بن عفان – وعلي بن أبي طالب، – رضي الله عنه–.

5- جاءت هذه القراءة موافقة للرسم العثماني.

المسألة الثانية: {بِمَا آتَاكُمْ}

ومما قُرئ بالمد ما جاء في قراءة قوله تعالى: **{لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}**[3].

حيث "**قرأ الجمهور** "**بِمَا آتَاكُم**"، بِالْمدِّ؛ أَي: أَعْطَاكُم؛ وهي قراءة الحسن، والأعرج، وأهل مكة[4]، ويعلل ابن زنجلة لمن قرأ بالمد في قوله تعالى: "**آتاكم**" **بقوله:** أَن فِي حرف أبيّ بن كعب، وَابْن مَسْعُود بِمَا "**أَتيتُمْ**"؛ أَي: "**أعطيتم**"[5]، وحجة من مد أن الخبر الذي يأتيهم، هو من عند الله تعالى: وهو المعطي لذلك، والهاء من الصلة محذوف تقديره: بما آتاكموه[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآية 91.

(2) سورة العنكبوت، الآية 40.

(3) سورة الحديد، الآية 23.

(4) المحرر الوجيز، ج5، ص268.

(5) حجة القراءات، ص702.

(6) المصدر السابق، ص702.

وأشار الشاطبي إلى قراءة (آتاكم) بلا مد، فيقول في شاطبيته:

وَآتَـاكُمُ فَاقْصُـرْ حَفِيظـاً وَقُـلْ هُـوَ الْـ غَنِـيٌّ هُـوَ احْـذِفْ عَـمَّ وَصْـلاً مُوَصَّـلَا[1]

حيث إن الشاطبي يؤكد أن "**آتاكم**" تقصر في هذه الآية، وهذه قراءة أبي عمرو[2].

وقراءة العامة، **والكسائي** "**آتاكم**" بمد الألف؛ أي: أعطاكم، من الدنيا، واختاره أبو حاتم، وقرأ أبو العالية، ونصر بن عاصم "**أتاكم**"، بقصر الألف، واختاره أبو عبيد[3].

وبالنسبة لقراءة العامة، **والكسائي** التي نريدها فلم يقصروا كلمة "**أتاكم**" على أنها تعد مداً بدلاً، وهذا مما أجمع عليه القراء السبعة غير قراءة أبي عمرو بن العلاء، وهذا يتضح من خلال قول ابن الجزري: وقد قرأ أبو عمر "**ولا تفرحوا بما آتاكم**"، بقصر الهمزة بمعنى جاءكم[4].

وقرأ **الكسائي**، والقراء السبعة "**آتاكم**" ممدوداً من الإتيان؛ أي: بما أعطاكم الله إياه، وحيث قرأ عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "**أتيتم**"[5].

ويعلل ذلك أبو عمر في قصر كلمة "**أتاكم**" فيقول: وتصديقها فِي آل عمرَان **{وَلَا مَا أَصَابَكُم}**[6].

قَالَ فما أصابكم وَجَاءَكُم سَوَاء، واختلف القرّاء في "**ءاتاكم**" من قوله تعالى: "**وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ**"، حيث قرأ أبو عمرو "**أتاكم**"، بقصر الهمزة ؛أي: بدون مدّ نهائيّا، من "الإتيان" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "ما" والتقدير: ولا تفرحوا بالذي جاءكم؛ لأن الله –عز وجل– لا يحب كل مختال فخور[7].

ويرى الباحث أنّ **الكسائي** قرأ بقراءة الجمهور في الآية الكريمة: **{لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}**؛ أي: "آتاكم" وهذا يعني رأي الجمهور، **والكسائي** في (مد) الهمزة في "آتاكم"، وهو مد "بدل"، وآتاكم بمعنى أعطاكم، مفعول به؛ أي: أن قراءة الكسائي بمد البدل في "آتاكم" من باب الفعل المتعدي لمفعولين، وقراءة أبي عمرو بلا مد من باب الفعل المتعدي لمفعول واحد.

---

(1) متن الشاطبية، ج1، ص85.
(2) الدر المصون، ج10، ص252.
(3) تفسير القرطبي، ج17، ص258.
(4) شرح طيبة النشر، ص317.
(5) الدر المصون، ج10، ص252.
(6) سورة آل عمران، الآية 153.
(7) الهادي في شرح طيبة النشر، ج2، ص270.

المسألة الثالثة: { النشأة}

وعليه مما اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَأَن عَلَيْهِ النشأة الْأُخْرَى}**[1].

حيث "قَرَأَ الجمهور "**النشأة**"، بِإِسْكَان الشين، بالقصر بوزن الضربة[2].

وقد قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو "النشأة" بِفَتْح الشين، بوزن الكفالة، وهما على القراءتين مصدران...[3]، وهذا ما أكده عبد الفتاح القاضي بقوله: "وقرأ المكي، والبصري "**النشاءة**" بألف بعدها همزة مفتوحة[4].

ولقد عقّب الفراء على القراءتين بقوله: "وهما لُغَتَانِ، وَمثلهَا مِمَّا تَقول الْعَرَب الرأفة والرآفة[5].

وعليه ما قرئ في سورة العنكبوت في قوله تعالى: **{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[6] حيث قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بالمد وفتح الشين، **{النشاءة}**، وهما لغتان مثل: "كالرأفة والرآفة"...[7].

وعليه أجمع القراء "عَلَى جزم الشِّين وقصرها، **وبه قرأ الكسائي**؛ أي: أنه من القراء الذين قرأوا والتزموا بالقصر، إلا الْحَسَن الْبَصْرِيّ، وأبو عمرو، وابن كثير، ووافقهما، ابن محيصن، واليزيدي، بالمد فِي كل القرآن فقالا: "**النشَاءَة**"، ومثلها مما تقوله العرب الرأفة، والرآفة، والكَأبة والكآبة، كلٌّ صواب[8]، وهذا ما أقره الفراء.

وأمّا ابن الجزري فنجده يقول: "ابْن كثير، وَأَبُو عَمْرو: "**النشاءة**"، هُنَا*[9] وَفِي النَّجْم والواقعة، بِفَتْح الشين وَألف بعْدهَا، وَالْبَاقُونَ بِإِسْكَان الشين من غير ألف، ووقف حَمْزَة على وَجْهَيْن فِي ذَلِك:

أحدهمَا – أَن يلقِي حَرَكَة الْهمزَة على الشين، ثمَّ يُسْقِطهَا طرداً للْقِيَاس.

وَالثَّانِي – أَن يفتح الشين ويبدل الْهمزَة ألفا اتبَاعا لِلْخَطِّ، وَمثله قد سمع من الْعَرَب[10]،

---

(1) سورة النجم، الآية 47.

(2) فتح القدير، ج5، ص140.

(3) المصدر السابق، ج5، ص140.

(4) البدور الزاهرة، ج1، ص308.

(5) حجة القراءات، ص686.

(6) سورة العنكبوت، الآية 20

(7) فتح القدير، ج4، ص228.

(8) معاني القرآن، ج2، ص315.

(9) يقصد في سورة العنكبوت، الآية 20.

(10) تحبير التيسير، ص501.

ومما سمع عن العرب ممدوداً ما جاء في قول الشاعر:

يـــا إِبْلِـــي مَـــا ذَامُـــهُ فَتَأْتيـــه مَـــاءٌ رَوَاءٌ وَنصْـــي حَوْلَيَـــهْ[1]

ولقد عقّب ابن ولاد على البيت السابق بقوله: "ومما يمد ويقصر تقول ماء رَوى، إذا كسرت أوله قصرته وإذا فتحت أوله مددته"[2].

ومما جاء مقصوراً أنشد الشاعر:

بَشّـــرِي بالرِّفْـــهِ والمـــاءِ الـــرِّوَى وفَـــرَجٍ مِنْـــكِ قَرِيـــب قَـــدْ أَتَـــى[3]

فقصر وكسر[4].

وعيله أرى أنّ **الكسائي** قرأ في الآية الكريمة: **{وَأَن عَلَيْهِ النشأة الْأُخْرَى}**، "النشأة" بإسكان الشين بالقصر، ويرجح الباحث القراءة الأشهر، بالقصر دون المد، وهذا رأي الكسائي، مع جواز القراءة الثانية، بالمد "النشاءة"؛ لأن المعنى في القراءتين واحد، أي أنّ الاختلاف لم يؤثر على المعنى أو الإعراب في هذه الكلمة.

المسألة الرابعة: { أَفَتُمَارُونَهُ}

وعليه اختلف القراء في قراءتهم لقوله تعالى: **{أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى}**[5].

قرأ "**الكسائي**[6]، وحمزة[7]، وخلف، ويعقوب[8]، وأهل المدينة، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود – رضي الله عنهم–[9]، "**أفتمرونه**"، بفتح التاء دون ألف بعد الميم، والمعنى: أفتجدونه؟ وذلك أن قريشاً لما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره في الإسراء فكذبوا واستخفوا حتى وصف لهم بيت المقدس[10].

---

(1) الخصائص، ج1، ص333.
(2) المقصور والممدود، ص53.
(3) المصدر السابق، ص53.
(4) المصدر السابق، ص53.
(5) سورة النجم، الآية 12.
(6) البحر المحيط، ج10، ص12؛ تفسير القرطبي، ج17، ص93.
(7) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص230.
(8) النشر، ج2، ص379.
(9) تفسير الطبري، ج22، ص510.
(10) المصدر السابق، ج22، ص510.

وقرأ – أيضاً – أهل المدينة، ومكة، والبصرة، وبعض الكوفيين[1]، وقرأ سعيد عن النخعي "**أفتمرونه**"، بضم التاء، قال أبو حاتم... وأمّا الحسن فقرأها بالألف مضمومة التاء[2].

ويعلق القراء فيقول: "حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قال: حَدَّثَنَا قيسٌ عنْ عَبْد الملك بْن الأبجر عَنِ الشَّعْبِيّ عنْ مسروق أَنَّهُ قَرَأَ: "**أَفْتَمرُونَه**"، وعن شُريح أَنَّهُ قَرَأَ "**أَفَتُمارُونَهُ**"، وهي قراءة العوامِّ، وأهل المدينة، وعاصم بْن أَبِي النَّجودِ، والحسنِ[3].

وعليه قال الشاعر:

لـــئن هَجَـــرْتَ أخـــا صـــدقٍ ومكرمـــةٍ لقـــد مريـــتَ أخًـــا مـــا كـــانَ يمريكـــا

وقرأ الأعرج، ومجاهد "**أفتمرونه**" بضم التاء من غير ألف من أمريت؛ أي: تريبونه وتشككونه[4].

ويقول الشاطبي في ذلك:

تُمَارُونَـــهُ تَمْرُونَـــهُ وَافْتَحُـــوا شَـــذاً مَنـــاءَةَ لِلْمَكِّـــيْ زِدِ الْهَمْـــزَ وَأَحْفِـــلَا[5]

ولقد عقّب النحاس على القراءتين بقوله: "فالقول في هذا أنهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بها الجماعة غير أن الأولى من ذكرناه من الصحابة[6].

والقراءتان مدا وقصراً جائزتان، ولهما ما يبررها من الناحية الصوتية وإن كان الباحث يرجح القراءة العادية دون قصر.

ويؤكد الباحث أنّ القراءتين مداً وقصراً، لها ما يبررها من الناحية الصوتية، وبخاصة أنّ المعنى واحد فيها، والأرجح القراءة المشهورة بالمد، دون القصر، على الرغم من أنّ الكسائي، وحمزة، ويعقوب، وأهل المدينة، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود قد قرؤوها بالقصر وليس المد، (بفتح التاء دون ألف بعد الميم).

---

(1) تفسير الطبري، ج22، ص510.
(2) تفسير الماتريدي، ج9، ص421
(3) معاني القرآن، ج3، ص96.
(4) تفسير القرطبي، ج17، ص93.
(5) متن الشاطبية، ج1، ص84.
(6) إعراب القرآن، ج4، ص184-183.

ثانياً – الوقف:

لغةً: عرّف ابن مالك الوقف بقوله:" وهو: الحبس، فالفعل وقف يكون متعدياً ومصدره: الوقف، ولازماً ومصدره الوقوف[1].

اصطلاحاً: وهو "قطع النطق عند آخر الكلمة اختياراً، فهو قطع الموقوف عليه عن الاتصال للاستراحة، أو تمام المقصور، أو الترنم، أو استثباتًا، وإنكاراً، وتذكراً، ونحو ذلك.

فإن كان آخر الموقوف عليه ساكناً ثبت بحاله، فيكون ساكناً في الوقف كالوصل[2].

ومما جاء مثالاً على الوقف عند قبيلة ربيعة حيث إنهم، لا يبدلون من التنوين في النصب ألفا، بل يحذفونه، ويقفون بالسكون كالمرفوع والمجرور، وهذه اللغة حكاها الأخفش[3].

وعليه جاء، قول الشاعر:

أَلَا حَبَّـــذَا غُـــنْمٌ وحُسْـــنُ حـــديثها لقـد تَركـتْ قلبـي بهـا هائِمًـا دَنِـفْ[4]

لقد عقّب ابن عقيل على هذا البيت بقوله: "ويظهر أن هذا غير لازم عند ربيعة، بل يجوز ذلك، وفي أشعارهم كثير منصوب منوّن بالألف"[5].

ومن أمثلة الوقف قول الشاعر:

إلـــى المـــرءِ قـــيسٍ أُطيـــل السُّـرَى وآخُـذُ مِـن كـلّ حَـيٍّ عُصُـمْ

ولم يقل: "عصمًا"، وذلك قليل في الكلام، يريد أنه إذا وقف على المنصوب بلا ألف[6].

ومن أمثلة القراء الذين قرأوا بالوقف ابن كثير، فقد وقف في قوله تعالى: {**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**}[7].

يقول الشاطبي عن الوقف في مذهب الكسائي:

وَفِـــي هَـــاءِ تَأْنِيـــثِ الْوُقُـــوفِ وَقَبْلَهَـــا مُمَـــالُ الْكِسَـــائِيْ غَيْـــرَ عَشْـــرٍ لِيَعْـــدِلَا

وَيَجْمَعُهَـــا حَـــقٌ ضِـــغَاطُ عَـــصٍ خَظَـــا وَأَكْهَـــرُ بَعْـــدَ الْيَـــاءِ يَسْـــكُنُ مُـــيِّلَا

---

(1) شرح التسهيل، ج10، ص5289.
(2) المصدر السابق، ج10، ص5289.
(3) المصدر السابق، ج10، ص5289.
(4) المصدر السابق، ج10، ص5290.
(5) المصدر السابق، ج10، ص5290.
(6) شرح المفصل، ج5، ص213.
(7) سورة النبأ، الآية 1.

أَوِ الْكَسْـــرِ وَالإِسْـــكَانُ لَـــيْسَ بِحَـــاجِزٍ وَيَضْـــعُفُ بَعْـــدَ الْفَـــتْحِ وَالضَّـــمِّ أَرْجُـــلَا

لَعِبْـــرَهْ مِائَـــهْ وِجْهَـــهْ وَلَيْكَـــهْ وَبَعْضُـــهُمْ سِـــوى أَلِـــفٍ عِنْـــدَ الْكِسَـــائِيِّ مَـــيَّلَا[1]

ومما قُرئ بالوقف عند الفراء قوله تعالى: **{أَوْ كانُوا غُزًّى}**[2]، **{واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى}**[3].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الخامسة:{ أَيهَا الثَّقَلَان}

ولقد مما اختلف القراء في قراءتهم للوقف في قوله تعالى: **{أَيهَا الثَّقَلَان}**[4].

"قَرَأَ ابْن عَامر وَحده "آيَة" بِضَم الْهَاء[5]، وَيقف عَلَيْهَا من قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَة على الْهَاء[6]، الأخوان "أيهُ الثقلان"، بضم الهاء[7].

وكان أبو عمرو يقف "أيها" بألف، وعليه جاءت قراءة الكسائي حيث قال: كان الكسائي يقف: أيها بالألف[8].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "آيَة" فتحاً، وَكَانَ أَبُو عَمْرو، **والكسائي**، يقفان "أَيهَا" بِالْألف[9].

ويعقّب الفارسي لقراءة ابن عامر بقوله: "لا وجه لقول ابن عامر أيه الثقلان[10]، والثقلان الإنس والجن، ويقال لكل ما يعظم أمره ثقل، ومنه: **{وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا}**[11].

---

(1) الوافي في شرح الشاطبية، ج1، ص28.
(2) سورة آل عمران، الآية 156.
(3) سورة البقرة، الآية 125.
(4) سورة الرحمن، الآية 31.
(5) المحرر الوجيز، ج5، ص230.
(6) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(7) العنوان، ص184.
(8) المصدر السابق، ج6، ص249
(9) البدور الزاهرة، ج1، ص311.
(10) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(11) سورة الزلزلة، الآية 2.

وعليه أنشد ثعلبة بن صعير المازني:

فتـــــذكرا ثقـــــلاً رثيـــــدا بَعْـــــدَمَا أَلْقَـــت ذكـــاء يَمِينهَـــا فِـــي كَـــافِرِ[1]

ويرى الباحث أنّ القراءة بالألف هي الأشهر وهو ما ذهب إليه **الكسائي** مع جواز القراءة الثانية بفتح الهاء أو حتى بضمها في قراءة ثالثة، ولكنّ لا أثر لهذه القراءة على معنى الآية أو تحليلها الصوتي والصرفي والنحوي.

المسألة السادسة:{ اللَّاتَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى}**[2].

حيث "قرأ الجمهور "اللات"، خفيفة التاء[3].

وقرأ ابن عباس ويعقوب، وابن كثير، في رواية بتشدّيدها، وأمّا قراءة **الكسائي:** "ووَقْفُ الْكِسَائِيِّ عَلَيْهَا فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْسُومِ "الاتْ" بسكون التاء"[4]، وأمّا تلميذه الفراء فيقول: "وأنا أقفُ عَلَى التاء[5]، أي مثل شيخه **الكسائي**.

وقال الشاطبي عن قرّاء الكوفة في الوقف:

وَكُـــوفِيُّهُمْ وَالْمَـــازِنِيُّ وَنَـــافِعٌ عُنُـــوا بِاتِّبَـــاعِ الْخَـــطِّ فِـــي وَقْـــفِ الإِبْـــتِلَا

وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلاَتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيه رُفِّلَا[6].

وقد جاء في قول الشاعر:

وفـــــرّتْ ثقيـــــفُ إلـــــى لاتهـــــا بمنقلـــــب الخائـــــبِ الخاســـــرِ[7]

ويعلّق ابن خالويه على ذلك بقوله: "فأمّا الوقف على "اللات"، فبالتاء بإجماع القراء إلّا ما تفرد به **(الكسائي)** من الوقوف عليها بالهاء. والاختيار التاء؛ لأن الله – عز وجل – لما منعهم أن يحلفوا بالله، قالوا: "اللات"، ولما منعهم أن يحلفوا "بالعزيز" قالوا: "العزّى"[8].

---

(1) جمهرة اللغة، ج1، ص419.

(2) سورة النجم، الآية 19.

(3) إعراب القرآن، ج9، ص351.

(4) النشر، ج2، ص379.

(5) معاني القرآن، ج3، ص97.

(6) متن الشاطبية، ج1، ص31.

(7) المصدر السابق، ج5، ص200.

(8) الحجة في القراءات السبع، ص336.

وأمّا النحاس فيقول: "الوقوف عليه اللّاه، وقال غيره: الوقوف عليه اللّات. اشتقّوه من اسم الله – عز وجل – وهو مكتوب في الصحف بالتاء"[1].

وقال الشاعر في معنى اللات:

لا تنصـــــروا الـــــلاتَ إنّ اللهَ مُهلكُهـــــا وكيــفَ ينصــرُكم مــن لــيسَ ينتصــرُ[2]

ويرجح الباحث: الوقوف عليها بالتاء بخلاف **الكسائي** {الهاء}؛ لأن هذا هو إجماع القراء، في حين أن الوقوف على الكلمة بالهاء رأي سديد مرجوح، تفرد به **الكسائي،** ولا يرى الباحث أي أثر لهذه القراءات على معنى الآية أي الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية.

ثالثاً – لغات العرب:

يقول: د. إبراهيم أنيس عن اللهجات: "حيث إنّ اللهجات تتباعد وتتقارب من بعض، على قدر اشتمالها وعلى قدر شيوع الصفات فيها، فقد يكون للغة الواحدة لهجات متقاربة، ولا يفرق بين لهجة وأخرى سوى صفتين أو ثلاث من تلك الصفات[3].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة السابعة: {بِالْبُخْلِ}

فلقد قرؤوا بالضم "**البُخُل**" من قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}**[4].

حيث "قرأ الجمهور "**بالبُخْل**"، مَضْمُومَة خَفِيفَة لَيست فِيهَا يَاء إِضَافَة[5]، وقراءة العامة، "**بالْبُخْل**"، بضم الباء وسكون الخاء[6]، وقالوا فيها عن كلمة البخل إنهما "لغتان مثل الرشد والرشد[7]؛ ولكن قراءة **الكسائي** تختلف عن ذلك، فقد قرأها **الكسائي،** وحمزة "**بالبَخَل**"، بِفَتْح الْبَاء وَالْخَاء[8].

---

(1) إعراب القرآن، ج4، ص183.
(2) تفسير القرطبي، ج17، ص100.
(3) في اللهجات العربية، ص19.
(4) سورة الحديد، الآية 24.
(5) السبعة في القراءات، ص627.
(6) تفسير القرطبي، ج17، ص259.
(7) حجة القراءات، ص702.
(8) المصدر السابق، ص702.

حيث إن قراءة "**البَخَل**"، بفتحتين كما أوردها القرطبي، تعد إحدى لغات العرب، ولذلك فإن عدداً كبيراً من القراء قرؤوا بذلك، وهي تعد إحدى لغات الأمصار.

ولقد قرأ الحسن[1]، و**الكسائي**، وحمزة، وأنس، وعبيد بن عمير، ويحيى بن يعمر، ومجاهد وحميد، وابن محيصن "**بالبَخَل**"، بفتحتين، وهي لغة الأنصار[2].

وقرأ أبو العالية، وابن السميفع "**بالبَخْل**"، بفتح الباء وإسكان الخاء[3]، أما نصر بن عاصم فقد قرأ "**البُخُل**" بضمتين، وكلاهما من لغات العرب المشهورة[4].

وهذا مما يؤكد لنا أن قراءة **الكسائي** "**البَخَل**"، بفتحتين هي إحدى لغات العرب، وهذا ما أكده جميع القراء.

ونظير ذلك من قرأ في قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}**[5].

حيث قرأ الجمهور "**يبخلون**" في سورة النساء على غرار ما جاء في سورة الحديد، حيث جاء في كتاب المحرر الوجيز أن الجمهور قد قرأ "**البُخْل**"، بضم الباء وسكون الخاء[6].

وحيث "قَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَعَاصِم، وَأَبُو عَمْرو، وَابْن عَامر، "**بالبخل**" خَفِيفاً[7].

وَقَرَأَ حَمْزَة، **وَالْكسَائِيّ** "**بالبخل**" مثقلة[8].

ومما يؤكد على أن قراءة **الكسائي** لكلمة "**البخل**"، هي من لغات العرب ما جاء في كتاب السبعة، حيث قَرَأَ حَمْزَة، **وَالْكسَائِيّ** "**بالبَخْل**" بِفَتْح الْبَاء وَالْخَاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "**بالبخل**"، وهما لُغَتَانِ مثل الْحزن والحزن والرشد والرشد[9]، وكما "قرأ كل من عيسى، وابن عمر، والحسن "**الُبخْل**"، بضم الباء

---

(1) المحرر الوجيز، ج5، ص269.
(2) تفسير القرطبي، ج17، ص259.
(3) المصدر السابق، ج17، ص259.
(4) المصدر السابق، ج17، ص259.
(5) سورة النساء، الآية 37.
(6) المحرر الوجيز، ج2، ص52.
(7) السبعة في القراءات، ص226.
(8) المصدر السابق، ص226.
(9) المصدر السابق، ص203.

والخاء"[1]، وهذا يؤكد أن كلمة "**البخل**"، في كلتا السورتين هي إحدى لغات العرب، لذلك قرأ كل من "ابن الزبير، وقتادة، وجماعة، بفتح الباء وسكون الخاء، وهي كلها لغات"[2].

وعلى هذا فإن قراءة **الكسائي** "**البخل**"، توافق لغة من لغات العرب – وأيضاً – قراءة "**البخل**"، بضمتين تعد من لغات العرب، وهذا ما جاء في سورة النساء على نفس ما قرأه القراء في سورة الحديد، ويرى الباحث أنّ قراءة كلمة البخل قد اختلفت وتعددت، سواءً أكانت "البُخْل" بضم الباء وتسكين الخاء، أم ضم الحرفين "البُخُل"، أو بفتح الباء وتسكين الخاء" البَخْل"، أو قراءة الكسائي بفتح الأول، والثاني "البَخَل"، فكلها لغات عن العرب، ومما يؤكد ذلك أنّ الاختلاف الصوتي في حركات الكلمة لم يؤدّ إلى اختلاف المعنى.

المسألة الثامنة:{وَلَا يُنْزِفُونَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ}**[3].

قرأ **الكسائي**، عاصم، وحمزة[4]، وخلف بكسر الزاي"[5]، وابن أبي إسحاق بكسر الزاي "يُنْزِفون"[6]، وَالْعرب تَقول لِلْقَوْم إِذا فني زادهم قد أنزفوا "وَلَا ينزفون" لَا يسكرون عَن شربهَا[7].

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، "يُنْزَفون" بفتح الزاء[8]، وهي كذلك قُرئت في سورة الواقعة، حيث قال – عز وجل–: **{لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ}**[9]، ومعناه: لا تذهب عقولهم، يقال: نزفَ الرجلُ: إذا ذهب عقله، ونزف: إذا ذهب دمُهُ عند الموت[10].

وقرأ الجحدري، والأعمش، وطلحة، وابن مسعود، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعيسى: بضم الياء وكسر الزاي، قال معناه: لا يفني شرابهم، والعرب تقول: أنزف الرجل عبرته، وتقول –أيضاَ–، أنزف: إذا سكر[11].

---

(1) المحرر الوجيز، ج2، ص52.
(2) المصدر السابق، ج2، ص52.
(3) سورة الواقعة، الآية 19.
(4) التيسير في القراءات، ص207.
(5) المبسوط في القراءات، ص426
(6) المحتسب، ج2، ص308؛ المحرر الوجيز، ج5، ص242.
(7) جامع البيان، ج4، ص1625.
(8) إعراب القرآن السبع وعللها، ج2، ص246
(9) سورة الواقعة، الآية 19.
(10) إعراب القرآن السبع وعللها، ج2، ص246.
(11) المحرر الوجيز، ج5، ص242.

ونظير ذلك ما جاء في قول الشاعر:

لعَمّــــرِي لَـــئِنْ أَنْـــزَفْتُم أو صَـــحَوتُم لَبـــيسُ النّـــدَامى أَنْـــتُم آل أبجـــرا[1]

وعليه يكون **الكسائي** قد قرأ قوله تعالى: **{لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ}**، بفتح الياء وكسر الزاي، والباحث يميل إلى قراءة "يُنزفون" بضم الياء، على اعتبار أنها مضارع من (أنزف)، فيكون بضم الياء، أما قراءة الفتح، وهي جائزة فهي أن الفعل مضارع من الماضي (نزف).

رابعاً – الهمز بين التخفيف والتحقيق:

والهمزُ اصطلاحاً: فقد عرّفه العلماء بأنه "اسمٌ لطائفةٍ من المسائلِ مُشترِكَةٍ فِي حُكْمٍ، وَقد يُعبَّرُ عَنْهَا بالكتابِ وبالفَصْلِ، ... ويُعبَّر عَنْهَا بالأَلف المَهموزةِ؛ لأَنها لَا تَقومُ بِنفْسِها وَلَا صُورَةَ لَهَا، فلِذَا تُكْتَبُ مَعَ الضَّمةِ واواً، وَمَعَ الكَسرةِ يَاء، وَمَعَ الفتحةِ أَلفاً[2].

والهمز والهَمْزَةُ مِنَ الْحُرُوفِ: المَعْرُوفَةُ، وَسُمِّيتِ الهَمْزَةَ؛ لأَنها تُهْمَزُ فَتُهَتُّ فَتَنْهَمِزُ عَنْ مُخْرِجِهَا، الْكِتَابِ، وهَمَزَى: مَوْضِعٌ، وهُمَيْزٌ وهَمَّاز: اسْمَانِ[3].

يقول صاحب الكتاب عن الهمز حيث أفرد له باباً كاملاً فقال: "اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل[4].

ويعلق ابن جني عن حرف الهمزة فقال: "اعلم أن الهمزة حرف مهجور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزوائد"[5].

يقول المبرد: "اعْلَم أَنَّ الْهمزَة حرف يتباعد مَخْرَجه عَن مخارج الْحُرُوف وَلَا يَشْرَكه فِي مخرجه شيءٌ، وَلَا يُدانيه إِلاَّ الهاءُ والأَلف، وَلَهُمَا علَّتان نشرحهما، أَمَّا الأَلف فقد تقدم قَوْلنَا فِي أَنَّها لَا تكون أَصلا، وأَنَّها لَا تكون إِلاَّ بَدَلا أَو زَائِدَة، وإِنَّما هِيَ هواءٌ فِي الْحلق، يسمّيها النحويّون الْحَرْف الهاوي، والهاءُ خَفيّة تقَارب مَخْرَج الأَلف والهمزة تحتهما جَمِيعًا؛ أَعني الْهمزَة المحقَّقة فلتباعدها من الْحُرُوف وَثقل مخرجها؛ وأَنَّها نبرة فِي الصَّدْر جَازَ فِيهَا التَّخْفِيف[6].

ويتبع المبرد فيقول: "لم يجز أَن تَجْتَمِع همزتان فِي كلمة سوى مَا نذكرهُ فِي التقاءِ الْعَينَيْنِ اللَّتَيْنِ بِنْية الأُولى مِنْهُمَا السّكُون وَلَا يجوز تحريكها فِي مَوضِع البتّة، فإِذا كَانَت الْهمزَة مَفْتُوحَة وَقبلهَا

---

(1) المحرر الوجيز، ج5، ص242؛ إعراب القراءات السبع وعللها، ج2، ص247.

(2) تاج العروس، ج1، ص125.

(3) لسان العرب "مادة همز"، ج5، ص427.

(4) الكتاب، ج3، ص541.

(5) سر صناعة الإعراب، ج1، ص83.

(6) المقتضب، ج1، ص155.

فَتْحة وأَردت تحقيقها، قلت: قرأَ الرجل وسأَل عبد الله، كَذَا حقُّ كلِّ همزَة إذا لم ترد التَّخْفِيف، فإِن أَردت التَّخْفِيف نحوت بهَا نَحْوَ الأَلف؛ لأَنَّها مَفْتُوحَة والفتحة من مَخْرَج الأَلف، فَقلت: قرا يَا فَتى، والمخفَّفة بوزنها مُحقَّقةً إِلاَّ أَنَّك خففَّت النبرة؛ لأَنَّك نَحَوْت بهَا نَحْوَ الأَلف[1].

ويتحدث سيبويه عن الهمزة من ناحية التحقيق والتخفيف فيقول:" واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز، وتجعل في لغة أهل التحقيق بين بين، تبدل مكانها الألف إذا كان قبلها مفتوحا...، وليس ذا بقياس متلئب...، فمن ذلك قولهم: منساة، وإنما أصلها منسأة، وقد يجوز في ذلك كله البدل حتى يكون قياسا متلئبا...[2].

ومما جاء على التخفيف والتحقيق قول الشاعر:

أُرِي عَيْنَـــيَّ مـــا لـــم تَرْأَيَـــاهُ كِلانـــــا عَـــــالِمٌ بالتُّرَّهـــــاتِ[3]

وقد رُوي: تَرَيَاهُ، بالتخفيف

ومنه – أيضاً – قول الشاعر في تحقيق الهمز:

ثـــمَّ اسْـــتَمرَّ بهـــا شَـــيْحَانُ مبـــتجِحٌ بـــالبَيْنِ عَنْـــكَ بِمَـــا يَـــرْآك شَـــنْآنا[4]

ويعقّب ابن يعيش على الهمز بقوله: الهمزة حرفٌ مستثقَلٌ؛ لأنّه بعُد مَخرجُها، إذ كانت نَبْرَةً في الصدر تخرج باجتهادٍ، فثقُل عليهم إخراجُها؛ لأنّه كالتهوع، ولذلك مال أهلُ الحجاز إلى تخفيفها، وإذا كان ذلك في الهمزة الواحدة، فإذا اجتمع همزتان، ازداد الثقلُ، ووجب التخفيفُ. فإذا كانتا في كلمة واحدة، كان الثقل أبلغَ، ووجب إبدالُ الثانية إلى حرف لين، نحو: "آدَمَ"، و"آخَرَ"، و"أَيِمَّةٍ"، و"جاءِ"، و"خَطايا"[5].

يقول الشاطبي:

وَتَسْـــهِيلُ أُخْـــرَى هَمْـــزَتَيْنِ بِكِلْمَـــةٍ سَـــمَا وَبِـــذَاتِ الْفَـــتْحِ خُلْـــفٌ لِـــتَجْمُلَا

وَقُـــلْ أَلِفـــاً عَـــنْ أَهْـــلِ مِصْـــرَ تَبَـــدَّلَّتْ لِـــوَرْشٍ وَفِـــي بَغْـــدَادَ يُـــرْوَى مُسَـــهَّلَا

وَحَقَّقَهَـــا فِـــي فُصِّـــلَتْ صُـــحْبَةٌ ءأَعْ جَمِـــيٌّ وَالأَوْلَـــى أَسْـــقِطَنَّ لِتُسْـــهِلاَ[6]

---

(1) المقتضب، ج1، ص155.

(2) الكتاب، ج3، ص553–554.

(3) شرح المفصل، ج5، ص271.

(4) المصدر السابق، ج5، ص271.

(5) المصدر السابق، ج5، ص279.

(6) متن الشاطبية، ج1، ص15.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة التاسعة: { عاداً الْأُولى}

ولقد اختلف القراء في تسهيل وتحقيق الهمزة في قراءتهم لقوله تعالى: **{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى}**[1].

حيث "قَرَأَ **الكسائي**، وابْن كثير، وَعَاصِم، وَابْن عَامر، وَحَمْزَة، "**عاداً الأولى**"، منونة مَهْمُوزَة، وَقَرَأَ نَافِع[2]، وَأَبُو عَمْرو، "**عاداً لولى**"، مَوْصُولَة، مدغمة التنوين[3]، وقد اخْتلف عَن نَافِع في الْهمزَة فروي عن نافع ... أنه قرأ "**عاداُ لؤلى**"، بِالْهَمْز[4].

ولقد قرأ بعض القراء: "بالتنوين مكسوراً، وإسكان اللام وهمزة بعدها، وبطرح التنوين والهمزة وتشديد اللّام.

ويعقّب ابن خالويه على قراءة **الكسائي**، ومن قرأ بقراءته بقوله: "لمن نوّن وأسكن اللام، وحقّق الهمزة، أنه أتى بالكلام على أصله، ووفّى اللفظ حقيقة ما وجب له[5].

وهنا نجد قراءة نافع جاءت بخلاف قراءة **الكسائي** حيث إنه "قرأ نافع "**لُؤلَى**"، بالهمز، وأما أبو عمرو فإنه لم يهمز، وقرأ الباقون "**عَادًا الْأُولَى**" منونًا[6].

ويعلّل أبو منصور الأزهري لحذف همزة الأولى بقوله: "أما قراءة نافع، وأبو عمرو "**عادًا لُولَى**"، فإنهما قد حذفا همزة "**الأولى**"، وأدغما التنوين في اللام، وهذا كقول كثير من العرب، وأما همز نافع "**لُؤلى**"، فإني أظنه نقل همزة "**الأولَى**"، من أولها إلى الواو، وليست بجيدة، ولا أرى أن يُقْرأ بها؛ لأنها شاذة[7].

وللزجاج رأي آخر في تلك اللغة فيقول: أمّا "**الأولى**"، فَفِيهَا ثَلَاث لُغَات:

أما الأولى – بِسُكُون اللَّام وَإِثْبَات الْهمزَة، وَهِي أَجود اللُّغَات[8].

---

(1) سورة النجم، الآية 50.

(2) حجة القراءات، ص687.

(3) معاني القراءات، ج3، ص40.

(4) السبعة في القراءات، ص615.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص337.

(6) معاني القراءات، ج3، ص39.

(7) المصدر السابق، ج3، ص40.

(8) معاني القرآن، ج5، ص77

وأما الثانية – فيقول الزجاج: "**فالأولى**"، بِضَم اللَّام وَطرح الْهمزَة، وَمن الْعَرَب من يَقُول: لولى فيطرح الْهَمْز؛ لتحرك اللَّام على هَذِه اللُّغَة[1].

وأمّا الثالثة – فقد قَرَأَ أَبُو عَمْرو "**عَاد لولى**"[2]، وَالْقَوْل فِي "**عاداً الأولى**"، أَن من حقق الْهمزَة فِي "**الأولى**"، سكنت لَهُ لَام الْمعرفَة والتنوين وَإِذا سكنت لَام العرفة والتنوين من قَوْلك عاداً التقى ساكنان النُّون الَّتِي فِي "**عادا**" وَلَام الْمعرفَة فحركت التَّنْوِين بِالْكَسْرِ لالتقاء الساكنين[3].

ونرى أنّ قراءة **الكسائي** في الآية الكريمة: **{وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى}**، "عاداً" منونة وهذا ما ذهب إليه كثير من القراء، ويميل الباحث إلى قراءة "**عاداً الأولى**"، بالتنوين، وهي الأكثر شيوعاً، والأدق ألأجود، في قراءة "الأولى" سكون الام وإثبات الام، **ويرجح الباحث** قراءة الكسائي؛ ولأن الكسائي –كما يقول ابن خالويه – أتى بالكلام على أصله، وفي اللفظ حقيقة ما وجب له، مع مراعاة أن اختلاف القراءات الصوتية ليس له أي تأثير على معنى الآية القرآنية.

المسألة العاشرة: {وَمَنَاةَ}

لقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ}**[4].

حيث قرأ الجمهور "**مناة**" بِغَيْرِ هَمْزٍ[5]، وهما لغتان[6].

ومن النظير ما جاء عليه من قول جرير:

أزيدَ مناةَ توعدُ يا ابنَ تيمٍ تَبَيّنْ أينَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ[7]

وأمّا ابْن كثير فقد قرأ "**ومناءة**" الثَّالِثَة مهموزة ممدودة[8].

ومما جاء على النظير من قول الشاعر:

أَلا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بنَ عبدِ مَناءَةٍ عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابنِ تمِيمِ[9]

---

(1) معاني القرآن، ج5، ص77.
(2) حجة القراءات، ص687.
(3) معاني القرآن، ج5، ص77.
(4) سورة النجم، الآية 20.
(5) النشر، ج2، ص379.
(6) حجة القراءات، ص685.
(7) ديوان جرير، ص126.
(8) المصدر السابق، ص685.
(9) فتح القدير، ج5، ص130.

وكذلك **الكسائي** يقف على هذه الكلمةَ وَحْدَهُ يَقِفُ بِالْهَاءِ[1]، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، والسلمي، بالمد والهمز، وقد أنكر بعض القراء قراءة ابن كثير، ويعلل الشوكاني لقراءة الجمهور بقوله: فأما قراءة الجمهور فاشتقاقها من منى يمنى؛ أي: صب؛ لأن دماء النسائك كانت تصب عندها، ويتقربون بذلك إليها[2].

ويقول أبو علي الفارسي عن هذه اللغة: "ولعل "**مناءة**"، بالمد لغة لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، وقد سمع زيد مناة عبد مناة ولم أسمع بالمد"[3].

ومما يؤكد كلام أبي علي أن بعض القراء قد أنكر قراءة ابن كثير، ويتضح ذلك ما جاء في إبراز المعاني "أنكر بعض القراء قراءة ابن كثير: "وقد أَنْكر أبو عبيد قراءةَ ابن كثير، وقال: "لم أسمع الهمز"[4]، ويستطرد الشوكاني بقوله: وأما على القراءة الثانية فاشتقاقها من النوء، وهو المطر؛ لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء، ويؤكد ابن زنجلة على أن "**منآة**" بالهمز، والمد، هي إحدى لغات العرب، "وهما لغتان للعرب"[5].

وقد وقف جمهور القراء في قراءتهم ل "**مناة**"، بالتاء اتباعًا لرسم المصحف، ووقف ابن كثير، وابن محيصن، عليها بالهاء[6].

قال في الصحاح: ومناة اسم صنم كان بين مكة والمدينة[7]، والهاء للتأنيث ويسكت عليها بالتاء، وهي لغة[8].

ويعلّق الزمخشري على اللفظتين في القراءتين فيقول: "وفي اللفظتين على القراءتين: كأنها سميت مناءة؛ لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها؛ أي: كانت تراق الدماء عندها و"**مناة**" مفعلة من النوء، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها[9].

ويثبت الشاطبي، بأن زيادة الهمز في قوله تعالى: "**منآءة**"، هي قراءة ابن كثير، يتضح ذلك من قوله:

---

(1) فتح القدير، ج2، ص379.
(2) المصدر السابق، ج5، ص130.
(3) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص232.
(4) إبراز المعاني، ص692.
(5) حجة القراءات، ص685.
(6) فتح القدير، ج5، ص130.
(7) مختار الصحاح، ص300.
(8) فتح القدير، ج5، ص130.
(9) إبراز المعاني، ص692.

تُمَارُونَـــهُ تَمْرُونَـــهُ وَافْتَحُـــوا شَـــذاً مَنـــاءَةَ لِلْمَكِّـــيْ زِدِ الْهَمْـــزَ وَأَحْفِـــلَا[1]

ويشرح الشاطبي ذلك بقوله: ومناة على وزن نجاة ومناءة بزيادة همزة بعد الألف على وزن مجاعة لغتان قال جرير:

أزيـــدَ منـــاةَ توعـــدُ يـــا ابـــنَ تـــيمٍ تَبَـــيّنْ أيـــنَ تَـــاهَ بِـــكَ الوَعِيـــدُ[2]

وهذا يعني نرى أنّ **الكسائي** وحده قد قرأ في الآية الكريمة: **{وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى}**، "مناءه" بالهاء **ويرى الباحث:** أن الأشهر في القراءة (مناة) بالألف دون الهمز، وكما يجوز فيها المد والهمز، على اعتبار أنهما لغتان من لغات العرب، ولكل منها شواهدهما المشهورة، وربما يكون هناك توسع في المعنى في القراءتين، لكنها معانٍ واضحة، تتسق مع المعنى الإجمالي للآية سواءً أكانت المعاني مرتبطة بدماء النسائك عندها، أو استحضار الأنواء عندها تبركاً بها.

المسألة الحادي عشر: {ضِيزَىٰ}

ولقد اختلف القراء في قراءة لقوله تعالى: **{تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ}**[3].

حيث "قُرئت "ضيزى" بياء ساكنة من غير همز[4]، وعاصم، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، **والكسائي** "**ضِيزى**"، بكسر الضاد من غير همز[5].

ومن أمثلة تخفيف الهمز عند القراء ما جاء في قوله تعالى: **{يَا زَكَرِيَّاء إِنَّا}**[6]، على تخفيف الهمزة الثانية، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو[7].

وقرأ زيد بن علي: ضيزى بفتح الضاد وسكون الياء، ويوجه على أنه مصدر، كدعوى وصف به، أو وصف، كسكرى وناقة خرمي، وقرأ أُبيٌّ بن كعب: "**ضَيْزى**"، بفتح الضاد من غير همز[8].

ولقد سُمع من العرب من يحقق الهمز ومنهم من يخففه، وهما لغتان بمعنى واحد، وهذا ما وضّحه الفراء بقوله:" "**تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى**"، جَائِرة، والقراء جميعًا لم يَهمِزُوا – ضِيزي، ومنَ العَرب

---

(1) إبراز المعاني، ص692

(2) ديوان جرير، ص126.

(3) سورة النجم، الآية 22.

(4) البحر المحيط، ج10، ص18.

(5) زاد المسير، ج4، ص189.

(6) سورة مريم، الآية 7.

(7) شرح المفصل، ج5، ص283.

(8) زاد المسير، ج4، ص189.

من يَقُولُ: قِسْمَة[1] ضَيْزَى، وبعضُهُم يَقُولُ: قِسْمة ضَأزَى، وضُؤزَى بالهَمْز، ولم يقرأ بها أحدٌ نَعْلَمهُ، وَضِيزَى: فُعْلَى، وإن رأيتَ أولها مَكْسُورًا هِيَ مثل قولهم: بيضٌ، وعِينٌ – كَانَ أولُها مَضْمُومًا فَكَرِهُوا أن يُترِكَ عَلَى ضَمَّتِه، فيقالُ: بُوضٌ، وعُونٌ، والواحِدةٌ: بَيضاء، وعَيناء: فَكَسرُوا أولَها ليكُون بالياء ويتألف الْجَمْعُ والاثنان والواحدَة ويقال: ضُوزي بالواو وبالهمز[2].

لقد عدّ ابن خالويه هذه القراءة لغة، فيتضح ذلك من قوله:" قِسْمَةٌ ضِيزى يقرأ بالهمز، وتركه، وهما لغتان: ضأز، وضاز، ومعناهما: جار، والأصل: ضم الضّاد[3].

ويوضح الزجاج في معنى ضيزى فيقول:" الضِّيزى في كلام العرب: الناقصةُ الجائرة، يقال: ضازه يَضِيزُه: إذا نقصه حَقَّه، ويقال: ضَأَزَه يَضْأَزُه بالهمز[4]، وتقدم في المفردات حكاية لغة الهمز عن **الكسائي**، وما جاء على تحقيق الهمز وما أنشده الأخفش:

فَــإِنْ تَنْــأَ عَنْهَــا حِقْبَــةً لاَ تُلاقِهَــا فإِنَّــكَ مِمَّــا أَحْــدَثَتْ بِــالْمُجَرِّبِ[5]

وللنحاة رأي في ذلك فيقولون:" وأجمع النحويُّون على أن أصل ضِيزَى: ضُوزَى، وحُجَّتُهم أنها نُقلت من "فُعْلى" من ضْوزى إلى ضِيزى، لتَسلم الياء، كما قالوا: أبيض وبِيْض، وأصله: بُوضٌ، فنُقلت الضَّمَّة إلى الكسرة، وقرأت على بعض العلماء باللُّغة: في "ضيزى" لغات يقال: ضِيزَى وضُوزَى وضُؤْزَى وَضَأْزَى على "فَعْلَى" مفتوحة، ولا يجوز في القرآن إلاّ "ضِيزى" بياءٍ غير مهموزة وإنما لم يقُل النحويُّون: إنها على أصلها؛ لأنهم لا يعرفون في الكلام "فِعْلى" صفة، إنما يعرفون الصِّفات على "فعْلَى" بالفتح، نحو سَكْرَى وغَضْبى، أو بالضم نحو حُبْلى وفُضْلى"[6].

وضِيزَى عِنْدَهُمْ فُعْلَى وَكُسِرَتِ الضَّادُ مِنْ أَجل الْيَاءِ السَّاكِنَةِ، وَهِيَ مِنْ ضِزْتُه حَقَّهُ أَضِيزُهُ إِذا نَقَصْتُهُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ؛ وأَما قَوْلِ أَبي دُوَادٍ الإِيادي:

وأَرى المــوتَ قَــدْ تَــدَلَّى، مِــنَ الحَصْــرِ عَلَــــى رَبِّ أَهلِـــــهِ السَّـــــاطِرونِ[7]

وعليه يقول الشاطبي:

ويَهْمِــزُ ضِــيزَى خُشَّــعاً خَاشِــعاً شَــفَا حَمِيــداً وَخَاطِــبْ يَعْلَمُــونَ فطِــبْ كَــلَا[8]

---

(1) معاني القرآن، ج3، ص98.
(2) تفسير القرطبي، ج17، ص103.
(3) الحجة في القراءات السبع، ص336.
(4) زاد المسير، ج4، ص189.
(5) البحر المحيط، ج10، ص18.
(6) زاد المسير، ج4، ص189.
(7) لسان العرب، ج4، ص364.
(8) متن الشاطبية، ج1، ص84.

"ضيزى بياء ساكنة بغير همزة، "وقرأ ابن كثير بهمزة ساكنة "ضِئْزى"، وجعلها مصدراً[1]. والمعنى: أنها قسمة خارجة عن الصواب جائرة عن العدل مائلة عن الحق، قال الأخفش: يقال: ضَأْزَ في الحكم؛ أي: جار، وضاز حقه يضيزه ضيزاً؛ أي: نقصه وبخسه، قال: وقد يهمز[2].

وقال **الكسائي**: ضَازَ يَضِيْزُ ضَيْزَا، وَضَازَ يَضُوزَ ضَوْزَا إذا تعدى وظلم وبخس وانتقص، ومنه قول الشاعر:

ضَـــازَتْ بَنَـــو أَسَـــدٍ بِحُكْمِهِـــمْ إِذْ يَجْعَلُـــون الـــرَّأسَ كالـــذنب[3]

وعليه يكون قد قرأ **الكسائي** "ضِيْزى" بالكسرة وبدون همز، وذلك على الأصل، ويتضح ذلك من قول ابن الجوزي حينما قال: ولا يجوز في القرآن إلا "ضِيزى" بياء بغير همزة[4].

علماً بأنه كان ملماً بكلام العرب، وعليه فإن الباحث يميل إلى قراءة الكسائي؛ لأنها أقرب إلى السهولة واليسر، فنطق الهمزة فيه صعوبة؛ لأنه فلا يتناسب مع ذكر الكسرة إّلا نطق الياء بدون همز، ومما **يرجح رأي الباحث** أنّ المعنى في كل القراءات واحد، ولا يختلف من قراءة إلى قراءة أخرى.

المسألة الثانية عشر:{ أَئِذَا مِتْنَا}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}**[5].

حيث قرأ "عاصم، وحمزة[6]، وابْن عَامر "**أئذا متْنا**"، بهمزتين، وكذلك قراءة قوله تعالى: **{أءنا لمبعوثون}**[7]، بهمزتين – أَيْضاً – خلاف مَا قَرَأَ في سَائِر الْقُرْآن، إِذْ لم يقْرَأ ابْن عَامر بِالْجمعِ بَين الاستفهامين في سَائِر الْقُرْآن إِلَّا في هَذَا الْموضع"[8].

---

(1) البحر المحيط، ج10، ص18.
(2) فتح القدير، ج5، ص131.
(3) المصدر السابق، ج5، ص131.
(4) زاد المسير، ج4، ص189.
(5) سورة الواقعة، الآية 47.
(6) جامع الأحكام، ج4، ص1627
(7) سورة الواقعة، الآية 47.
(8) السبعة، ص622.

"وقرأ أبو جعفر، ونافع، ويعقوب...[1]، **{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا}**، وزيد عن يعقوب بهمزة مطولة، **والكسائي** بهمزتين **{أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}** و**{إِنَّا لَمُغْرَمُونَ}** بكسر الألف غير مستفهم... وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف، يستفهمون فيهما بهمزتين[2].

ومما جاء على الهمزتين قول الشاعر:

حُــزُقٌ إذا مــا القــوم أبــدوا فكاهــة تفكــر آإيــاه يعنــون أم قــردا[3]

فَيَــا ظَبْيَــةَ الوَعْســاءِ بــين جُلاجِــلٍ وبــين النَّقــا آأَنْــتِ أَمْ أُمُّ ســالِمِ[4]

قال أبو الفتح: مخرج هذا منهم على الهزء، وهذا كما تقول لمن تهزأ به، إذا نظرت إليّ متُ منك فرقاً، وإذا سألتك جممت لي بحرا؛ أي: الأمر بخلاف ذلك، وإنما أقوله هازئا، ويدل على هذا شاهد الحال حينئذ، ولولا شهود الحال لكان حقيقة لا عبثا، فكأنه قال: **إذا متنا وكنا ترابا بعثنا**"[5].

يقول الشاطبي عن تحقيق الهمز في شاطبيته:

وَحَقَّقَهَــا فِــي فُصِّــلَتْ صُــحْبَةٌ ءأَعْــ جَمِــيٌّ وَالأولَــى أَسْــقِطَنَّ لِتُسْــهِلاَ[6]

وأمّا ابن كثير، وأبو عمرو، فيجمعان – أيضاً – بينهما إلا أنهما يسهّلان الهمزة الثانية في كل واحد منهما[7].

"أئذا أئنا" قرأ المدنيان، **والكسائي**، ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما، فلا خلاف بينهم في الاستفهام في الأول وكل على أصله من التسهيل وخلافه. وتذكر أن هشاماً ليس له هنا إلا الإدخال"[8].

ونجد – هنا – بأن **الكسائي** قد حقق الهمزتين معاً في قراءته لقوله تعالى: **{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا}**، وفي قوله تعالى: "أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" على أن نافع وغيره فقد قرؤوا بهمزة طويلة.

---

(1) المبسوط، ص427.
(2) المصدر السابق، ص427.
(3) شرح المفصل، ج5، ص282.
(4) المصدر السابق، ج5، ص284.
(5) المحتسب، ج2، ص309.
(6) متن الشاطبية، ج1، ص15.
(7) جامع الأحكام، ج4، ص1627
(8) البدور الزاهرة، ج1، ص312.

ويؤمن الباحث بأنّ القراءات القرآنية صحيحة، واردة في لغات العرب، إلّا أنّ الراجح ما ذهب إليه الكسائي في قراءة الآية الكريمة: **{وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}**، بتحقيق الهمزتين، وبخاصة أنّ المعنى واحد في مختلف القراءات القرآنية.

خامساً – التنوين:

عرّف العلماء التنوين أنه هو: نون ساكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل[1].

وقد قسم العلماء التنوين إلى أربعة أقسام:

أولاً – تنوينُ التمكين، وهو: وهو اللاحق للأسماء المعربة كزيد ورجل إلا جمع المؤنث السالم نحو مسلمات[2]، ومثال عليه، قوله تعالى: **{كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}**[3].

ثانياً – تنوين التنكير، وهو: اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير[4].

ومما جاء من اسم الفعل غير منون قول ذي الرمة:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمّ سَالِم وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلَاقِعِ[5]

ثالثاً – تنوين المقابلة وهو: اللاحق لنحو "مسلمات جعلوه في مقابلة النون في نحو مسلمين[6].

رابعاً – تنوين التعويض وهو: اللاحق لنحو غواشٍ وجوارٍ عوضاً عن الياء[7].

ومثال عليه، قوله تعالى: **{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}**[8].

وعن التنوين يقول الشاطبي:

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا[9]

---

(1) الكافية في علم النحو، ص56.
(2) شرح ابن عقيل، ج1، ص17.
(3) سورة الروم، الآية 26.
(4) أوضح المسالك، ج1، ص38.
(5) المصدر السابق، ج1، ص17.
(6) المصدر السابق، ج1، ص38.
(7) المصدر السابق، ج1، ص39.
(8) سورة الروم، الآية 4.
(9) متن الشاطبية، ج1، ص24.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثالثة عشر: {وَثَمُودَ فَمَا}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ}**[1]

"قرأ الجمهور "**وثمودا**" ... بالتنوين وجعلوه اسما لحي[2].

وقرأ عاصم، وحمزة، والحسن "**وثمود**" بغير صرف، وبِغَيْر تَنْوِين ...[3]، وهي في مصحف ابن مسعود بغير ألف بعد الدال"[4].

فقرأته عامة قرَّاء البصرة، وبعض الكوفيين **{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى}**، بالإجراء إتباعاً للمصحف[5]، وقد قرأه بعض عامة الكوفيين بترك الإجراء، وذُكر أنه في مصحف عبد الله بن أبي مسعود –رضي الله عنه– بغير ألف[6].

ويعلّق ابن مجاهد فيقول: "كلهم نون وثمودا إِلَّا حَمْزَة، وَعَاصِم في رِوَايَة حَفْص فَإِنَّهُمَا لم ينوناه، وَاخْتلف عَن أَبى بكر عَن عَاصِم فروى حُسَيْن الجعفي، **والكسائي** عَن أَبى بكر عَن عَاصِم أَنه أَجْرى هذِه، وروى يحيى بن آدم عَن أَبى بكر أَنه لم يجر هَذِه[7].

ويوضح الفراء ذلك فيقول: "عَبْد اللَّه **{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى}** بغير ألفٍ، وهي تجرى فِي النصب فِي كل التنزيل إلّا قوله: **{وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا}**[8]، فإنّ هَذِهِ ليس فيها ألفٌ فَتُرِك إجراؤَه"[9].

ويوضح الطبري تلك القراءتين فيقول: " والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الإعراب والمعنى، وقد بيَّنا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما

---

(1) سورة النجم، الآية 51.
(2) المحرر الوجيز، ج5، ص208.
(3) المصدر السابق، ج5، ص208.
(4) المصدر السابق، ج5، ص208.
(5) تفسير الطبري، ج17، ص553.
(6) المصدر السابق، ج17، ص553.
(7) السبعة في القراءات، ص616.
(8) سورة الإسراء، الآية 59.
(9) معاني القرآن، ج5، ص102.

مضى بما أغنى عن إعادته[1]، "**وثموداً**"، وكما ورد في السبعة أنها كلمة أعجمية " فتقرأ بالإجراء وتركه، وقد تقدّم القول في علة ذلك وغيره من الأسماء الأعجمية"[2].

وحيث "قرأ حمزة، وحفص، ويحيى عن أبي بكر، والحضرمي **{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى}**، غير مُجرى، ونوّنه الباقون، ويعلق أبو منصور عن ذلك بقوله: من لم ينون (ثَمُود) ذهب بها إلى القبيلة فترك الإجراء.

ومن نوّن ذهب إلى اسم الجد الأكبر، وهو عربي سُميَ به مذكَر، فأجْرِيَ، وقد جاء في القرآن مجرى وغير مجرى، والمواضع التي اتفق القراء على ترك إجرائه ينبغي أن تقرأ كما قرأوا، وما اختلفوا فيه فَإِلَيْك الاختيار"[3].

قال بعض العلماء: أي فلم يبقهم على كفرهم وعصيانهم حتّى أفناهم وأهلكم، وهذا القول خطأ؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز أن تنصب "**ثمودا بأبقى**"، و–أيضاً– فإن بعد الفاء "ما" وأكثر النحويين لا يجيز أن يعمل ما بعد ما فيما قبلها، والصواب أن ثمودًا منصوب على العطف على عاد[4]؛ أي: ثمود نسق على عادٍ، ولا يجوز أن ينصب بقوله "**فَمَا أَبْقَى**"؛ لأنَّ مَا بَعْدَ الفاء لا يعمل فيما قبلها، لا تقول: زيداً فضربت.

فكيف وَقَدْ أتت "ما" بعد الفاء، وأكثر النحويين لا ينصب ما قبل الفاء بما بعدها[5].

والكسائي قرأ في الآية الكريمة: **{وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ}**، بترك الإجراء " ثمود"، **ويرى الباحث:** جواز القراءة بالصرف والمنع من الصرف؛ لأن العلة النحوية واحدة، وربما كانت القراءة بلا تنوين هي الأثبت؛ لأن عدم التنوين يجعل "**ثمود**" اسماً لقبيلة، أما الصرف فيجعلها اسما لحي، إضافة إلى أنها قد وردت في آيات قرآنية غير منونة في قوله تعالى: **{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا}**[6].

---

(1) تفسير الطبري، ج17، ص553.

(2) الحجة في القراءات السبع، ص337.

(3) معاني القرآن، ج3، ص40.

(4) إعراب القرآن، ج4، ص189.

(5) معاني القرآن، ج5، ص77.

(6) سورة الإسراء، الآية 59.

سادساً – الإبدال في الحروف:

الإبدال: هو "جعل حرف مكان حرف من حروف الإبدال، كقولك: "أجوهٌ"، و"هراق"، و"ألا فعلت"، وحروفه حروف الزيادة: ألا، وهي: والطاء، والدال، والجيم، والصاد، والزاي، ويجمعها قولك: " استنجده يوم صال زُطٌّ"[1].

حيث يقول الشاعر:

وهـــي اثنـــا عشـــر حرفـــاً يجمعهـــا قولـــك (طـــال يـــوم أنجدتـــه) [2]

والبدل يأتي البدل لتسهيل اللفظ بمشاكلة الحروف، وهو على ضربين: بدل هو إقامة حرف مقام آخر، وبدل هو قلب الحرف نفسه إلى لفظ غيره[3].

وقال الشاطبي عن الإبدال:

وَالإِبْـــدَالُ مَحْـــضٌ وَالْمُسَـــهَّلُ بَـــيْنَ مَـــا هُـــوَ الْهَمْـــزُ وَالحَـــرْفُ الَّـــذِي مِنْـــهُ أُشْـــكِلَا[4]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الرابعة عشر: {الْمُصَيْطِرُونَ}

ومن أمثلة الإبدال في قراءة الكسائي الذي اختلف فيه القراء قوله تعالى: **{أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ}**[5].

وعليه " قرأ الجمهور "**المُصَيْطِرُون**"، بالصاد[6]، وقرأ ابن كثير[7]، وحفص[8]، وابن عامر[9].

---

(1) شرح المفصل، ج5، ص347.

(2) أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص105.

(3) الكناش، ج2، ص217.

(4) متن الشاطبية، ج1، ص18.

(5) سورة الطور، الآية 37.

(6) البحر المحيط، ج9، ص576.

(7) المبسوط في القراءات العشر، ص416.

(8) حجة القراءات، ص684.

(9) السبعة في القراءات، ص613.

وقرأ **الكسائي** بالسين ومثله: بصطة، وبسطة – كُتب بعضُها بالصادِ، وبعضُها بالسين، والقراءة بالسين فِي بَسَطة، ويَبْسُط[1]، ويعلق ابن هشام فيقول: كتابتها بالصاد، ونقرؤها بالسين[2]، وَقَرَأَ العامة بالصَّاد فيهمَا إِلَّا أَن حَمْزَة يشمها الزاي "**كالصراط**"[3].

ويقول ابن الجزري في متن الجزرية:

وَحَـــاذِرِ الْوَقْـــفَ بِكُـــلِّ الحَرَكَـــةْ إِلاَّ إِذَا رُمْـــتَ فَـــبَعْضُ حَرَكَـــهْ

إِلاَّ بِفَـــتْحٍ أَوْ بِنَصْـــبٍ وَأَشِـــمْ إِشَـــارَةً بِالضَّـــمِّ فِـــي رَفْـــعٍ وَضَـــمْ[4]

وهذه رواية الهاشمي، وأما رواية الموصلي والبخاري فبالصاد في الحرفين، وأمّا النيسابوري فنجده يقف إلى جوار قراءة الهاشمي فيقول: والصحيح والصواب رواية الهاشمي؛ لأنه كذلك في مصاحف أهل مكة، وهذا يدل على أن أبا بكر الهاشمي كان أعملهم بهذه القراءة وأضبطهم لها وأتقنهم وأثبتهم فيها[5].

وقرأ ابن محيصن[6]، وحميد، ومجاهد، وقنبل، وهشام، بالسين الخالصة، ورويت هذه القراءة عن حفص عن عاصم[7]، ويعقب الفراء على ذلك فيقول: "كُتِبَ فِي المصاحف فِي البقرة – بَسْطةً، وفي الأعرافِ بصطةً بالصاد وسائر القرآنِ كُتبَ – بالسين[8].

ويعلّق أبو عمر على قراءة الصاد والزاي وذلك بقوله: "وإن استطعت أن تبيّن الصاد فيهما، فهو أعجب إليّ، فقرأت عليه المصيطرون والصراط، بالصاد فأعجبه ذلك، وَرِوَيَ عن ابن مجاهد عن حمزة: بين الصّاد والزاي فيهما، وروى أبو عمر عن سليم بمصيطر بالصاد، وروى ابن جبير عنه عن حمزة فيهما جميعاُ بالصّاد، وقرأتها أنا في رواية خلف وأبي عمرو عن سُليم بإشمام الصاد الزاي، وقرأتهما في رواية خلّاد ورجاء بن عيسى على أبي الفتح عن قراءته بالوجهين جميعاً بالإشمام والتصفية للصاد، قال لي: "وقد خيّراني في ذلك"، وقرأتهما على أبي الحسن عن قراءته في رواية خلف، وخلّاد بالإشمام[9].

---

(1) معاني القرآن، ج3، ص93.

(2) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص228.

(3) تفسير القرطبي، ج17، ص75.

(4) الروضة الندية في شحر متن الجرية، ص131.

(5) المبسوط، ص416.

(6) تفسير القرطبي، ج17، ص75.

(7) فتح القدير، ج5، ص122.

(8) معاني القرآن، ج3، ص93.

(9) العنوان في القراءات السبع، ج4، ص167-1618-1619-1619.

ونظير ذلك ما جاء في قراءة قوله تعالى: **{لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ}**[1].

يقول الفراء:" تقرأ بالصاد والقراءة بالسين، ولو قرئت بالصاد كَانَ مَعَ الكتاب لكان صواباً[2].

وقال ابن عباس: سألت أبا عمرو يقرأ: بمصيطر في سورة الغاشية الصّاد، ابن كثير، وأبو عمرو، في رواية الحلواني ونافع، وعاصم، بالصاد... وحمزة يميل الصاد إلى الزاي، ويقرأ **الكسائي** بالسين فيما خبّرني به محمد بن الجهم عن الفرّاء عنه، وقرأت على ابن عبدوس عن ابن أبي عمرو عن **الكسائي:** بالصاد، وكذلك قال أصحاب أبي الحارث عن **الكسائي**، أبو عبيدة: لست عليهم بمصيطر بمسلّط[3]، و"**بمسيطر**"، تقرأ بالصاد، والسين، وإشمام الزاي[4].

و**الكسائي** قرأ في الآية: **{أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ}**، المصيطرون "بالسين"، وأمّا الباحث فيميل إلى القراءة "بالصاد"، مع جواز القراءة بالسين، فهما قراءتان يعتد بهما، ولا فرق بينهما سوى ما يرتبط بالجانب الصوتي من خلال نوع الحروف وصفاتها، فالصاد لها صفات تختلف عن السين.

المسألة الخامسة عشر:{سَيَعْلَمُونَ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ}**[5].

حيث "قرأ بْن عَامر "سيعلمون"[6]، وحفص عن عاصم، وابن وثاب، وطلحة، والأعمش بالياء[7].

وقرأ حَمْزَة "**سَتَعْلَمُون غَدا**" بِالتَّاءِ، ومعنى ذلك: ستعلمون بالتاء على معنى المخاطبة[8].

وقرأ أبو بكر[9]، وقرأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ[10]، بِالْغَيْبِ[11]، حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ قال: وحدثني سُفْيَان بْن عيينَة عنْ رجلٍ عنْ مجاهد أنه قرأ "**سَيَعْلَمُون**"، بالياء كذا قال سفيان، فعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(1) سورة الغاشية، الآية 22.
(2) معاني القرآن، ج3، ص258.
(3) الحجة للقراء السبع، ج6، ص401.
(4) الحجة في القراءات السبع، ص370.
(5) سورة القمر، الآية 26.
(6) السبعة في القراءات، ص618.
(7) المحرر الوجيز، ج5، ص217.
(8) تفسير السمرقندي، ج3، ص373.
(9) السبعة في القراءات، ص618.
(10) التيسير في القراءات السبع، ص206.
(11) النشر، ج2، ص380.

أَبِي طَالِبٍ –رضي الله عنه– أَنَّهُ قَرَأَ: سَيَعْلَمُونَ غَدًا– بِالْيَاءِ[1]، ولقد علل ابن الفارسي لمن قرأ بالياء علا الغيبة بقوله: "حجّة الياء: أن قبله غيبة وهو قوله: فقالوا: أبشرا منا سيعلمون غداً ووجه التاء، أنه على: قيل لهم: ستعلمون غداً[2].

وعليه أرى أنّ قراءة **الكسائي** قد قرأ في الآية الكريمة: **{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ}**، **ويرى الباحث** أنّ القراءتين صحيحتان، بالياء والتاء، والمعنى واحد، سوى الدلالة على المخاطب أم الغائب، والأرجح القراءة بالياء؛ لأنها الأكثر شهرة، وشيوعاً لدى أكثر القراء.

المسألة السادسة عشر:{ لَا يُؤْخَذُ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**[3].

حيث "قرأ جمهور القراء والناس "**يُؤْخَذْ**" بالياء[4].

وقَرَأَ ابْن عَامر في رِوَايَة هِشَام فاليوم لَا تُؤْخَذ بِالتَّاءِ[5]، وقراءة الجماعة بالتذكير؛ لأن تأنيث الفدية غير حقيقي[6].

وهي قراءة أبي جعفر– أيضاً – بالتاء[7]، ويزيد بن القعقاع[8]، وهي قراءة الحسن[9]، وقراءة ابن أبي إسحاق[10]، وكذلك قراءة ابن ذكوان[11].

وعليه قال الشاطبي:

وَيؤْخَـذُ غَيْـرُ الشَّـامِ مَـا نَـزَلَ الْخَفِيْـفُ إِذْ عَـزَّ وَالصَّـادَانِ مِـنْ بَعْـدُ دُمْ صِـلَا[12]

---

(1) معاني القرآن، ج3، ص108.
(2) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص243.
(3) سورة الحديد، الآية 15.
(4) المحرر الوجيز، ج5، ص263.
(5) حجة القراءات، ص700.
(6) المصدر السابق، ص698.
(7) تفسير الطبري، ج23، ص187
(8) إعراب القرآن، ج4، ص239.
(9) البحر المحيط، ج10، ص107.
(10) المحرر الوجيز، ج5، ص263.
(11) السبعة في القراءات، ص626.
(12) متن الشاطبية، ج1، ص85.

ولقد عقّب الطبري على القراءتين بقوله: "وأولى القراءتين بالصواب الياء، وإن كانت الأخرى جائزة[1].

وعليه نجد بأن **الكسائي** قد قرأ بقراءة الجمهور في الآية الكريمة: **{فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**، "يُؤْخَذْ"، بالياء في قوله: "لا يؤخذ"، ويمل الباحث إلى جواز القراءتين، وإن كان يرجح القراءة بالياء، وذلك لأنها قراءة العامة التي قُرئت بأثر عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم–.

المسألة السابعة عشر:{ لَا يُؤْخَذُ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ}**[2].

حيث "قرأ **الكسائي** الجمهور "سنفرُغ" بنون العظمة وضم الراء، من فَرَغ بفتح الراء، وهي لغة الحجاز، وحمزة[3].

وقَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَأَبُو عَمْرو، وَابْن عَامر[4]، وَعَاصِم، "**سنفرغ لكم**" بالنُّون، وَرويَ عَن أَبى عَمْرو "**سيَفرَغ**" بفتح الياء والراء[5].

وَقَرَأَ حَمْزَة[6]، وخلف[7]، **والكسائي** "**سيَفْرُغ**"، بِفَتْح الْيَاء وَضم الرَّاء"[8].

ولقد علّل أبو جعفر النحاس على القراءتين بقوله: "فأمّا ضم الراء وفتحها مع النون فلغتان فصيحتان، فأمّا الضم فعلى الأصل، وأمّا الفتح، فلأجل الحرف الحلقي، وحكى أبو عبيد أن لغة أهل الحجاز وتهامة فَرَغَ يَفْرُغْ وأنّ لغة أهل نجد فرغ يفرغ، وأنه لا يعرف أحدا من القراء قرأ بها[9].

ويعقب أبو منصور على كلتا القراءتين بقوله: "من قرأ "**سَيَفْرُغُ**" أو "**سَنَفْرُغُ**" فالفعل لله[10]، وعليه أنشد الشاعر:

---

(1) تفسير الطبري، ج23، ص187.
(2) سورة الرحمن، الآية 31.
(3) البحر المحيط، ج10، ص64.
(4) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(5) المصدر السابق، ج6، ص249.
(6) معاني القراءات، ج3، ص46.
(7) النشر، ج2، ص381.
(8) السبعة في القراءات، ص620.
(9) إعراب القرآن، ج4، ص208.
(10) معاني القراءات، ج3، ص46.

قَــدْ فرغــت لــي قَــدْ فرغــت لشــتمي أي قَــدْ أخــذت فِيــهِ وأقبلــت عَلَيْــهِ[1]

والفراغ ها – هنا–: القصد، ومنه قول جرير:

الآن وَقَــدْ فَرَغَــتْ إِلــيّ نُمَيْــرٌ فَهَــذا حــينٌ كُنْــتُ لهــا عَــذَاباً[2]

وقال أبو الحسن: بنو تميم يقولون: فرغ يفرغ مثل: علم يعلم، وروي أن في حرف أبيّ: سنفرغ إليكم، وليس الفراغ هنا فراغا من شغل؛ ولكن تأويله القصد.

وفي مصحف عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "**سنفرغ لكم أيها**"[3]، وقرأ بها شهاب، والأعرج "**سنَفرَغ لكم**"، بفتح النون والراء، وقال: **الكسائي** هي لغة تميم يقولون فَرَغَ يَفْرُغُ[4]، وحجة من قرأ بنون العظمة أنه ما جرى في القرآن من إسناد الأفعال إلى الله بلفظ الجمع[5].

وشبيه بِهِ قَوْله تعالى: **{وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا}**[6]، وقرأ كل من نافع، وابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، بضم الراء والنون[7].

وقرأ عبد الرحمن السُلمي[8]، الأعرج، وقتادة، وذلك بفتح الراء والنون[9]، وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء[10]، وهي لغة تهامة[11].

"ومن ذلك قراءة عيسى الثقفي: "**سَنَفْرُغُ لَكُمْ**"، بكسر النون، وفتح الراء، وقرأ: "**سَنَفْرُغُ لَكُمْ**"، بفتح النون والراء...[12].

وهنا نجد أنّ **الكسائي** قد قرأ في الآية الكريمة: **{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}**، بقراءتين وهما "سنَفرُغ" وقرأ – أيضاً – "سيَفرُغ" بفتح الياء وضم الراء، وهما لغات فصيحتان، فقراءته على ضم الراء

---

(1) معاني القرآن، ج3، ص116.
(2) الحجة في القراءات السبع، ص339، لم أعثر عليه في ديوان جرير.
(3) تفسير القرطبي، ج17، ص168
(4) المصدر السابق، ج17، ص168.
(5) حجة القراءات، ص692.
(6) سورة الفرقان، الآية 23.
(7) المحرر الوجيز، ج5، ص230.
(8) إعراب القرآن، ج4، ص208.
(9) المحرر الوجيز، ج5، ص230.
(10) إعراب القرآن، ج4، ص208.
(11) تفسير القرطبي، ج17، ص168.
(12) المحتسب، ج2، ص304.

وهي الأصل، وأمّا الباحث فيميل إلى قراءة من قرأ "سَنَفْرُغ" بالجمع، وذلك لأنه يتناسب، مع ما جرى في القرآن من إسناد الأفعال إلى الله بنون العظمة.

سابعاً – الإمالة:

الإمالة هي ظاهرة صوتية شائعة بين العرب، فيعرفها ابن الحاجب بقوله: "أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء[1]، ويقول – أيضاً – وليست الإمالة لغة جميع العرب، فأهل الحجاز لا يميلون، والإمالة لغة بني تميم[2]، وإنما إمالة إذا بالغت في إذا بلغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبالغ فيه يسمى "بين اللفظين" و"ترقيقاً"[3].

وحيث إنّ ابن الحاجب يتفق مع سيبويه في هذا التعريف، فيقول صحاب الكتاب عن الإمالة: "هذا باب يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة، وذلك كقولك: من الضرر، ومن البعر، ومن الكبر، ومن الصغر، ومن الفقر، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف، لأن الفتحة من الألف، وشبه الفتحة بالكسرة كشبه الألف بالياء[4].

يقول الشاطبي عن الإمالة في قراءة الكسائي:

وَحَمْـــزَةُ مِـــنْهُمْ وَالْكِسَـــائِيُّ بَعْـــدَهُ أَمَـــالاَ ذَوَاتِ الْيـــاَءِ حَيْـــثُ تأَصَّـــلَا

وَتَثْنِيَـــةُ الأَسْـــماءِ تَكْشِـــفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْـــكَ الْفِعْـــلَ صَـــادَفْتَ مَـــنْهلَا

هَـــدَى وَاشْـــتَرَاهُ وَالْهَـــوَى وَهُـــدَاهُمُ وَفِـــي أَلِـــفِ التَّأْنِيـــثِ فِـــي الْكُـــلِّ مَـــيَّلَا

وَكَيْـــفَ جَـــرَتْ فَعْلَـــى فَفِيهَـــا وُجُودُهَـــا وَإِنْ ضُـــمَّ أَوْ يُفْـــتَحْ فَعَـــالَى فَحَصِّـــلَا

وَفِـــي اسْـــمٍ فِـــي الإِســـتِفْهَامِ أَنَّـــى وَفِـــي مَتَـــى مَعـــاً وَعَسَـــى أَيْضـــاً أَمَـــالاَ وَقُـــلْ بَلَـــى[5]

يقول د. إبراهيم أنيس عن تعريف الإمالة: "فقد ذهبوا إلى أن الفتحة من جنس الألف، والكسرة من جنس الياء، وأن الفرق بينهما فرق الكمية[6].

---

(1) شرح الشافية، ج3، ص4.
(2) شرح المفصل، ج5، ص188.
(3) شرح الكافية، ج3، ص4.
(4) الكتاب، ج4، ص142.
(5) متن الشاطبية، ج1، ص24.
(6) في اللهجات العربية، ص64.

ويعقب كذلك د. أنيس على ذلك بقوله: فكما يمال الفتح إلى الكسر قد يمال – أيضاً – إلى الضم؛ ولكن القراء في إمالتهم لم يعنوا إلا الإمالة الأولى، وهي الفتح إلى الكسر؛ لأنها أكثر شيوعاً وانتشاراً وظهوراً، بين القبائل العربية المشهورة...[1].

والإمالة كانت الصفة الشائعة بين قبائل وسط الجزيرة وشرقيها، وأنها شاعت بعد الإسلام في اللهجات العربية في بلاد العراق، ويؤكد كلامنا "أن الكسائي سئل مرة إنك تميل ما قبل هاء التأنيث، فقال هذا طباع العربية، ويعقب أبو عمرو الداني على قول الكسائي بقوله: "إن الكسائي أراد بهذه الإمالة لغة أهل الكوفة"[2].

يعلّق ابن مالك عن الإمالة بقوله: وهي "أن ينحى جوازًا في فعل أو اسم متمكّن بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء لتطرّفها وانقلابها عنها، أو مآلها إليها باتّفاق دون ممازجة زائد[3].

ويعلّق الزمخشري عن الإمالة في عند العرب فيقول: "المُمال كثيرٌ في كلام العرب، فمنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمُه وإمالتُه سواءً، ومنه ما يكون أحدُ الأمرين فيه أكثر وأحسنَ. وكان عاصمٌ يُفرِط في الفتح، وحمزةُ يفرط في الكسر، وأحسنُ ذلك ما كان بين الكسر المُفرِط، والفتح المفرط[4].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثامنة عشر:{ هَوَى}

ولقد اختلف القراء في إمالتهم لقراءة قوله تعالى: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}**[5].

حيث "قرأَ عَاصِم في رِوَايَة أَبى بكر يمِيل: "رَأْي" في قوله تعالى: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}**[6] وإلى رءاه في قوله تعالى: **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى}**[7].

---

(1) في اللهجات العربية، ص65.

(2) المرجع السابق، ص63.

(3) تمهيد القواعد، ج10، ص5283.

(4) شرح المفصل، ج5، ص188.

(5) سورة النجم، الآية 1.

(6) سورة النجم، الآية 11.

(7) سورة النجم، الآية 13.

وَحَفْص عَن عَاصِم يفتح ذَلِك كُله، وَقَرَأَ نَافِع، وَأَبُو عَمْرو بَين "الْفَتْح وَالْكَسْر"[1]، ويعلق القرطبي فيقول: "قال ابن عباس ومجاهد: معنى **{والنجم إذا هوى}**، والثريا إذا سقطت مع الفجر، والعرب تسمي الثريا نجماً، وإن كانت في العدد نجوماً[2].

ونرى أنّ **الكسائي** قرأ في أواخر الآيات بكسرها آيات هذه السورة كلها، وجميع أشباهها، بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب، وكذلك كل سورة رؤوس آياتها على الياء مثل: **{طه}**[3]، **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}**[4]، و**{وَالضُّحَى}**[5]، وكذلك **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}**[6][7].

ويرى الباحث: مع صحة القراءة بالإمالة، باعتبارها قراءة صحيحة إلا أنها لا تؤثر على المعنى، فالمعنى واحد في الإمالة وغيرها.

المسألة التاسعة عشر:{ الْأَعْلَى}

ولقد اختلف القراء في إمالتهم في قراءة قوله تعالى: **{وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى}**[8].

قال القرطبي: وَقَرَأَ حَمْزَة، **والكسائي** ذَلِك كُله بالإمالة، ورى القطعي عَن عبيد عَن أَبى عَمْرو **{بالأفق الْأَعْلَى}**[9].

والقراءة بالإمالة قراءة صحيحة، والمعنى في القراءة بالإمالة وغيرها واحد.

المسألة العشرون:{ فَتَدَلَّى}

وكذلك اختلف القراء في إمالتهم لقراءة قوله تعالى: **{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى}**[10].

---

(1) السبعة في القراءات السبعة، ص614.
(2) تفسير القرطبي، ج17، ص82.
(3) سورة طه، الآية 1.
(4) سورة النجم، الآية 1.
(5) سورة الضحى، الآية 1.
(6) سورة الشمس، الآية 1.
(7) المبسوط، ص418-419.
(8) سورة النجم، الآية 7.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص82.
(10) سورة النجم، الآية 8.

{ثـمَّ دنـا فَتَـدَلَّى} بالإمالـة **{وَلَعَـلَا بَعْضُـهُمْ}**[1]، هَكَذَا يقْرؤهَا[2]، وقرأ حمزة[3]، **والكسـائي** كلـه بالإمالة[4].

وأمال أبو عمرو من ذلك إمالة محضة ما فيه قبل الألف راء نحو تتمارى والأخرى والكبرى والشعرى[5].

أمّا ترك الإمالة والتفخيم للألف فهو قول كثير من الناس، والإمالة – أيضاً – قول كثير منهم، فمن ترك كان مصيباً، ومن أخذ بها كان كذلك، وقول نافع وأبي عمرو: الإمالة، إلّا أنّهم لا يجنحون الألف إجناحاً شديداً، وذلك حسن[6].

وكذلك قُرأ بالإمالة قوله تعالى: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}**[7]، و**{مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ}**[8]، وما أشبه ذلك من أواخر أي هذه السورة، حيث يُقرأ بالإمالة والتفخيم وبين ذلك"[9].

ويعلّق أبو علي الفارسي على ذلك بقوله: "وأما من فتح أواخرها فكثير من القراء" ومنهم: "قرأ ابن كثير، وعاصم، وابن عامر هذه السورة كلّها بفتح أواخر آيها، عاصم في رواية أبي بكر [يميل] مثل: رآه **{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ}**[10]، ورأى **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ}**[11]، وكذلك قرأ حفص عن عاصم يفتح ذلك كلّه وقرأ أبو عمرو، ونافع: بين الفتح والكسر، القطعيّ عن عبيد عن أبي عمرو بالأفق الأعلى ممالة، ثم دنا فتدلى ممالة مفتوحة، كذلك يقرؤها[12].

ويعلّق البخاري وغيره على قضية الفتح والكسر فيقول: "لا أدري بين الفتح والكسر ما هو، إنما أمرونا ألا نفتح فتحاً شديداً[13].

---

(1) سورة المؤمنون، الآية 91.
(2) السبعة في القراءات، ص614.
(3) جامع البيان، ج4، ص1611
(4) الحجة للقراء السبع، ج6، ص229.
(5) جامع البيان، ج4، ص1611.
(6) الحجة للقراء السبع، ج6، ص229.
(7) سورة النجم، الآية 1.
(8) سورة النجم، الآية 2.
(9) الحجة في القراءات السبع، ص335.
(10) سورة النجم، الآية 13.
(11) سورة النجم، الآية 11.
(12) الحجة للقراء السبع، ج6، ص229.
(13) المصدر السابق، ص418–419.

وقد قرأ "حمزة، **والكسائي**، وخلف بكسر أواخر آيات هذه السورة كلها، وجميع أشباهها، وقرأ أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو بين الفتح والكسر وإلى الفتح أقرب، وكذلك كل سورة رؤوس آياتها على الياء مثل: **{طه}**[1] **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}**[2]، و**{وَالضُّحَى}**[3]، وكذلك **{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا}**[4]، وأشباهها، وكل ما كان على وزن فعلى أو فعلى أو فعلى في جميع القرآن[5].

ولا شك أن القراءة بالإمالة جائزة، ولها وقع خالص على النفس الإنسانية؛ ولكن الأرجح لدى الباحث القراءة بغير الإمالة.

ثامناً – حذف بعض الحروف:

جاء في الصحاح عن معنى حذف: "(حَذْفُ) الشَّيْءِ إِسْقَاطُهُ و(حَذَفَهُ) بِالْعَصَا رَمَاهُ بِهَا و(حَذَفَ) رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً، و(الْحَذَفُ) بِفَتْحَتَيْنِ غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ مِنْ غَنَمِ الْحِجَازِ الْوَاحِدَةُ (حَذَفَةٌ) بِفَتْحَتَيْنِ، وَفِي الْحَدِيثِ: "كَأَنَّهَا بَنَاتُ حَذَفٍ"[6].

ومن أمثلة الحذف، حذف الياء:

حذف الياء، في نحو: يَدٍ ودَمٍ وذُو، أصلها: يَدْيٌ، ودَمْي، ومنهم من يقول: دَمَوان؛ أي: أن أصل المحذوف واو لا ياء، وهو قليل، وهو على هذه اللغة من باب ما حذف منه الواو، وقال بعضهم: دمان وذَوَيٌ، لما مرّ آنفاً[7].

والحذف ينقسم إلى قسمين، وهما:

- **مقيس:** حذف ألف مَا الاستفهامية المجرورة نَحْو قوله تعالى: **{عَم يتساءلون}**[8].
- **شاذ:** ممّا لا ينقاس ولا يطّرد، وإنّما يستعمل حيث استعملته العرب ويؤدَّى كما سمع. فمن ذلك حذف الهمزة، والألف، والواو، والياء، والهاء، والباء، والحاء، والخاء، والفاء[9].

---

(1) سورة طه، الآية 1.
(2) سورة النجم، الآية 1.
(3) سورة الضحى، الآية 1.
(4) سورة الشمس، الآية 1.
(5) المبسوط، ص418–419
(6) مختار الصحاح، ص69.
(7) المفتاح في الصرف، ص101.
(8) سورة النبأ، الآية 1.
(9) شرح التصريف، ص393.

وحذف حرف الياء يعد من الحذف على غير قياس:

والحذف على غير قياس يكون في: الهمزة، والألف، والواو، والياء، والهاء، والنون، والباء، والحاء، والخاء، والفاء، والطاء[1].

ومن الأمثلة ما جاء في القرآن الكريم على حذف الياء وإثباتها ما يلي:

قال تعالى: **{يا عباد فاتقون}**[2]، وقوله تعالى: **{يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا}**[3]، يقرءان بإثبات الياء وحذفها، فالحجة لمن أثبت: أنه أتى بالكلام على أصله؛ لأن أصل كلّ (ياء) الإثبات، والفتح لالتقاء الساكنين. والحجة لمن أسكنها، وحذفها لفظاً: أنه اجتزأ بالكسرة منها وحذفها؛ لأن بناء النداء على الحذف[4].

ومن الأمثلة على حذف الياء قول الشاعر:

أمّـــا واحـــدًا فكفـــاك مثلـــي فمـــن أيـــدٍ تطاوحهـــا الأيـــادي[5]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

الآية الأولى:

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[6].

قَوْله تعالى: **{وَنذر}** في أواخر الآيات في قوله تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**، وقوله تعالى: **{كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[7][8]، وقوله تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[9]، وقوله

---

(1) الممتع، ص394.

(2) سورة العنكبوت، الآية 56.

(3) سورة الزمر، الآية 53.

(4) الحجة في القراءات السبع، ص281.

(5) شرح التصريف، ص415.

(6) سورة القمر، الآية 16.

(7) سورة القمر، الآية 18.

(8) سورة القمر، الآية 16.

(9) سورة القمر، الآية 21.

تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[1]، وقوله تعالى: **{وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}**[2]، وقوله تعالى: **{فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}**[3].

روى ورش عَن نَافِع "وَنذر"، وروى غَيره عَنهُ بِغَيْر يَاء في الْوَصْل[4]، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: **{وَنذر}** بِغَيْر يَاء[5].

وعليه أنشد الأعشى:

فَهَـــل يَمْنَعُنّـــي ارتِيَـــادي الـــبلادِ مـــنْ حـــذر المـــوت أَنْ يَـــأْتِيْن[6]

حيث حذف الياء من البلاد، واكتفى بكسر ما قبلها.

قرأ **الكسائي**، وابن عامر، وابن كثير...، وعاصم، وحمزة، وخلف، "نذر" بغير ياء فيهما كلها في الوصل والوقف[7].

وقرأ ورش عن نافع **{نَذِيرِي}** و**{نَذْرِي}**[8]، و**{نَكِيرِي}**، و**{وَعِيدِي}** حيث كان بإثبات الياء في الوصل كل القرآن.

وقرأ يعقوب ذلك كله وكل ما أشبهه في جميع القرآن بإثبات الياء في الوصل والوقف[9].

وعليه جاءت قراءة الكسائي لقوله تعالى في الآيات: قَوْله تعالى: **{وَنذر}** في أواخر الآيات التالية: قوله تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**، وقوله تعالى: **{كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[10][11]، وقوله تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}**[12]، وقوله تعالى: **{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي**

---

(1) سورة القمر، الآية 30.
(2) سورة القمر، الآية 37.
(3) سورة القمر، الآية 39.
(4) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص243.
(5) السبعة في القراءات، ص618.
(6) البحر المتقارب، ديوان الأعشى، ص15؛ الكتاب، ج4، ص187.
(7) المبسوط، ص422.
(8) سورة النجم، آية 16-18-21-30-37-39.
(9) المبسوط، ص422.
(10) سورة القمر، الآية 18.
(11) سورة القمر، الآية 16.
(12) سورة القمر، الآية 21.

وَنُذُرِ}[1]، وقوله تعالى: **{وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}**[2]، وقوله تعالى: **{فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ}**[3].

بحذف الياء من كل الآيات التي وردت فيها كلمة "نذر"، وعليه يكون الكسائي قد قرأ بقراءة جمهور القراء، وإلى هذه القراءة بميل الباحث لسهولتها أولاً على اللسان من ناحية، وشيوعها بين القراء من ناحية أخرى، علماً بأنّ القراءتين لا يختلفان إلّا في الصوت؛ لأن المعنى فيهما واحد.

المسألة الحادي والعشرون:{ الدَّاعِ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ}**[4]

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: **{مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ}**[5].

قرأ عاصم[6]، وابن عامر، وحمزة، **والكسائي:** "**يوم يدع الداع وإلى الداع**" بغير ياء في الوصل[7].

ومما جاء على النظير في حذف الياء قول الشاعر:

فلَــو أنَّــا علَــى حَجَــرٍ ذُبِحْنــا جَــرَى الــدَّمَيَان بــالخَبَرِ اليَقِــينِ[8]

وحُذفت من دم والأصل "دَمَيٌ" لقولهم: دَمَيانِ[9].

وقَرَأَ أبو جعفر، وَنَافِع[10]، وابْن كثير، "**يَوْم يدع الداع**" بِغَيْر يَاء و"**مهطعين إِلَى الداع**" بياء الْوَصْل...[11].

وقرأ أَبُو عَمْرو جَمِيعًا بياء في الْوَصْل "**الداع**" و"**إِلَى الداع**"[12]، يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ومُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ، حيث يقرءان بإثبات الياء وحذفها[13].

---

(1) سورة القمر، الآية 30.
(2) سورة القمر، الآية 37.
(3) سورة القمر، الآية 39.
(4) سورة القمر، الآية 6.
(5) سورة القمر، الآية 8.
(6) المبسوط، ص422.
(7) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص241.
(8) الممتع الكبير، ص396.
(9) المصدر السابق، ص396.
(10) البدور الزاهرة، ج1، ص308.
(11) المصدر السابق، ج1، ص308
(12) معاني القراءات، ج3، ص41.
(13) الحجة في القراءات السبع، ص337.

ويعلّق أبو منصور على هذه القراءة: "من قرأ "**الدَّاعِ**" اكتفى بالكسرة الدالة على الياء، ومن قرأ "**الدَّاعِي**" فَعَلى الأصل"[1].

وعليه يكون **الكسائي** قد قرأ قوله تعالى: **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ}**، وقوله تعالى: **{مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ}**، بحذف الياء، وكسر ما قبلها، اكتفاءً بالكسر الدال عليها، خلافاً لمن قرأ بالياء، وذلك على الأصل، يتضح ذلك من قول الأزهري حيث قال: "من قرأ "**الدَّاعِ**" اكتفى بالكسرة الدالة على الياء، ومن قرأ "**الدَّاعِي**" فَعَلى الأصل"[2].

ويؤكد الباحث أنّ الباحث أنّ القراءات القرآنية بإثبات الياء أو حذفها، كلها قراءات صحيحة، ولها ما يبررها صوتياً، وذلك من باب تسهيل القراءة من ناحية أو من باب الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ومن هنا جاءت بعض القراءات بإثبات بعض الحروف أو حذفها.

تاسعاً – اختلاف الحركات بين الفتح والضم:

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثانية والعشرون:{لَمْ يَطْمِثْهُنَّ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ}**[3].

قرأ جمهور القراء "**يطمِثهن**"، بكسر الميم[4].

وقرأ وطلحة، وعيسى[5]، وقرأ أبو عمرو عن **الكسائي** يضم الميم "يطمُثهن"[6].

---

(1) معاني القراءات، ج3، ص41.
(2) المصدر السابق، ج3، ص41.
(3) سورة الرحمن، الآية 56.
(4) المحرر الوجيز، ج5، ص234.
(5) البحر المحيط، ج10، ص69.
(6) المحرر الوجيز، ج5، ص234.

فروى عنه أبو عمر أنه إذا ضمّ الأولى كسر الثانية "يطمُثهن" وإذا كسر الأولى ضمّ الثانية، وقرأت من طريقه ومن طريق نصير بضم الميم في الكلمة الأولى وكسرها في الثانية[1]، كَذَلِك أخبرني مُحَمَّد بن يحيى **الكسائي** عَن أَبى الْحَارِث عَنهُ[2].

وَقَالَ أَبُو عبيد: كَانَ **الكسائي** يرى الضَّم فيهمَا، وَالْكَسْر وَرُبمَا كسر إِحْدَاهمَا وَضم الْأُخْرَى، وعَن أَبى الْحَارِث عَن **الكسائي** "**لم يَطمثهِن**" لا يبالي كيف قرأ: إذا ضم الأول كسر الثاني[3]، ولقد بيّن ابن مجاهد القراءتين فقال:" وتقرأ بضم الميم وكسرها، وهما لغتان[4]، وأمّا النيسابوري فعلّل ذلك بقوله:" وكلهم قرؤوا " **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ**" بكسر الميم في الحرفين وقال أبو حمدون عن **الكسائي**: الأول "**لَمْ يَطْمُثْهُنَّ**"، بضم الميم والثاني بكسر الميم[5].

واختلفت الروايات بالنسبة **للكسائي**: "**لَمْ يَطْمِثْهُنّ**"، فِي الْمَوْضِعَيْنِ، فَقَرَأَ **الْكِسَائِيُّ** بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى اخْتِلَافٍ عَنْهُ فِي ذَلِكَ، فَرَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنْهُ مِنْ رِوَايَتَيْهِ ضَمَّ الْأَوَّلِ فَقَطْ[6].

وقوله: "**لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ**" قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمثهن، حدّثنا الفراء قال: وحدثني رجل عن أبى اسحق قَالَ: كنت أصلي خلف أصحاب عليّ، وأصحاب عَبْد اللَّه فأسمعهم يقرءون: "**لم يطمُثهن**" برفع الميم، **وكان الكِسَائِيّ** يقرأ: برفع الميم، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين الأثرين وهما: لم يطمِثهن، لم يفتضضهن، ويطيب لي أن أعقب بما قاله أبو جعفر النحاس عن القراءتين بقوله: "**لم يطمثهن**" بكسر الميم، وضم الميم، وهما لغتان معروفتان[7].

وعليه فإنّ للكسائي ثلاثة مذاهب، وهي:

أولاً – ضم اللفظ الأول وكسر الثاني، وذلك من رواية الدوري، وكسر الأول وضم الثاني من رواية أبي الحارث، ويؤخذ هذا المذهب من قول، وكسر ميم يطمث وقوله: وقال به الليث في الثاني، وقد قرأ الداني بهذا المذهب على شيخه طاهر بن غلبون[8].

ثانياً – ضم الأول وكسر الثاني لكل من الدوري وأبي الحارث[9].

---

(1) جامع البيان، ج4، ص1622

(2) المبسوط، ص425.

(3) المبسوط، ص425.

(4) حجة القراءات، ص694.

(5) المبسوط، ص425.

(6) معاني القرآن، ج3، ص119

(7) إعراب القرآن، ج4، ص212.

(8) البدور الزاهرة، ج1، ص311

(9) المصدر السابق، ج1، ص311.

ثالثاً – التخيير لكل من الراويين في ضم أحدهما بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني وإذا كسر الأول ضم الثاني ويعقب عبد الفتاح على قرائتي الكسائي بقوله: وقول **الكسائي** ضم أيهما تشاء وجيه ويؤخذ من مجموع المذاهب الثلاثة أنه لا يجوز للدوري ولا لأبي الحارث ضمهما معا ولا كسرهما معاً، بل لابدَ من التخالف بينهما في الضم والكسر، فإذا ضم الأول تعين كسر الثاني وبالعكس، وقال علماء القراءات: وإذا أردت قراءتهما **للكسائي**، وجمعهما في التلاوة فاقرأ الأول بالضم ثم الكسر والثاني بالكسر ثم الضم، وقرأ الباقون: بالكسر فيهما قولاً واحداً[1].

ويرى الباحث أنّ المذاهب الثلاثة وجيهة، وصحيحة، وكلها مرتبطة بصوت الكلمة، وضبط حرف الميم فيها ما بين الضم والكسر، والمعنى فيها واحد.

(1) البدور الزاهرة، ج1، ص311.

الفصل الثانـي

الصرف

- **أولاً** – الإدغام.
- **ثانياً** – المبني للمجهول والمبني للمعلوم.
- **ثالثاً** – الإفراد والجمع.
- **رابعاً** – التخفيف والتشديد، التثقيل.
- **خامساً** – الاشتقاق.

أولاً – الإدغام بالتخفيف:

لقد تعددت تعريفات علماء القراءات للإدغام ما يلي:

عرّفه ابن جني بأنه: وهو "تقريب صوت من صوت، وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر"[1].

كما عرّفه ابن عصفور: رفعُكَ اللسانَ بالحرفين رفعةً واحدة، ووضعُكَ إيَّاه بهما موضعًا واحدًا، وهو لا يكون إلَّا في المِثْلَينِ أو المُتقارِبَينِ[2].

عرّفه السيوطي بأنه: "وهو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً، وينقسم إلى كبير وصغير"[3].

ولقد قسم علماء القراءات الإدغام إلى قسمين، نذكرهما:

1- **الإدغام الكبير:** وهو ما كان أول الحرفين فيه متحركًا سواءٌ أكانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين، وسُمي كبيرًا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل: لما فيه من الصعوبة وقيل: لشموله نوعي من المثلين والجنسين المتقاربين[4].

ومما جاء نظير لذلك قوله تعالى: **{إِنَّكِ كُنْتِ}**[5].

2- **الإدغام الصغير:** فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا، وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادةَ القراء بكره في كتب الخلاف هو الجائز؛ لأنه الذي اختلف القراء فيه[6]. ومن الأمثلة عليه قوله تعالى: **{إِذْ دَخَلْتَ}**[7].

وقال ابن الحاجب عن الإدغام:

إدْغَـــامُهُم نُطْقُـــكَ بالسّـــاكن مَـــعَ مُحـــرّك مِـــنْ مخـــرج حَيْـــثُ اجْتمـــع

وَذَاكَ قـــد يكـــونُ فِـــي مثلـــين اجْتمعـــــــا أَو متقـــــــاربين[8]

---

(1) الخصائص، ج2، ص141.

(2) الممتع الكبير في التصريف، ص403.

(3) الإتقان، ج1، ص323.

(4) المصدر السابق، ج1، ص323.

(5) سورة يوسف، الآية 29.

(6) الإتقان، ج1، ص328.

(7) سورة الكهف، الآية 39.

(8) الشافية، ج2، ص80.

وأما من المحدثين فعرّفه د. إبراهيم أنيس بقوله: "والإدغام ظاهرة صوتية توجد كثيراً في القبائل البدائية، حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزجها بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه في النطق والتجويد[1].

ويعد الإدغام أكثر شيوعاً في القبائل العراقية، والبيئة الحجازية حيث كانت بيئةَ استقرار وكانت تتأنى في النطق[2].

ويظهر هذا بين البدو والقبائل الرحل التي لا تكاد تستقر على حالها، ومن القراء الذين يؤثرون الإدغام، وهم: 1- أبو عمرو 2- **الكسائي** 3- حمزة 4- خلف[3].

ونذهب إلى الشاطبي حيث نجده يقول عن الإدغام:

سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا[4]

ولقد أنشد ابن مالك عن الإدغام قائلاً:

وفكَّ أفعَل في التعجُّب التزم والتزم الإدغامُ أيضاً في هلُم[5]

ويتضح من البيت الشعري أنهم التزموا بإدغام هلم.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

---

(1) في اللهجات العربية، ص71.

(2) المرجع السابق، ص71.

(3) المرجع السابق، ص72.

(4) متن الشاطبية، ج1، ص21.

(5) ألفية بن مالك، ص80.

المسألة الثالثة والعشرون:{ مُّدَّكِرٍ}

لقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}**[1]

قرأ الجمهور "مدّكر"، بإدغام الذال[2].

وقد تُقرئ "مُذْتكِر" بهذا الأصلِ، وقرأ قتادة فيما نُقَل عنه "مُذَكِّر" بفتح الذالِ مخففةً وتشديد القاف[3].

يقول الفراء: "وحدثني **الْكِسَائِيُّ**...، فَقَالَ: أَقْرَأَنِي رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "**مُدَّكِرٍ**" بِالدَّالِ[4]، وكما رواه شعبة وغيره عن ابن إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال: سمعت رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – يقرأ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ بالدال غير معجمة، وقال يعقوب القارئ: قرأ قتادة فهل من مذّكر بالذال معجمة، ويشرح أبو جعفر ذلك بقوله: "مدّكر أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربية، وأما الأصل عند سيبويه "مذتكر" فاجتمعت الذال، وهي مجهورة أصلية والتاء، وهي مهموسة زائدة، فأبدلوا من التاء حرفاً مجهوراً من مخرجها فصار مذدكر، فأدغمت الذال في الدال فصار مدّكر، وممن قال مذّكر أدغم الدال في الذال، وليس على هذا كلام العرب إنما يدغمون الأول في الثاني[5].

قد ذُكر عن بعض بني أسد أنهم يقولون في ذلك "مذّكر"، فيقلبون الدال ويعتبرون الدال والتاء ذالاً مشددة، وذُكر عن الأسود بن يزيد أنه قال: قلت لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–: فهل من مدّكر، أو مذّكر، فقال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مُذَّكر**" يعنى بذال مشددة[6].

مدكر أصله: مذتكر، أبدلوا من التاء ذالا ليناسب الدال في النطق، ثم أدغموا الدال في الدال، وهي قراءة الناس، قال أبو حاتم: ورويت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – بإسناد صحيح، وقرأ قتادة: "**مذكر**" بالذال على إدغام الثاني في الأول[7].

وعليه نرى أنّ **الكسائي** قرأ بقراءة جمهور القراء في الآية: **{وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}**، "مذكر" بإدغام الذال، وأمّا الباحث فمع جواز القراءتين إلّا أنه أكثر ميلاً إلى قراءة الجمهور محتجا بقول أبي جعفر النحاس الذي يقول:" مدّكر أولى لما ذكرنا من الاجتماع في العربية"[8].

---

(1) سورة القمر، الآية 15.

(2) البحر المحيط، ج10، ص40.

(3) الدر المصون، ج10، ص136.

(4) معاني القرآن، ج3، ص107.

(5) إعراب القرآن، ج4، ص195.

(6) تفسير الطبري، ج22، ص583.

(7) المحرر الوجيز، ج5، ص215.

(8) إعراب القرآن، ج4، ص195.

المسألة الرابعة والعشرون:{ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**[1].

حيث "قرأ جمهور القراء: "**إن المصّدقين**"، بشد الصاد المفتوحة على معنى المتصدقين[2].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ، وَحَفْص عَن عَاصِم إن المصدقين والمصدقت مُشَدّدَة الصَّاد[3].

وقَرَأَ ابْن كثير[4]، وأبو بكر[5]، وَعَاصِم في رِوَايَة أَبى بكر[6]، إن المصدقين والمصدقت خَفِيفَة الصَّاد، وهِيَ أَن التَّخْفِيف فِي قَوْله: "**المُصّدقين**"، أَعم من التَّشْدِيد، أَلا ترى أَن المصدقين بِالتَّشْدِيدِ مَقْصُورَة على الصَّدَقَة والمصدقين بِالتَّخْفِيفِ يعم التَّصْدِيق؛ لِأَن الصَّدَقَة من الْإِيمَان فَهُوَ أوجب فِي بَاب المدح[7].

وقرأ ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم "**إن المصَدقين**"، بتخفيف الصاد على معنى: إن الذين صدقوا رسول الله فيما بلغ عن الله وآمنوا به، ويؤيد هذه القراءة، أنها الأكثر تناولاً؛ لأن كثيراً ممن لا يتصدق يعمه اللفظ في التصديق، ثم إن تقييدهم بقوله: وأقرضوا يرد مقصد القراءتين قريبا بعضه من بعض، ويعلق القرطبي لمن قرأ بالتشديد فيقول: "فأدغمت التاء في الصاد، وكذلك في مصحف أبي بن كعب – رضي الله عنه – وهو حث على الصدقات"[8].

وذلك مصداقًا لقوله تعالى قَوْله: **{وأقرضوا الله قرضا حسنا}**، وَذَلِكَ أَن الْقَرْض هُوَ أشبه بِالصَّدَقَةِ من التَّصْدِيق[9]، ولقد علّل ابن فارسي لمن قرأ بالتخفيف حيث قال: من خفّف فقال: "إن المصدقين فمعناه: إن المؤمنين والمؤمنات[10]، وهي فِي قراءة أُبّي بن كعب – رضي الله عنه – إن المتصدقين والمتصدقات بتاءٍ ظاهرة[11].

---

(1) سورة الحديد، الآية 18.
(2) المحرر الوجيز، ج5، ص265.
(3) السبعة في القراءات، ص626.
(4) المحرر الوجيز، ج5، ص265.
(5) حجة القراءات، ص701
(6) الحجة للقراء السسبة، ج6، ص247.
(7) حجة القراءات، ص701.
(8) تفسير القرطبي، ج17، ص252.
(9) حجة القراءات، ص701.
(10) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص247.
(11) معاني القرآن، ج3، ص135.

وعليه فإنّ **الكسائي** – هنا – قرأ بقراءة جمهور القراء الذين قرؤوا "**إن المصّدقين**" بالتشديد، وأن الأصل فيها إدغام التاء في الصاد؛ لأن الأصل: إن المتصدقين، وبخاصة أن التاء قد ظهرت في قراءة أبي بن كعب – رضي الله عنه – وهي القراءة الأرجح –في نظر الباحث– من قراءة التخفيف مع جوازها، وذلك لأنّ قراءة التشديد، تحمل معنى المناسبة لبقية الآية الكريمة: **{إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**.

ثانياً– الفعل المبني للمجهول والفعل المبني للمعلوم:

الفاعل اصطلاحاً: وهو "الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل أو شبهه وحكمه الرفع، والمراد بالاسم ما يشمل الصريح"[1].

الفعل المبني المعلوم: وهو "ما ذكر فاعله كقطع حمزة الغصن"[2].

قال ابن مالك عن الفاعل في ألفيته:

الفَاعِـــلُ الَّـــذِى كَمَرْفُـــوعَىْ أَتَـــى زَيْـــدٌ مُنيـــراً وَجْهُـــهُ نِعْـــمَ الفَتَـــى

وَبَعْـــدُ فعـــل فاعـــلّ فـــإنّ ظَهَـــرَ فَهـــوَ وَإِلّا فَضَـــمِير اســـتتر[3]

وللفاعل أحكام نوضحها:

أحدها: الرفع، وقد يجر لفظاً بإضافة المصدر[4]، نحو قوله تعالى: **{وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ}**[5].

الثاني: وقوعه بعد المسند، فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل تقَدَّمَ وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، وكون المقدم إما مبتدأ في نحو: "زيد قام"، وإما فاعلاً محذوف الفعل[6]، نحو قوله تعالى: **{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}**[7].

الثالث: أنه لا بدَ منه، أي: لا يمكن حذفه، والاستغناء عنه؛ لأنه جزء أساسي في الجملة، لا تستغني عنه؛ لتكملة معناها مع عامله، فإن ظهر في اللفظ[8]، نحو قوله تعالى: **{كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ}**[9].

---

(1) شرح ابن عقيل، ج2، ص74.
(2) اللباب، ص31.
(3) ألفية بن مالك، ص24.
(4) أوضح المسالك، ج2، ص78
(5) سورة البقرة، الآية 251.
(6) أوضح المسالك، ج2، ص78.
(7) سورة التوبة، الآية 6.
(8) أوضح المسالك، ج2، ص84.
(9) سورة القيامة، الآية 26.

الرابع: أنه يصح حذف فعله، إن أجيب به نفي[1].

وعليه أنشد الشاعر:

تجلدتْ حتّى قِيلَ لمْ يَعْر قَلْبَه مِنْ الّوجدِ شيءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الوجد[2]

حيث رفع أعظم بفعل مضمر[3].

نائب الفاعل: أجمع علماء النحو على أنه "يحذف لغَرَض كعلم وَجَهل وضعة ورفعة وَخَوف وإيهام وَوزن وسجع وإيجاز فينوب عَنهُ الْمَفْعُول بِهِ فِيمَا لَهُ[4].

ومن الأمثلة على نائب الفاعل قول الشاعر:

وأنني حَيْثُمَا يثني الْهوى بَصرِي من حَيْثُمَا سلكوا أدنو فأنظور[5]

وأمّا الفعل المبني للمجهول: فهو "ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره"[6].

يقول ابن مالك في ألفيته:

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِل فيمَا لَهُ كَنيلَ خَيَرُ نَائل

فَأوّلُ الفِعْلِ اضْمُمَنْ والْمُتّصِلْ بِالآخِرِ اكْسِرْ في مُضيّ كَوُصِلْ

واجْعَلْهُ مِنْ مُضَارعٍ مُنْفَتِحَا كَيَنْتَحِي المَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَىْ[7]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الخامسة والعشرون:{يُصْعَقُونَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ}**[8]

---

(1) أوضح المسالك، ج2، ص84.

(2) شرح الأشموني، ج1، ص394.

(3) شرح التسهيل، ج4، ص1603.

(4) همع الهوامع، ج1، ص583.

(5) خزانة الأدب، ج8، ص220.

(6) اللباب، ص31.

(7) ألفية بن مالك، ص26.

(8) سورة الطور، الآية 45.

قرأ جمهور القراء "**يَصعقون**" على البناء للفاعل"[1]، **والكسائي**[2]، "**يَصعقون**" بِفَتْح الْيَاء"[3].

ويبين الفارسي هذه القراءة بقوله:" أنه جعل الفعل لهم، ولم يعدّه إلى غيرهم، فالواو ضمير الفاعلين، والنّون علامة رفع الفعل[4]، والأعمش، وأبو عبد الرحمن السلمي[5].

والصعقة في اللغة: "والصواعِقُ": "جمع صاعقة، وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة من النار"[6]، وأصل كلمة "**صعق**"[7].

وأمّا الشاطبي فيعلّق على هذه القراءة بقوله:

رِضــاً يَصْــعَقُونَ اضُــمُمْهُ كَــمْ نَــصَّ وَالْمُسَــيْ طِــرُونَ لِســاَنٌ عَــابَ بِــالْخُلْفِ زُمَّــلَا[8]

قَرَأَ ابْن عَامر[9]، وجعلها على البناء للمفعول[10]، قرأ الحسن[11]، وأهل الحجاز[12]، ويعقوب[13]، وقتادة[14]، وعاصم بالرفع[15]، مرفوعة الياء[16].

ولقد علّل ابن خالويه لمن قرأ "يُصعقون" لمن قرأ بالضم بقوله: "أنه جعل الفعل لما لم يسمّ فاعله، فرفع المفعول بذلك"[17]، ثم تابع أبو علي الفارسي بعد ذلك قائلاً: أنه جعل الفعل لما لم يسمّ فاعله، فرفع المفعول بذلك...[18].

---

(1) فتح القدير، ج5، ص123.
(2) التيسير في القراءات السبع، ص204.
(3) السبعة في القراءات، ص613.
(4) الحجة في القراءات السبع، ص335.
(5) معاني القرآن، ج3، ص94.
(6) لسان العرب، مادة (صعق)، ج10، ص198.
(7) معاني القرآن، ج3، ص94.
(8) حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، ج1، ص84.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص77.
(10) فتح القدير، ج5، ص123.
(11) إعراب القرآن، ج4، ص177.
(12) معاني القرآن، ج3، ص94.
(13) المبسوط في القراءات العشر، ص417.
(14) الكامل في القراءات، ص641.
(15) حجة القراءات، ص684.
(16) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص227.
(17) الحجة في القراءات السبع، ص334.
(18) المصدر السابق، ص335.

وعليه فإنّ **الكسائي** قد قرأ "يَصعقون" بفتح الياء، تبعاً لقراءة بعض القراء، فجاءت قراءته مخالفةً لقراءة الجمهور "يُصعقون".

ويميل الباحث: إلى قراءة الفعل المبني للمجهول؛ أي: بضم الياء وليس بفتحها، وهي قراءة معظم الأمصار، وهذا هو المعنى المراد، أي أنهم "يصعقون" في ذلك اليوم، مع جواز قراءة الفتح وهي قراءة **الكسائي** وغيره – كما يقول صاحب الحجة – فالواو ضمير الفاعلين، والنون علامة رفع الفعل.

المسألة السادسة والعشرون:{ يخرج}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{يخرج مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤ والمرجان}**[1].

قرأ نافع، وأبو عمرو، وأهل المدينة، مبنياً للمفعول، والجعفي، وعن أبي عمرو، بالياء مضمومة وكسر الراء "يُخرِج"[2].

وروى حسين بن الجعفي عن أبي عمرو "**نُخْرِجُ**"، بالنون، وكسر الراء[3]، واللؤلؤَ والمرجان "نصباً"[4].

وَقَرَأَ ابْن كثير، وَعَاصِم، وَابْن عَامر، وَحَمْزَة، **والكسائي** "**يَخرُج مِنْهُمَا**"، مَفْتُوحَة الْيَاء[5]، مبنياً للفاعل[6]، وَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَالْبَصْرِيَّانِ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ "يُخرَج"[7]، واللؤلؤُ والمرجان رفعاً[8] وقرأ ونَافِع[9]، وَأَبُو عَمْرو[10]، وأبو جعفر[11]، يُخْرَج مِنْهُمَا بِضَم الْيَاء وَفتح الرَّاء[12].

ويبيّن أبو منصور الأزهري على قراءة "يُخْرَجُ" حيث يقول: "من قرأ "يُخْرَجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ" فعلى ما لم يسم فاعله، وكذلك رفع "اللُّؤْلُؤُ"، ومن قرأ "نُخْرِجُ" أو "يُخْرِجُ" فالفعل للَّه، و"اللؤلؤ والمرجانَ" مفعول بهما[13].

---

(1) سورة الرحمن، الآية 22.
(2) معاني القراءات، ج3، ص45.
(3) المصدر السابق، ج3، ص45.
(4) السبعة في القراءات، ص619.
(5) المصدر السابق، ص619.
(6) معاني القراءات، ج3، ص45.
(7) النشر، ج2، ص381.
(8) السبعة في القراءات، ص619.
(9) معاني القراءات، ج3، ص45
(10) حجة القراءات، ص691.
(11) المبسوط، ص423.
(12) المصدر السابق، ص619.
(13) معاني القراءات، ج3، ص45.

ويعلّل ابن خالويه لمن قرأ بفتح الياء وضم الراء وهي قراءة الكسائي حيث يقول: إنّه دل بذلك وبفتح الراء على بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله"[1]، وَمن قَرَأَ "**يَخْرُجُ**" جعل الْفِعْل للؤلؤ والمرجان، وَهُوَ اتساع؛ لِأَنَّهُ إِذا أخرج ذَلِك خرج[2].

وهذا يعني أنّ **الكسائي** قد قرأ في الآية: **{يخرج مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤ والمرجان}** "يَخْرُجُ" بفتح الياء وضم الراء تبعاً لقراءة كثير من القراء، وهذا ما يميل إليه الباحث، نظراً لقراءة كثير من القراء لهذه القراءة، مع جواز القراءات الأخرى، "يُخْرِج" بضم الأول وتسكين الثاني وكسر الثالث بالبناء للمعلوم ، وكذلك "يُخْرِج" بضم الأول وتسكين الثاني وكسر الثالث، مع مراعاة أن القراءتين الأخريين إنما تؤكدان قدرة الله تعالى أي أن الله هو الذي يخرج اللؤلؤ والمرجان، ويلاحظ أيضاً أن الصيغة الصرفية للفعل المضارع وحركات الكلمة تؤثر على إعراب ما بعدها، فاعلاً أم نائب فاعل.

المسألة السابعة والعشرون:{ الْمُنْشَآت}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَله الْجوَار الْمُنْشَآت}**[3].

حيث "قرأ الجمهور القراء "المنشَآت" بفتح الشين[4]، وابْن كثير[5]، وَنَافِع، وَأَبُو عَمْرو، وَابْن عَامر، **والكسائي**، بِفَتْح الشين[6]، وَكذلك قرأها الْحَسَن، وأهل الحجاز بفتح الشين[7]، وعلّل ابن خالويه لمن قرأ بهذه القراءة بقوله:" اسم المفعول الذي لم يسم فاعله[8]، وَقَرَأَ الدوري عن **الكسائي**[9]، وحَمْزَة[10]، وأبو بكر[11] وحماد[12].

(1) الحجة في القراءات السبعة، ص338.
(2) حجة القراءات، ص691.
(3) سورة الرحمن، الآية 24.
(4) البحر المحيط، ج10، ص62.
(5) المحرر الوجيز، ج5، ص229.
(6) السبعة في القراءات، ص619.
(7) معاني القرآن، ج3، ص115.
(8) الحجة في القراءات السبع، ص339.
(9) العنوان، ص184؛ النشر، ج2، ص381.
(10) معاني القراءات، ج3، ص46.
(11) حجة القراءات، ص691-692.
(12) جامع البيان، ج4، ص1621.

وقَرَأَ عاصم، ويحيى بْن وَثاب: "**المنشِئات**" بكسر الشين، وفِي قراءة عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود – رضي الله عنه – "**الْمُنْشَآتُ**"[1]، والحجة لمن كسر بقولهم: "اسم الفاعل كما تقول: أكرمن فهن مكرمات[2].

لقد علّق أبو منصور الأزهري على القراءتين بقوله: "من قرأ "**الْمُنْشِئَاتُ**" بكسر الشين فمعناها: المبتدآت في السير، يعنى: السفُنَ، ومن قرأ "**المنشَئات**" فله معنيان: **أحدهما:** المرفوعات الشُّرُع، **والمعنى الثاني:** التي أنْشئ بهن في السير؛ أي: ابتدئ بهن في السير"[3]، ويقول الفراء: المنشئات اللَّاتِي أقبلن وأدبرن[4].

وعليه نجد أنّ **الكسائي** قرأ في هذه الآية الكريمة: **{وَلَه الْجوَار الْمُنْشَآت}**، "المنشآت" بفتح الشين، وهي القراءة الأرجح والأقرب إلى المعنى، وذلك على أنّها اسم مفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

المسألة الثامنة والعشرون:{وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}**[5].

قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحده "**وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ**"، بِضَم الْأَلف وَكسر الْخَاء وَضم الْقَاف، على البناء للمفعول[6].

ويحتج بذلك بقوله: "إِجْمَاع الْجَمِيع على قَوْله: "**ألم يُؤْخَذ عَلَيْهِم مِيثَاق الْكتاب**"[7]، والآخذ على كل قول هو الله تعالى، وهو الآخذ حين الإخراج من ظهر آدم على ما مضى في غير هذه السورة، والمخاطبة ببناء الفعل للمفعول أشد غلظة على المخاطب، وكما تقول لامرىء: افعل كما قيل لك، فهو أبلغ من قولك: افعل ما قلت لك[8].

---

(1) معاني القرآن، ج3، ص115.
(2) الحجة في القراءات السبع، ص339.
(3) معاني القراءات، ج3، ص46.
(4) حجة القراءات، ص691-692.
(5) سورة الحديد، الآية 8.
(6) فتح القدير، ج5، ص201.
(7) حجة القراءات، ص698.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص258.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "**وَقَدْ أَخَذَ ميثَاقَكُم**"، بِفَتْح الْألف وَالْخَاء وَالْقَاف[1]، مبنياً للفاعل[2].

وحجتهم أَنه قرب من ذكر الله فِي قَوْله: "**لتؤمنوا بربكم**" فأجروا الْفِعْل إِلَى الله؛ أَي: وَقد أَخذ ربكُم ميثاقكم[3].

ولقد عقّب أبو جعفر النحاس على قراءة الجمهور بقوله: "غير أن أبا عبيد قال: والقراءة عندنا هي الأولى: "**وَقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ**"؛ لأن الأمة عليها؛ ولأن ذكر الله – عز وجل – قبل الآية وبعدها، قال أبو جعفر: أما قوله: لأن الأمة عليها، فحجة بيّنة؛ لأن الأمة الجماعة[4].

ولو قُرئت: "وَقَدْ أُخِذَ ميثاقكم" لكان صوابًا[5].

فقرأته عامة قرّاء الحجاز، وأهل العراق غير أبي عمرو "**وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ**"، بفتح الألف من أخذ ونصب الميثاق، بمعنى: والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، فبأيها قرأ القارئ فمصيب، وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين إليّ في ذلك، لكثرة القراءة بذلك، وقلة القراءة بالقراءة الأخرى[6].

وأمّا قراءة **الكسائي** فقد قرأ "وَقد أَخَذَ ميثاقكم" بقراءة الجمهور من القراء، وكذلك قرأت عامة قراء الحجاز، وأهل العراق، غير أبي عمرو[7]، ويعقّب الطبري قائلاً: "والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، فبأيها قرأ القارئ فمصيب، وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين إليّ في ذلك، لكثرة القراءة بذلك، وقلة القراءة بالقراءة الأخرى[8]، وإلى هذا الرأي يميل الباحث.

---

(1) إبراز المعاني، ص697.
(2) فتح القدير، ج5، ص201.
(3) حجة القراءات، ص698.
(4) إعراب القرآن، ج4، ص234.
(5) معاني القرآن، ج3، ص132.
(6) تفسير الطبري، ج23، ص172.
(7) المصدر السابق، ج23، ص172.
(8) المصدر السابق، ج23، ص172.

ثالثاً – الإفراد والجمع:

الجمع: "الْجمع للأسماء دون الْأَفْعَال والحروف، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ جمع تَصْحِيح وَجمع تكسير، وَجمع التَّصْحِيح هو مَا سلم فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ جمع تذكير وَجمع تَأْنِيث[1].

وأمّا جمع التكسير: وهو "وَهُوَ كل جمع تغير فِيهِ نظم الْوَاحِد وبناؤه وَإِعْرَابه جَار على آخِره كَمَا يجْرِي على الْوَاحِد تَقول هَذِه دور وقصور وَرَأَيْت دورًا وقصورًا ومررت بدور وقصور[2].

وجمع المذكر السالم: وهو "وكلُّ جَمعٍ صحَّ فيهِ وَاحدُهْ ثمَّ أَتَى بعدَ التَّنَاهي زَائِدُهْ فَرَفعُهُ بالواوِ والنونُ تَبَعْ نحوُ شَجَاني الخَاطِبُونَ فِي الجُمَع[3].

وأمّا جمع التأنيث: وهو "وكلُّ جمعٍ فيهِ تاءٌ زَائِدهْ فَارفَعْهُ بالضّمّ كرَفعِ حَامِدَهْ ونصبُهُ وجَرُّهُ بالكسرِ نحوُ كَفَيتُ المُسلماتِ شَرّي[4].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة التاسعة والعشرون:{كَبَائِرَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}**[5].

قرأ **الكسائي**[6]، وخلف[7]، وحَمْزَة[8]، والأعمش، ويحيي بن وثاب[9]، كَبِير الْإِثْم على التَّوْحِيد، بغير ألف فَقَالَ: لَو كَانَ كَبِير الْإِثْم لَكَانَ وَالْفُحْش أَو الْفَاحِشَة[10]، وأمّا ابن خالويه فعلّل ذلك بقوله:

---

(1) اللمع في العربية، ص20.
(2) المرجع السابق، ص22.
(3) ملحة الإعراب، ص19.
(4) المصدر السابق، ص19.
(5) سورة النجم، الآية 32.
(6) الحجة للقراء السبع، ج6، ص234.
(7) المصدر السابق، ج3، ص100.
(8) حجة القراءات، ص686.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص106.
(10) حجة القراءات، ص686.

"يقرأ بالتوحيد والجمع، فالحجة لمن وحّد: أنه أراد: به الشرك بالله فقط؛ لأن الله تعالى أوجب على نفسه غفران ما سواه من الذنوب، ولذلك سماه ظلماً عظيماً[1].

وقرأ الباقون بفتح الباء ثم ألف فهمزه على الجمع[2].

وأمّا ابن خالويه فنجده يعلّل لذلك بقوله: "يقرأ بالتوحيد والجمع، والحجة لمن جمع: أنه أراد بذلك: الشرك، والقتل، والزّنا، والقذف، وشرب الخمر، والفرار من الزّحف، وعقوق الوالدين، فذلك سبع[3].

وعليه يكون **الكسائي** قد قرأ قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى}**، "كبير"، على التوحيد، وهي قراءة خاصة بقرّاء أهل الكوفة، وهي قراءة مخالفة لما قرأ به جمهور القرّاء، وأمّا الباحث فيميل – هنا – إلى القراءة بالجمع، "كبائر"؛ لأنها تتماشى والسياق الذي وضعت له، والسياق يرجح ذلك ولو كانت مفردة لكان الأرجح أنّ يكون تكملة الآية والفحش والفاحشة من ناحية ومن ناحية ثانية فإنّ الجمع أقرب للمعنى وأبين له، إذ إنّ الحكم على الذين يجتنبون كبائر الإثم، وما أكثرها وليس كبيرة واحدة، حتى وإنّ ذهب ابن خالويه إلى أنّ الإفراد " التوحيد" في كبائر، يقصد به الشرك بالله فقط.

المسألة الثلاثون:{ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ}**[4].

قرأ نافع، وابن كثير، ونافع، وعاصم، وابن عامر[5]، وهي قراءة الأعرج، وأبي جعفر، وشيبة[6]، والحسن، وقتادة[7]، "**خُشَّعاً**" وهذه قراءة أهل الحرمين، "**خشعاً**"، منصوبة على الحال[8]، واعتبروها جمع تكسير[9].

---

(1) الحجة في القراءات السبع، ص319.
(2) معاني القرآن، للفراء، ج3، ص100.
(3) الحجة في القراءات السبع، ص319.
(4) سورة القمر، الآية 7.
(5) السبعة في القراءات، ص618.
(6) البحر المحيط، ج10، ص35.
(7) المحرر الوجيز، ج5، ص213
(8) البحر المحيط، ج10، ص35.
(9) المصدر السابق، ج10، ص35.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرو[1]، وَحَمْزَة، **والكسائي**، "**خاشعاَ**" بِأَلف[2]، وقراءة ابن عباس – رضي الله عنه–، وابن جبير، ومجاهد، والجحدري، وهو إفراد بمعنى الجمع[3]، ولقد رجح أبو حاتم السجستاني، وذكر أن رجلاً من المتطوعة قال قبل أن يستشهد: رأيت النبي – صلى الله عليه وسلم – في النوم فسألته عن "**خشعاً وخاشعاً**" فقال: "خاشعاً" بالألف، وفي مصحف أبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–: "**خاشعة**"[4].

وأمّا القرطبي فيجيز هذه القراءة، ويتضح ذلك من قوله: "ويجوز الجمع نحو: "**خُشّعاً أبصارهم**"، ويجوز أن يكون حالاً من المضمر في (يخرجون) فيوقف على (عنهم) وقرئ "**خُشّع أبصارهم**" على الابتداء والخبر، ومحل الجملة النصب على الحال[5].

وأمّا الفراء فقد ذهب بأنّ القراءة التي عليها الناس هي "خُشّعاَ"، ويتبين ذلك من قوله:" وهي فِي قراءة عَبْد اللَّـهِ بن مسعود – رضي الله عنه – "**خاشِعةً أبصارُهُم**"، وقراءة النَّاس بَعْدُ "**خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ**"[6].

وعليه نجد قراءة **الكسائي** "خاشعاً"، بألف، وقد جاءت موافقةَ لقراءة أهل الكوفة، وقد قرأ بها جمعٌ من الناس، ويميل الباحث إلى قراءة **الكسائي** "خاشعاً" اسم فاعل؛ لأنها جاءت موافقة لكثير القراء، وبخاصةٍ أهل الكوفة، وهي الأقرب إلى المعنى المراد اعتبارها حالاً مشتقة.

رابعاً – التخفيف والتشديد "التثقيل".

فالتخفيف لغةً: هو "الخَفَّةُ والخِفّةُ: ضِدُّ الثِّقَلِ والرُّجُوحِ، يَكُونُ فِي الْجِسْمِ والعقلِ والعملِ، خَفَّ يَخِفُّ خَفّاً وخِفَّةً: صَارَ خَفِيفاً، فَهُوَ خَفِيفٌ وخُفافٌ، بِالضَّمِّ وَقِيلَ: الخَفِيفُ فِي الْجِسْمِ، والخُفَاف فِي التَّوَقُّد وَالذَّكَاءِ، وَجَمْعُهَا خِفَافٌ"[7].

---

(1) السبعة في القراءات، ص618.
(2) المصدر السابق، ص618.
(3) المحرر الوجيز، ج5، ص213
(4) المصدر السابق، ج5، ص213.
(5) تفسير القرطبي، ج17، ص130.
(6) معاني القرآن، ج3، ص105.
(7) لسان العرب، مادة "خفف"، ج9، ص79.

ومنه قوله – عَزَّ وَجَلَّ–: {**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**}[1].

يقول الزجاج عن معنى الخفة: "قَالَ الزَّجَّاجُ أَي مُوسرين أَو مُعْسِرين، وَقِيلَ: خَفَّتْ عَلَيْكُمُ الْحَرَكَةُ أَو ثَقُلَت، وَقِيلَ: رُكباناً ومُشاة، وَقِيلَ: شُبَّاناً وَشُيُوخًا"[2].

والخِفُّ: كُلُّ شَيْءٍ خَفَّ مَحْمَلُه، والخِفُّ، بِالْكَسْرِ: الخفِيف، وشيءٌ خِفٌّ: خَفِيفٌ[3].

ويقول الشاعر:

يَــزِلُّ الغُــلامُ الخِــفُّ عَــنْ صَــهَواتِه ويُلْــوِي بــأَثْوابِ العَنِيــفِ المُثَقَّــلِ[4]

وأمّا التثقيل لغةً: فهو "(الثِّقَلُ) ضِدُّ الْخِفَّةِ، وَقَدْ (ثَقُلَ) الشَّيْءُ بِالضَّمِّ فَهُوَ (ثَقِيلٌ)، و(الثَّقَلُ) بِفَتْحَتَيْنِ مَتَاعُ الْمُسَافِرِ وَحَشَمُهُ، و(الثَّقَلَانِ) الْإِنْسُ وَالْجِنُّ و(التَّثْقِيلُ) ضِدُّ التَّخْفِيفِ وَقَدْ (أَثْقَلَهُ) الْحِمْلُ، وَأَثْقَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ (مُثْقِلٌ)؛ أَيْ: ثَقُلَ حَمْلُهَا فِي بَطْنِهَا[5].

قَالَ الْأَخْفَشُ: أَيْ؛ صَارَتْ ذَاتَ ثِقْلٍ كَأَثْمَرَ؛ أَيْ: صَارَ ذَا ثَمَرٍ، و(الْمِثْقَالُ) وَاحِدُ (مَثَاقِيلِ) الذَّهَبِ و(مِثْقَالُ) الشَّيْءِ مِيزَانُهُ مِنْ مِثْلِهِ"[6].

ويقول ابن جني عن الفرق بين التثقيل والتخفيف: "والتثقيل أفصح؛ لأنه لغةُ الحجازيين، والتخفيف في نحو ذلك لتميم[7].

---

(1) سورة التوبة، آية 41.

(2) معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص449.

(3) لسان العرب، مادة "خفف"، ج9، ص79.

(4) المصدر السابق، ج9، ص79.

(5) مختار الصحاح، مادة "ثقل"، ص49.

(6) المصدر السابق، مادة "ثقل"، ص49.

(7) المحتسب، ج1، ص255.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الواحد والثلاثون:{وَمَا نَزَلَ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}**[1].

حيث "قَرَأَ نَافِع[2]، وشيبة[3]، وَحَفْص والمفضل عَن عَاصِم "**وَمَا نَزَل**"، خَفِيفَة، وحجتهما قَوْله: "**وبالحق نزل**"، فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى[4].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ، وعَاصِم[5] "**وَمَا نَزّل**"، مُشَدّدَة الزاي مَفْتُوحَة النُّون، وحجتهم ذكر الله قبله فِي قَوْله: **{أَن تخشع قُلُوبهم لذكر الله وَمَا نزل}**؛ أَي: وَمَا نزل الله من الْحق[6].

وروى عَبَّاس عَن أَبى عَمْرو "**وَمَا نزّل**"، مُرْتَفعَة النُّون، مُشَدّدَة الزاي مَكْسُورَة[7]، وهي قراءة الجحدري، وابن القعقاع[8]، وفي قراءة عَبْد اللَّه بن مسعود – رضي الله عنه – وما أنزل من الحق، فهذا قوة لمن قرأ: "**نزّل**"[9]، ويعقّب الطبري على القراءتين بالتشديد، والتخفيف فيقول: "وبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنييهما[10]، وأما أبو جعفر على قراءة التخفيف وقراءة التشديد بقوله: "والمعنى واحد؛ لأن الحق لا ينزل حتّى ينزله الله – عزّ وجلّ –، وليس يقع في هذا اختيار، ولهذا جاز أن يقال في مثل الاختيار نزل؛ لأن قبله لِذِكْرِ اللَّهِ ولم يقل لتذكير الله[11].

وعليه نرى قراءة **الكسائي** قرأ الآية الكريمة: **{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ**

---

(1) سورة الحديد، الآية 16.
(2) حجة القراءات، ص700.
(3) تفسير الطبري، ج23، ص188.
(4) حجة القراءات، ص700.
(5) معاني القرآن، ج3، ص134.
(6) حجة القراءات، ص700.
(7) السبعة في القراءات، ص626.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص264.
(9) معاني القرآن، ج3، ص134.
(10) تفسير الطبري، ج23، ص188.
(11) إعراب القرآن، ج4، ص239.

مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}، "ما نزّل" بالتشديد، ويرى الباحث كما يقول الطبري: ويعقب الطبري على القراءتين بالتشديد، والتخفيف فيقول: "وبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنييهما[1]؛ ولكنه يميل إلى قراءة التخفيف؛ لأنّ زيادة المبنى تدل على زيادة في المعنى، والمعنى الحاصل في "نزل" بالتخفيف، أي نزل بسهولة وببساطة ودون جهد، وهذا هو الأنسب؛ لأنّ الذي نزل من الله، في حين أننا لو قلنا "نزّل" بالتشديد، توحي بأنّ هناك جهداً كبيراً مبذولاً في الإنزال.

المسألة الثانية والثلاثون:{ قَدَّرْنَا}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ}**[2].

حيث "أجمع القراء على التشديد للدّال[3].

غير ابْن كثير فَإِنَّهُ قَرَأَ "**قَدرنَا**"، خَفِيفَة[4]، قال أبو منصور: العرب تقول: قدَرْت أقدِر، وأقْدُر؛ أي: قدَّرْتُ، قال الله: **{فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ}**[5][6].

وقال الطبري: معنى الآية: **{قدرنا بينكم الموت على أن نبدل أمثالكم}**؛ أي: تموت طائفة ونبدلها بطائفة، هكذا قرنا بعد قرن، وقوله: وما نحن بمسبوقين على تبديلكم إن أردناه، وإن ننشئكم بأوصاف لا يصلها عملكم ولا يحيط بها كفركم، قال الحسن: من كونكم قردة وخنازير[7].

وعليه نرى أنّ **الكسائي** قرأ الآية الكريمة: **{نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ}**، "قدّرنا"، بالتشديد، ويميل الباحث – هنا – إلى قراءة تشديد الدال؛ لأنها الأشهر لدى معظم القراء؛ ولأن التشديد فيه توكيد للمعنى، وهو الأنسب في معنى الآية مع جواز وصحة القراءة بالتخفيف.

---

(1) تفسير الطبري، ج23، ص188.

(2) سورة الواقعة، الآية 60.

(3) معاني القراءات، ج3، ص51.

(4) السبعة في القراءات، ص623.

(5) سورة المرسلات، الآية 23.

(6) معاني القراءات، ج3، ص51.

(7) المحرر الوجيز، ج5، ص248.

المسألة الثالثة والثلاثون:{ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ}**[1].

قرأ جمهور القراء "**إِلَى شَيْءٍ نُكُر**" مُثقلًا[2]، وبضم الكاف[3]، وقرأ الحسن، وشبل[4]، وابْن كثير "**إِلَى شَيْءٍ نكر**" خَفِيفاً[5]، بإسكان الكاف[6]، وكذلك ابن مكي أسكنها[7]، وهما لغتان[8].

"**ونُكُر**"، تقرأ بضم الكاف وإسكانها، والاختيار الضم لموافقة رءوس الآي؛ ولأنه الأصل، وإن كان الإسكان تخفيفاً"[9].

ويعلّق أبو منصور على هذه القراءة فيقول: وهما لغتان، "نَكْر ونكُر"، والتثقيل أجود الوجهين لتتفق الفواصل بحركتين"[10].

قال أبو علي: نكر: أحد الحروف التي جاءت على فعل، وهو صفة، وعلى ذلك حمله سيبويه، ومثل ذلك: ناقة أجد، ومشية سَجُح[11]، وكما قالوا: شُغْل وشُغُل، وعُسْر وعُسُر[12].

وعليه أنشد حسان بن ثابت:

دعــوا التّخــاجؤ وامْشُــوا مشــيةَ سُــجُحاً إنّ الرّجـــــالَ ذوو عصـــــبٍ وتـــــذكيرِ[13]

ورجل شَلُل: الخفيف في الحاجة، فقول من قال: نكُر، إنّما هو على التخفيف، مثل: رُسُل وكُتب وسُبُع:" وقرأ مجاهد، وقتادة[14]، وابن كثير، وشبل، والحسن: "**نُكِر**" بكسر الكاف[15]".

---

(1) سورة القمر، الآية 6.
(2) الحجة في القراءات السبع، ص337.
(3) التيسير في القراءات السبع، ص205.
(4) تفسير البحر المحيط، ج10، ص35.
(5) السبعة في القراءات، ص617.
(6) التيسير في القراءات السبع، ص205.
(7) البدور الزاهرة، ج1، ص308.
(8) تفسير السمرقندي، ج3، ص370.
(9) الحجة في القراءات السبع، ص337.
(10) معاني القراءات، ج3، ص41.
(11) الحجة للقراء السبع، ج6، ص242.
(12) البحر المحيط، ج10، ص35.
(13) ديوان حسان بن ثابت، ص127.
(14) تفسير القرطبي، ج17، ص129.
(15) البحر المحيط، ج10، ص35.

ونذهب إلى الطبري حيث علق: "على قراءة "**نُكِر**" بقوله: أنهما وهما لغتان كعُسُر وعُسْر وشُغُل وشُغْل، ومعناه الأمر الفظيع العظيم، وهو يوم القيامة"[1].

وعليه جاءت "قراءة مجاهد، والجحدري، وأبي قلابة: "**إِلَى شَيْءٍ نُكُر**"، وزيد بن علي: نكر فعلاً ماضياً مبنيا للمفعول[2]، قال أبو الفتح: يقال: أَنْكَرَتُ الشيء فهو مُنْكَر، ونَكَرْتُه فهو مَنْكُور[3].

وجمع الأعشى بين اللغتين فيقول:

وأنكَرَتْنـــي وَمَـــا كَـــانَ الـــذي نَكَـــرَت مِـــنَ الحـــوادثِ إلا الشـــيبُ والصّـــلَعا[4]

وكذلك هذه القراءة: "إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ"، إلى شيء يجهل، ومثله مررت بصبي ضرب، ونظرت إلى امرأة أكرمت، وصف بالفعل الماضي، ومن ذلك قراءة يزيد بن رومان وقتادة: "لِمَنْ كَانَ كُفِر"[5].

ويرجح الباحث قراءة التثقيل {نُكُر}، ويعلق أبو منصور على هذه القراءة فيقول: وهما لغتان، "نَكْر ونكُر"، والتثقيل أجود الوجهين لتتفق الفواصل بحركتين"[6]، مع جواز القراءتين من الناحية الصرفية في اللغة العربية.

المسألة الرابعة والثلاثون:{ ُرُبًا}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{عُرُبًا أَتْرَابًا}**[7].

حيث "اختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قرّاء المدينة، وبعض قرّاء الكوفيين "عُرُباً"، بضم العين والراء، وقرأه بعض قرّاء الكوفة والبصرة، "وعُرُبا"، بضم العين، وتخفيف الراء، وهي لغة تميم وبكر[8].

"قَرَأَ ابْن كثير، وَابْن عَامر، **والكسائي** "**عُرُباً**" **مُثْقَلًا**[9]، بضمتين، على الأَصْل؛ لِأَنَّهُ جمع عروب كَمَا تَقول: رَسُول ورُسُلْ وَالتَّخْفِيف فِي ذَلِك سَائِغ كَمَا تَقول رسل[10] وقرأ إسماعيل بن جعفر عن نافع "**عُرْباً**" خفيفة[11].

---

(1) تفسير القرطبي، ج17، ص129.
(2) البحر المحيط، ج10، ص35.
(3) المحتسب، ج2، ص298.
(4) البيت من البسط، وقد نحله أبو عمر بن العلاء، الأعشى، المحرر الوجيز، ج3، ص188.
(5) المصدر السابق، ج2، ص298.
(6) معاني القراءات، ج3، ص41.
(7) سورة الواقعة، الآية 37.
(8) تفسير الطبري، ج23، ص124.
(9) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص258.
(10) حجة القراءات، ص696.
(11) معاني القراءات، ج3، ص50.

وقرأ حَمْزَة "**عربا**ً" خَفِيفاً[1]، وَاخْتلف عَن عَاصِم، وَنَافِع، وأبى عَمْرو، فروى يحيى بن آدم عَن أَبى بكر عَن عَاصِم "**عربا**ً" خَفِيفاً، كما اختلف القراء عن أي عمر، حيث روى اليزيدي عَن أَبى عَمْرو "**عُرُبا**" مُثقلًا وروى أَبُو زيد وشجاع بن أَبى نصر، عَن أَبى عَمْرو "**عربا**ً" خَفِيفاً، وَقَالَ عَبَّاس سَأَلت أَبَا عَمْرو فَقَرَأَ "**عُرْبا**ً"، مُثقلًا قَالَ وَسَأَلته عَن "**عربا**ً" فَقَالَ: تَمِيم تَقُولهَا سَاكِنة الرَّاء[2]، وقال الفراء: كنت أسمعهم يقرؤون "**عُرُبا**ً **أَتْرابا**"، بالتخفيف، وهو مثل قولك: الرسْل والكتب فِي لغة تميم وبكر بالتخفيف[3]، وفي رواية يحي عن أبي بكر عن عاصم، وأبو زيد عن أبي عمرو "**عُرْبًا**" خفيفة[4].

وقرأ " أبو بكر[5]، ونافع[6]، وخلف[7]، وقرأ الحسن والأعمش[8].

وقال الراجز:

وَالعُـــــــرْبُ فـــــــي عَفَافَـــــــةٍ وَإِعْـــــــرَاب[9]

يقول الطبري في قراءة الضم: "والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما ذكرت من أنها جمع عروب، وإن كان فعول أو فعيل أو فعال إذا جُمع، جُمع على فُعُل بضم الفاء والعين، مذكرًا كان أو مؤنثاً، والتخفيف في العين جائز، وإن كان الذي ذكرت أقصى الكلامين عن وجه التخفيف"[10].

ويرى الباحث بأن قراءة **الكسائي** جاءت موافقةً للغة تميم، وبكر، وهما كما نعلم أن لغة تميم، وهي من أكبر القبائل التي يحتج بلغتها و– أيضاً – ويشار إلى أنّ **الكسائي** كان ملماً بلغات العرب، فهو – دون ياء – يقرأ بقراءة التخفيف؛ ولكنه أعرض عنها، وقرأ بلغة التثقيل، وذلك لأنها "أصوب القراءتين"[11].

---

(1) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص258.
(2) السبعة في القراءات، ص622.
(3) معاني القرآن، ج3، ص125.
(4) معاني القراءات، ج3، ص50.
(5) التيسير في القراءات السبع، ص207.
(6) حجة القراءات، ص696.
(7) المبسوط، ص427.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص245.
(9) معاني القراءات، ج3، ص50.
(10) تفسير الطبري، ج23، ص124.
(11) المصدر السابق، ج23، ص124.

المسألة الخامسة والثلاثون:{ الْمُطَهَّرُونَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}**[1].

حيث قرأ جمهور القراء "**المُطَهّرون**"، بفتح الطاء والهاء المشددة[2]، المطهرون اسم مفعول من طهر مشدداً[3].

وقرأ نافع، وأبو عمرو بخلاف عنهما "**المطهرون**"، بسكون الطاء وفتح الهاء خفيفة، وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي، وقرأ سلمان الفارسي: "**المطهرون**"، بفتح الطاء خفيفة وكسر الهاء وشدها على معنى الذين يطهرون أنفسهم، ورويت عنه بشد الطاء والهاء[4]، وأصله "المتطهرون"، فأدغم التاء في الطاء[5].

وقرأ الحسن، وعبد الله بن عون، وسلمان الفارسي بخلاف عنه: المطهرون بشد الطاء بمعنى المتطهرون[6].

وقرأ ابن كثير، "**المطّهّرون**"، بتشديد الطاء وكسر الهاء[7].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ بقراءة الجمهور في الآية: **{لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}**، "المطَهّرون"، بفتح الطاء وتشديد الهاء، وعليه يكون الكسائي قد قرأ بقراءة الجمهور، وهي "المُطَهَّرُون"، على أنها اسم مفعول من الفعل "طهَّرْ" المشدد، فجاءت قراءته موافقة لما ما قرأ العامة[8].

ويميل الباحث إلى هذه القراءة باعتبارها الأشهر من ناحية والأصوب من ناحية ثانية.

---

(1) سورة الواقعة، الآية 79.

(2) المحرر الوجيز، ج5، ص252.

(3) البحر المحيط، ج10، ص93.

(4) المحرر الوجيز، ج5، ص252.

(5) الدر المصون، ج10، ص226.

(6) المحرر الوجيز، ج5، ص252.

(7) جامع البيان، ج4، ص1628.

(8) الدر المصون، ج10، ص266.

المسألة السادسة والثلاثون:{ تُكَذِّبُونَ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}**[1].

حيث "رُوِيَ عَن عَاصِم "**تكذبون**" بِفَتْح التَّاء خَفِيفَة[2].

وَرُوِيَ عن عاصم "**تكذبون**" مشدّدة[3]، وقرأ علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف الدال" تَكْذبون"[4].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "**تُكَذِّبون**" بِالتَّشْدِيدِ[5]، ولقد علّق أبو منصور الأزهري على قراءة التشديد، والتخفيف فيقول: "أتجعلون شكر ما رُزقتم من الماء، الذي هو قِوام عيشكم التكذيبَ، فتقولون مُطرِنا بنوء كذا، ولا تشكرون الله على إنعامه عليكم به، ورزقه إياك، ومن قرأ "**تَكْذِبُونَ**" فمعناه: تجعلون شكر رزقكم الكذب حين تقولون: مُطرنا بالنوْء، وأنتم كاذبون في ذلكم، وكان علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يقرؤها: "**وتجعلون شكركم إنكم تكذبون**"[6]، وكذلك قرأ ابن عباس – رضي الله عنه–، ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن ابن عباس ضم التاء وفتح الكاف "تُكَذبِون"، وأما الإمام علي – رضي الله عنه–: ففتح التاء وسكن الكاف وخفف الذال" تَكْذبون"[7].

ويوضح أبو جعفر السبب لمجيء هاتين القراءتين بقوله: "وهاتان القراءتان على التفسير، ولا يتأوّل على أحد من الصحابة أنه قرأ بخلاف ما في المصحف المجمع عليه[8].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ في الآية الكريمة: **{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}**، "تكذبون"، مثل قراءة الجمهور مشددة، ويميل الباحث إلى قراءة التشديد "تكذبون" وهي القراءة التي قرأ بها **الكسائي**؛ لأنها الأقرب إلى توضيح المعنى وتوكيده إذ إنّ المعنى المراد؛ أي: أنكم "تجعلون شكركم أنكم تكذبون"؛ أي: تجعلون مكان الشكر الذي يجب عليكم التكذيب، مع جواز وصحة القراءة الثانية " التخفيف– في تكذبون".

---

(1) سورة الواقعة، الآية 82.

(2) معاني القراءات، ج3، ص53.

(3) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص265.

(4) المحرر الوجيز، ج5، ص253.

(5) السبعة في القراءات، ص624.

(6) فتح الباري، ج2، ص522، رقم الحديث 1037.

(7) المحرر الوجيز، ج5، ص253

(8) إعراب القرآن، ج4، ص229.

المسألة السابعة والثلاثون:{ فَفَتَحْنَا}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ}**[1].

حيث "قرأ جمهور القراء "**ففتحنا**" خَفِيفَة، ويعلّل الجمهور هذه القراءة بقوله: "**والجمهور** مخففاً، أبواب السماء، هذا عند الجمهور مجاز وتشبيه؛ لأن المطر كثره، كأنه نازل من أبواب، كما تقول: فتحت أبواب القرب، وجرت مزاريب السماء، وقال علي، وتبعه النقاش: يعني بالأبواب المجرة، وهي سرعة السماء[2].

وشبيه ذلك، ما جاء من قول الشاعر:

رَاحَ تَمْرِيـــهِ الصَّـــبا ثُـــمَّ انْتَحَـــى فِيـــهِ شُـــؤْبُوبُ جَنُـــوبٍ مُنْفَجِـــرْ[3]

وقرأ الأعرج[4]، أبو جعفر[5]، يعقوب[6]، وابْنِ عَامر فَإِنَّهُ قَرَأَ " **ففتَّحنا**" مُشَدّدَة التَّاء[7]. ويوضح القرطبي لمن قرأ بالتشديد بيقول: **{مفتّحة لَهُم الْأَبْوَاب}**، جمعُوا على التَّشْدِيد؛ لِأَنَّهُ ذكر الْأَبْوَاب كَمَا ذكر عِنْد قَوْله: **{ففتحنا أَبْوَاب السَّمَاء}**[8]، وقراءتهما جاءت على التكثير[9]، ويعلل الفارسي لمن قرأ بالتشديد قائلاً:" حيث كان الفتح في وقت واحد، ووجه التشديد: أن التفتح من السماء كان كالتّفجير من الأرض شيئاً بعد شيء، ودام وكثر"[10]، قال أبو وأمّا أبو منصور فيقول: "من شَدد فلتكثير الفعل، ومن خفف؛ فلأنه فتح مرة[11]، ثم قيل: إنه فتح رتاجها وسعة مسالكها[12].

أمّا **الكسائي** فقد مال في قراءته إلى قراءة الجمهور، وهي قراءة التخفيف "ففتحنا، وإلى هذا الرأي يميل الباحث، لأن الفتح كان مرة واحدة، أي أنه فتح مسالكها كما ذكر الفارسي إضافةً إلى أنّ

---

(1) سورة القمر، الآية 11.
(2) البحر المحيط، ج10، ص38.
(3) إعراب القرآن، ج4، ص194.
(4) البحر المحيط، ج10، ص38.
(5) المبسوط، ص421.
(6) معاني القراءات، ج3، ص42.
(7) الحجة في القراءات السبع، ص338.
(8) حجة القراءات، ص689.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص132.
(10) الحجة في القراءات السبع، ص338.
(11) معاني القراءات، ج3، ص42.
(12) تفسير القرطبي، ج3، ص132.

التخفيف فيه بيان لقدرة الله – سبحانه وتعالى – وكأن أمر فتح أبواب السماء في غاية السهولة عند الله – عز وجل–.

المسألة الثامنة والثلاثون:{ فَالْتَقَى الْمَاءُ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ}**[1].

حيث "وقرأ الجمهور "**وفجّرنا**" بشد الجيم، وقرأ ابن مسعود – رضي الله عنه – وأصحابه، وأبو حيوة عن عاصم: "**وفُجْرنا**" بتخفيفها[2]، ويعللون ذلك بقولهم:" إّن العين لفظ مشترك والظاهر أنها حقيقة في العين الباصرة، مجاز في غيرها، وهو في غير الماء مجاز مشهور، غالب وانتصب عيوناً على التمييز[3].

واختلف القراء في قوله تعالى: **{فَالْتَقَى الْمَاءُ}**.

وقرأ الجمهور "**فالتقى الماءُ**"، على اسم الجنس الذي يعم ماء السماء وماء العيون[4].

وقرأ الجحدري[5]، والحسن[6]، وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وعاصم "**فالتقى الماءان**"، ويروى عن الحسن: "**فالتقى الماوان**"[7].

وقوله: على أمر قد قدر، وقال جمهور من المتأولين المعنى: على مقادير قد قدرت ورتبت وقت التقائه، ورووا أن ماء الأرض علا سبعة عشر ذراعاً، وكان ماء السماء ينزل عليه بقية أربعين ذراعاً أو نحو هذا؛ لأنه مما اختلفت فيه الروايات[8].

ولقد بيّن الطبري نسب هذه اللغة بأنها ترجع إلى قبيلتها طيء، وهي من القبائل التي يحتج بفصاحتها وأخذت عنها اللغة، وذلك بقوله:" وفي بعض المصاحف "**فالتقى الماوان**"، وهي لغة طيئ وقيل: كان ماء السماء بارداً مثل الثلج وماء الأرض حاراً مثل الحميم[9].

---

(1) سورة القمر، الآية 12.
(2) تفسير الطبري، ج3، ص132.
(3) المحرر الوجيز، ج5، ص214.
(4) البحر المحيط، ج10، ص39.
(5) تفسير الطبري، ج3، ص132.
(6) البحر المحيط، ج10، ص39.
(7) المصدر السابق، ج10، ص39.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص214.
(9) تفسير الطبري، ج3، ص132.

وأمّا الزمخشري فيقول: "وقرأ الحسن: ماوان، بقلب الهمزة واوًا، كقولهم: علباوان، شبه الهمزة التي هي بدل من هاء، وعن الحسن – أيضاً–: المايان، بقلب الهمزة ياء، وفي كلتا القراءتين شذوذ[1].

وأمّا **الكسائي** في الآية الكريمة: **{فَالْتَقَى الْمَاءُ}**، جاءت موافقة لما قرأ الجمهور، ويميل الباحث إلى قراءة التشديد في قوله: "فجّرنا" لأنها الأقرب للمعنى، من باب أنّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، حيث كان تفجير الأرض واضحاً، حيث ارتفع إلى سبعة عشر متراً، وصار مثل الحميم كما ذكر سابقاً جوزا قراءة التخفيف، لكنّ الباحث يرجح القراءة المشهورة (الماء)، أما قراءتها ب(الماوان)، أو (المايان)، على أساس قلب الهمزة إلى واو أو ياء ففيها شذوذ كما يقول أبو حيان الأندلسي.

المسألة التاسعة والثلاثون:{كَذَبَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}**[2].

حيث "قرأ عاصم، والأعمش، وشيبة[3]، "كَذَبَ" مخففة[4]، فقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة "**كَذَبَ**" بالتخفيف[5].

وأمّا **الكسائي** فهو يتّبع في قراءته من قرأ بالتخفيف، ويتضح ذلك من قول ابن مجاهد حيث قال:" وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "مَا كَذْبَ" مُخَفّفَة الذَّال[6].

وأبو رجاء، وقتادة ابن عامر[7]، وأهل الشام[8]، وقرأ أبو جَعْفَر الْمَدَنِيّ[9]، والحسن البصري فإنهم قرؤوا "**كذّب**" بالتشديد[10].

ويعلل من قرأ بالتشديد فيقول: "أي ما كذّب قلب محمد ما رأى بعينه تلك الليلة بل صدّقه، و"ما" مفعول به بغير حرف مقدر؛ لأنه يتعدى مشدداً بغير حرف، ويجوز أن تكون "ما" بمعنى الذي والعائد محذوف، ويجوز أن يكون مع الفعل مصدراً[11].

---

(1) البحر المحيط، ج10، ص39.
(2) سورة النجم، الآية 11.
(3) معاني القرآن، ج3، ص96.
(4) تأويلات أهل السنة، ج9، ص420.
(5) تفسير الطبري، ج22، ص509.
(6) السبعة في القراءات، ص614.
(7) تفسير الطبري، ج22، ص509.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص198.
(9) معاني القرآن، ج3، ص96.
(10) تفسير الطبري، ج22، ص509.
(11) تفسير القرطبي، ج17، ص94.

وهذا يعني أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى؛ ولكنه جعله حقاً وصدقاً، وقد يحتمل أن يكون معناه إذا قرئ كذلك: ما كذّب صاحب الفؤاد ما رأى، ويعلل الطبري لقراءة التخفيف بقوله: "والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القرّاء عليه، والأخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناها"[1]، وأمّا القرطبي فيذهب قريباً من ذلك ويتضح ذلك من قوله: "الباقون مخففاً، ؛أي: ما كذب فؤاد محمد فيما رأى، فأسقط حرف الصفة[2].

ويوضح أبو جعفر رأي النحويين بمن شدد وخفف فيقول: "والقراءة بالتخفيف أبين معنى، وبالتشديد يبعد؛ لأن معناها قبله وإذا قبله الفؤاد؛ أي: علمه فلا معنى، للتكذيب والقراءة بالتخفيف بيّنة..."[3].

وعليه فإنّ **الكسائي** قرأ الآية: **{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى}**، "كذب" بالتخفيف مثل قراءة الجمهور وأمّا الباحث فيرى أن الكسائي قرأ بتخفيف الإدغام، وذلك كما ذهب جمهور القراء، ويؤكد الباحث على جواز القراءتين، إلا أنه يرجح قراءة التخفيف "كذب"؛ لأن المعنى في هذه القراءة – كما يرى أبو جعفر– أبين وأوضح، بخلاف قراءة التشديد الذي لا يظهر فيه المعنى بصورة واضحة جداً.

المسألة الأربعون:{ قَدَّرْنَا}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ}**[4].

وعليه "قرأ جمهور القراء: "**قدّرنا**" بشد الدال"[5]؛ أي: قضينا وأثبتنا، أو رتبنا في التقدم والتأخر[6]، وبه قرأ مجاهد، وحميد، وابن محيصن[7].

وأمّا ابن كثير فقرأ "**قَدْرنَا**"، وحده بتخفيفها"[8]، "والمعنى فيها يحتمل أن يكون بمعنى قضينا وأثبتنا، وعدلنا التقدم والتأخر"[9].

---

(1) تفسير الطبري، ج22، ص509.
(2) تفسير القرطبي، ج17، ص93.
(3) إعراب القرآن، ج4، ص181.
(4) سورة الواقعة، الآية 60.
(5) البحر المحيط، ج10، ص88.
(6) المصدر السابق، ج10، ص88.
(7) تفسير القرطبي، ج17، ص216.
(8) تفسير السمرقندي، ج3، ص396.
(9) المحرر الوجيز، ج5، ص248.

وأما بالنسبة لقراءة **الكسائي** فنجده قد وافق القراء بتشديد الدال؛ لكنه نراه –وحده– قد خفف في سورة الأعلى حيث يقول تعالى: **{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ}**[1]، فإن **الكسائي** وحده قد خفف، ومعناه: قدر فهدى؛ أي: هدى الذكر كيف يأتي الأنثى من كل حيوان[2].

فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه، والقراء مجتمعون عَلَى تشديد (قدّر)، وكان أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السلمي يقرأ: قَدَر مخففة، ويرون أنها من قراءة عليّ بْن أَبِي طالب – رضي الله عنه–، والتشديد أحب إليَّ لاجتماع القراء عَلَيْهِ[3].

والشاطبي يؤكد على ذلك من خلال تأكيد قراءة ابن كثير على تخفيف الدال، فيقول في شاطبيته:

وَخِـــفٌ قَـــدَرْنَاَ دَارَ وَانْضَـــمَّ شُـــرْبَ فِـــي نَـــدَى الصَّـــفْوِ وَاسْـــتِفْهَامُ إِنَّـــا صَـــفَا وِلَا[4]

ويؤكد أبو شامة على أن التخفيف والتشديد، وهما لغتان صحيحتان، فيقول عن ذلك: "التخفيف والتشديد في قدرنا لغتان"[5].

وهذا ما أكده صاحب الدر المصون وذلك بقوله: "وهما لغتان بمعنىً واحدٍ، في التقدير والمعنى هو القضاءُ[6].

وأما القراءتان بالتخفيف والتشديد، فكثير من العلماء من وافق ومنهم من لم يوافق، نوضح ذلك: يقرأ بالتخفيف[7]، وهو الأصل[8]، والتشديد للتكثير[9].

والكسائي قد قرأ بقراءة الجمهور في الآية الكريمة: **{نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ}**، وحيث **يرى الباحث** أن الأرجح هو التشديد؛ ولكن لا ضير في القراءة الثانية (التخفيف) طالما أن المعنى واحد في القراءتين، والتشديد فقط للتكثير، والذي نراه فيما سبق بأن **الكسائي** جاءت

---

(1) سورة الأعلى، الآية 3.

(2) إعراب القراءات السبع، وعللها، ج1، ص349.

(3) معاني القرآن، ج3، ص256.

(4) متن الشاطبية، ج1، ص85.

(5) المصدر السابق، ص697.

(6) الدر المصون، ج10، ص215.

(7) انظر، المبسوط في القراءات، ص427؛ حجة القراءات، ص696؛ النشر، ج2، ص383؛ تحبير التيسير، ص574؛ فتح القدير، ج5، ص188.

(8) فتح القدير، ج5، ص188؛ حجة القراءات، ص696.

(9) المبسوط في القراءات، ص427؛ حجة القراءات، ص696؛ فتح القير، ج5، ص188؛ تحبير التيسير، ص574؛ النشر، ج2، ص383.

قراءته موافقة، لقراءة الجمهور، وذلك بالتشديد، إلا أننا وجدناه يقرأ – أيضاً – بقراءة مخالفة لقراءة الجمهور في سورة الأعلى **{وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى}**[1]، حيث قرأ وحده بالتخفيف، وذلك على الأصل[2].

خامساً – الاشتقاق:

الاشتقاق لغة: قال ابن منظور: اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه[3].

وأمّا الاشتقاق اصطلاحاً: أخذُ كلمةٍ من كلمة، بشرطِ أن يكون بين الكلمتين تناسبٌ في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف؛ مع تَغايرٍ في الصيغة، كما تأخذُ "اكتُبْ" من "يكتبْ"، وهذه من "كتبَ" وهذه من "الكتابة"[4].

وعرّفه الأصفهاني بأنه "هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى[5].

واختلف الكوفيون، والبصريون في أصل الاشتقاق أهو فعل أم مصدر "فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرع عليه، نحو "ضرب ضربًا، وقام قيامًا"، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ويحتج الكوفيون بقولهم فيقولون: إنما قلنا إنَّ المصدر مشتق من الفعل؛ لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول: "قَاوَمَ قِوَامًا" فيصح المصدر؛ لصحة الفعل، وتقول: "قَامَ قيامًا" فيعتلّ؛ لاعتلاله؛ فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دلّ على أنه فرع عليه"[6].

أما البصريون فاحتجوا بقولهم: "الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل، وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك في الأزمنة كلها، لا اختصاص له بزمان دون زمان، فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على

---

(1) سورة الأعلى، الآية 3.
(2) فتح القدير، ج5، ص188؛ حجة القراءات، ص696.
(3) لسان العرب، مادة (شق)، ج1، ص184.
(4) جامع الدروس للعربية، ج1، ص208.
(5) الراغب الأصفهاني، ص238.
(6) الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص190.

تعين الأزمنة، ولهذا كانت الأفعال ثلاثة: ماضٍ، وحاضر، ومستقبل؛ لأن الأزمنة ثلاثة؛ لا يختص كل فعل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة؛ فدلَّ على أن المصدر أصل للفعل"[1].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الواحدة والأربعون:{ الْمَتِينُ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}**[2].

واختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{ذو القوة المتين}**[3].

حيث قرأ الجمهور "**المتين**"، بالرفع، وأورد الفراء على أنّ قراءة الرفع هي قراءة الناس، يتضح ذلك من قوله: "وقرأ النَّاس – "**المتينُ**"، رفعٌ من صِفَةِ الله تبارك وتعالى[4]، وكما "قرأ يحيى بن وثاب "**المتين**"، بالخفض، جعله من نعتِ القوة"[5]، وقرأ الأعمش – أيضاً – بالخفض[6]، فمن قرأ بالجر جعلها صفة للقوة"[7].

وعليه قال الفراء، أنشدني بعض العربِ:

لكـــل دَهْـــرٍ قَـــدْ لبســـت أثوبـــا مـــن ريطـــة واليمنـــة المعصّـــبا

فجعل المعصّب نعتا لليمنة، وهي مؤنثة في اللفظ؛ لأن اليمنة ضربٌ وَصِنْفٌ من الثيابِ: الوَشي، فذهبَ إِلَيْه[8].

وقد اختلفت القرّاء في قراءة قوله: "**المَتِين**"، فقد روى عن **الكسائي** أنه قرأ: "**المتينِ**"، بكسر النون، وكذا قرأ...، والأعمش، ثم يعقب للزجاج على القراءتين، ويعضد قراءة من قرأ بالرفع، ويتضح ذلك من قوله: "والقراءة الرفْعُ، وهو في العربية أحسن؛ أي: رفع "**الْمَتِينُ**"، صفة لِلَّهِ – عزّ وجَل–،

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص191.
(2) سورة الذاريات، الآية 58.
(3) سورة الذاريات، الآية 58.
(4) معاني القرآن، ج3، ص90.
(5) المصدر السابق، ج3، ص90.
(6) تفسير القرطبي، ج22، ص445.
(7) فتح القدير، ج5، ص111.
(8) معاني القرآن، ج3، ص90.

ومن قرأ "**ذو القوةِ المتينِ**" – بالخفض – جعل المتين صفة للقوة؛ لأن تأنيث القوة كتأنيث الموعظة[1]، وكما جاء في قوله تعالى: **{فمن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ من ربه}**[2].

وأمّا الطبري فيقول:

"والصواب من القراءة في ذلك عندنا "**ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**" رفعاً، على أنه من صفة الله – عز جلّ– ثناؤه، لإجماع الحجة من القرّاء عليه، وأنه لو كان من نعت القوّة لكان التأنيث به أولى، وإن كان للتذكير وجه[3].

ويميل الباحث إلى هذا الرأي للأسباب التالية:

1- أن الكثرة الكاثرة من القراء، قد قرؤوا الكلمة "**المتين**" بالرفع، بل إن الحجة من القراء من أخذوا بهذا الرأي.

2- وجود قرينة لفظية تؤكد أن الرفع أوجه؛ لأنه لو كان من نعت القوة، لكان التأنيث أولى.

3- إن سياق الآية القرآنية ترجح هذا الرأي؛ لأن كلمة "**المتين**" نعتاً لله – سبحانه وتعالى–، أما من جعلها نعتا لكلمة القوة، حيث إن كلمة "**القوة – المتين**" متقاربان في المعنى والدلالة، ويستبعد أن تكون الثانية صفة للأولى.

4- إن الرفع أرجح من الرفع، حتى على اعتبار أنها صفة لكلمة "ذو"، المضاف وليس المضاف إليه، أو أنها خبر لمبتدأ محذوف جوازاً، تقديره هو.

---

(1) معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص59.

(2) سورة البقرة، الآية 275.

(3) تفسير الطبري، ج22، ص445.

الفصل الثالث

فصل النحو

- **أولاً** – ألف الوصل والقطع.
- **ثانياً** – المبتدأ والخبر.
- **ثالثاً** – كسر وفتح همزة إنّ.
- **رابعاً** – التوابع.
- **خامساً** – النصب على المصدرية.
- **سادساً** – النصب على المفعولية.
- **سابعاً** – الجر بمن الجار المحذوفة.

أولاً – ألف الوصل وهمزة القطع:

أ- ألف الوصل:

وصل: وَأما ألف الْوَصْل فَإِنَّمَا هِيَ همزَة كَانَ الْكَلَام بعْدهَا لَا يصلح ابتداؤه؛ لِأَن أَوله سَاكن وَلَا يقدر على ابْتِدَاء السَّاكِن فزيدت هَذِه الْهمزَة ليوصل بهَا إِلَى الْكَلَام بِمَا بعْدهَا فَإِن كَانَ قبلهَا كَلَام سَقَطت؛ لِأَن الَّذِي قبلهَا مُعْتَمد للساكن مغن فَلَا وَجه لدخولها، وَكَذَلِكَ إِن تحرّك الْحَرْف الَّذِي بعْدهَا لعِلَّة توجب ذَلِك سَقَطت الْألف للاستغناء عَنْهَا بتحرك مَا بعْدهَا؛ لِأَن ابتداءه مُمكن فَإِنَّمَا تدخل فِي الْكَلَام للضَّرُورَة إِلَيْهَا[1].

وألف الوصل: يطلق عليها العلماء الأسماء العشرة، وهي في الحقيقة عشرون اسماً، وهي: ابن، ابنة، ابنتان، اسم، اسمان، اسمي، اسميتان، امرؤ، امرؤان، امرأة، امرأتان، اثنان، اثنتان، است، استان، ايم الله، ايمن الله، ومن امثلة ألف الوصل:

1- ماضي الفعل الخماسي، قوله تعالى: **{فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ}**[2].

2- ماضي الفعل السداسي، من قوله تعالى: **{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}**[3].

3- ومن الأمثلة على "ال" المتصلة بالاسم، من قوله تعالى: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[4].

ب- همزة القطع:

وهي "ألف الْقطع فَهِيَ الَّتِي تكون فِي أول الِاسْم أصلاً أَو زَائِدَة كالأصل يبْنى عَلَيْهَا الِاسْم بِنَاء كَمَا يبْنى على الْمِيم الزَّائِدَة وَغَيرهَا من حُرُوف الزَّوَائِد فاستئنافها وَوَصلهَا بِمَا قبلهَا سَوَاء، وَذَلِكَ نَحْو هَذَا أَب فَاعْلَم وَهَذَا أَخ يَا فَتى فَهَذِهِ الْأَصْلِيَّة وَكَذَلِكَ الْهمزَة فِي إبل وَفِي وَأمر فَأَما الزَّائِدَة فنحو أَحْمَر وأصفر، وَهَذَا أفضل من ذَا؛ لِأَنَّهُ من الْفضل والحمرة والصفرة"[5].

قطع: القَطْعُ: إبانةُ بَعْضِ أَجزاء الجِرْمِ مِنْ بعضٍ فَصْلًا. قَطَعَه يَقْطَعُه قَطْعاً وقَطِيعةً وقُطوعاً.

---

(1) المقتضب، ج2، ص87.

(2) سورة البقرة، الآية 178.

(3) سورة آل عمران، الآية 97.

(4) سورة الفاتحة، الآية 2.

(5) المقتضب، ج2، ص87.

والقَطْعُ: مَصْدَرُ قَطَعْتُ الحبْلَ قَطْعاً فانْقَطَع. والمِقْطَعُ، بِالْكَسْرِ: مَا يُقْطَعُ بِهِ الشَّيْءُ. وقطَعه واقتطَعه فانقطَع وتقطَّع، شدد للكثرة[1].

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثانية والأربعون:{ انظُرُونَا}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}**[2].

قرأت عامة قرّاء المدينة، والبصرة، وبعض أهل الكوفة "**انْظُرُونَا**"، موصولة[3].

وقرأته عامة قرّاء الكوفة "**أَنْظُرُونا**" مقطوعة الألف[4].

وقَرَأَ حَمْزَةَ وَحده "**أنظِرونا**" مَقْطُوعَة الْألف مَكْسُورَة الظَّاء[5]، ويشرح أبو جعفر على قراءة حمزة بن حبيب فيقول: وسمعت علي بن سليمان يقول: إنما لحن حمزة في هذا؛ لأن الذي لحنه قدّر "**أنظرنا**" بمعنى أخّرنا وأمهلنا، فلم يجز ذلك ها – هنا–، وهو عندي يحتمل غير هذا؛ لأنه يقال: أنظرني بمعنى تمهّل عليّ وترفّق[6].

وأمّا الشاطبي فعلق على ذلك فيقول:

ومِيثَـــاقُكُمْ عَنْـــهُ وَكُـــلٌّ كَفَـــى وَأَنْـــ ظِرُونـــاَ بِقَطْـــعٍ وَاكْسِـــرِ الضَّـــمَّ فَيْصَـــلَا[7]

وقرأ ابن وثاب[8]، وطلحة، والأعمش على وزن أكرم[9].

---

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرأ)، ج8، ص276.

(2) سورة الحديد، الآية 13.

(3) معاني القرآن، ج3، ص133.

(4) تفسير الطبري، ج23، ص181.

(5) حجة القراءات، ص699–700.

(6) إعراب القرآن، ج4، ص237.

(7) متن الشاطبية، ج1، ص85.

(8) معاني القرآن، ج3، ص133.

(9) المحرر الوجيز، ج5، ص262.

ومنه قول عمرو بن كلثوم:

أَبَـــا هنـــدٍ فـــلا تعجـــلْ علينـــا وأنظرنـــــا نخبْـــــركَ اليقينـــــا[1]

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: "**انظُرونا**" مَوْصُولَة الْأَلف مَضْمُومَة الظَّاء[2]، وَقَالَ الْفراء: وَقد قيل إِن معنى "**انظرونا**"؛ أَي: انتظرونا أَيْضاً، قَالَ وَالْعرب تَقول: "**أَنْظرنِي**"، وَهُوَ يُرِيد انتظرني، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ "**لِلَّذين آمنُوا انظرونا**"؛ أَي: بوصل الْأَلف ؛أَي: انتظرونا كَمَا قَالَ: "**غير ناظرين إناه**"؛ أَي: غير منتظرين إِدْرَاكه[3]، ومعنى "أنظِرونا"، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}**[4][5]، ويعقّب الطبري على ذلك قائلاً: والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرنا، وليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: أنظرونا، بفتح الألف وهمزها[6].

وأمّا **الكسائي** في قراءته لهذه الآية: **{يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}** فقد قرأ "انظرونا" بهمزة وصل كقراءة جمهور القراء وذلك على الأصل، ويتضح ذلك من قول الطبري حينما قال: " والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرنا، وليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: أنظرونا، بفتح الألف وهمزها[7].

ويميل الباحث إلى قراءة الجمهور **والكسائي** بالوصل؛ حيث إن هذه القراءة أسهل للنطق، وهي منتشرة في الأمصار، والأكثر ملاءمةً للمعنى.

---

(1) شرح المعلقات السبع، ص111.

(2) السبعة في القراءات السبع، ص625-626.

(3) حجة القراءات، ص699-700.

(4) سورة الأعراف، الآية 14.

(5) معاني القرآن، ج3، ص133.

(6) تفسير الطبري، ج23، ص181.

(7) المصدر السابق، ج23، ص181.

ثانياً – المبتدأ والخبر:

1- **المبتدأ:** عرّف العلماء المبتدأ بأنه "كُلُّ اسمٍ ابتدأت به، وعرّيته من العوامِل اللّفظيّة لتسند إليه خبرًا يكون به جملةً تحصُل به الفائدة[1].

– وأمّا ابن مالك فيعرفه بأنه: "اسم أو بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفىً به"[2].

2- **الخبر:** وهو "المجرّد المسند به المغاير للصّفة المذكورة[3].

– ويعرفه ابن مالك بقوله: "والخبر الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، فخرج فاعل الفعل، فإنه ليس مع المبتدأ، وفاعل الوصف، وهو: إما مفرد، وإما جملة[4].

وعليه أنشد ابن مالك:

مُبْتَـــدأٌ زَيْـــدٌ وَعَـــاذِرٌ خَبَـــرْ إنْ قُلْـــتَ زَيْـــدٌ عَـــاذِرٌ مَـــنِ اعْتَـــذَرْ[5]

ومن الشواهد على المبتدأ والخبر قول الشاعر:

غَيْـــرُ مَأَسُـــوفٍ عَلَـــى زَمَـــن يَنقَضِـــي بِـــالْهَمّ وَالحـــزَنِ[6]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

أ- حذف المبتدأ وإثباته:

المسألة الثانية والأربعون:{ عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ}**[7].

قرأ **جمهور القراء** "بنصب سلاماً الأول ورفع الثاني"، ويعلّل أبو حيان لقراءة النصب بقوله: على المصدرية بتقدير الفعل، ويحتمل أن يكون المعنى: فقالوا كلاما حسنا؛ لأنه كلام سلم به المتكلم

(1) اللمحة في شرح الملحة، ج1، ص293.
(2) أوضح المسالك، ج1، ص186.
(3) الكافية في علم النحو، ص15.
(4) أوضح المسالك، ج1، ص193.
(5) ألفية بن مالك، ص17.
(6) خزانة الأدب، ج1، ص345.
(7) سورة الذاريات، الآية 25.

من أن يلغو، فيكون على هذا مفعولاً به، ويوضح أبو حيان من قرأ بالرفع: وهو مبتدأ محذوف الخبر تقديره: "عليكم سلامٌ"، حيث قرأ "برفع سلامٌ" الثانية على أنها خبر لمبتدأ محذوف ويتضح ذلك من قول أبي حيان حيث يقول: "وجوزوا أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف؛ أي: أمري سلام[1]، وهذا رأي حمزة، **والكسائي**[2].

ومما ما جاء على حذف المبتدأ جوازاَ قوله تعالى: **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا}**[3].

وقرئ بالرفع في الموضعين "إذ دخلوا عليه فقالوا سلامٌ قال سلامٌ"[4]، وقرئ بالنصب فيهما ؛أي: "إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماَ قال سلامًا[5].

وأمّا الزجاج فيعلق على قراءة الرفع في "**سلامٌ**" فيقول: من قَرَأَ "**سَلام**"، فَهُوَ على وَجْهَيْن على معنى قَالَ سَلام عَلَيْكُم، وَيجوز أَن يكون على معنى أمرنَا سَلام[6].

أمّا **الكسائي** فقد قرأ بالرفع لقوله تعالى: **{إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ}**، على اعتبار، سلام خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أمري سلامٌ، وأمّا الباحث فيميل إلى جواز الأمرين معاً، فقد تعرب مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير عليكم السلام، وقد تكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: أمري سلام كقراءة **الكسائي** "سلامٌ"، **ويرجح الباحث**: الرأي الثاني، فهي خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: أمري: وشأني سلام: وهو أن كلمة سلام، مبتدأ لخبر محذوف وجوبا تقديره: عليكم سلام؛ لأنهم قوم منكرون، وهو يرد عليهم لا على سواهم السلام.

المسألة الثالثة والأربعون:{ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}

اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}**[7].

قرأ جمهور القراء ومنهم الكسائي "خافضةٌ رافعةٌ" برفعهما[8]، وقوله: **خافضة رافعة** رفع على خبر ابتداء؛ أي، هي خافضة رافعة[9].

---

(1) البحر المحيط، ج9، ص555.
(2) فتح القدير، ج5، ص105.
(3) سورة فصلت، الآية 46.
(4) فتح القدير، ج5، ص105.
(5) المصدر السابق، ج5، ص105.
(6) معاني القرآن، ج5، ص54.
(7) سورة الواقعة، الآية 3.
(8) البحر المحيط، ج10، ص79.
(9) إعراب القرآن، ج4، ص215-216.

وقرأ اليزيدي[1]، وقرأ أبو حيوة[2]، والحسن[3]، وزيد ابن علي، وابن مقسم، والزعفراني[4]، وعيسى الثقفي[5].

وحيث إن أبا جعفر وصف قراءة النصب بالشذوذ فيقول: "هذه القراءة شاذة متروكة[6] "**خافضةً رافعةً**" بالنصب على الحال بعد الحال التي هي لوقعتها كاذبة[7].

ولقد ارتأى ابن عطية وتلميذه أبو حيان بجواز تعدد الأحول فيقول ابن عطية:" ولك أن تتابع الأحوال، كما لك أن تتابع أخبار المبتدأ، والقراءة الأولى أشهر وأبرع معنى"[8].

وعليه أنشد الشاعر:

علـــيَّ إذا مَـــا جِئْـــتُ لَيْلَـــى بِخُفْيَـــةٍ زِيـــارةَ بيـــتْ الله رَجـــلانَ حافِيـــا[9]

حيث تعدد الحال "رجلان" و"حافيا" وصاحبهما واحد؛ وهو "ياء المتكلم" المجرورة محلا بـ "على[10].

وذلك مثلما تعدد الخبر في قوله تعالى: **{وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ}**[11]، وقوله تعالى: **{ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}**[12]، وقوله تعالى: **{فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}**[13].

وأمّا أبو جعفر النحاس فيعلق على هذه القراءة بقوله: "وأما أهل العربية فقد تكلّم منهم جماعة في النصب"[14].

---

(1) إعراب القرآن، ج4، ص216.
(2) المحرر الوجيز، ج5، ص239.
(3) البدور الزاهرة، ج1، ص312.
(4) البحر المحيط، ج10، ص79.
(5) المحرر الوجيز، ج5، ص239.
(6) إعراب القرآن، ج4، ص216.
(7) المحرر الوجيز، ج5، ص239.
(8) المصدر السابق، ج5، ص239.
(9) أوضح المسالك، ج2، ص277.
(10) المصدر السابق، ج2، ص277.
(11) سورة البروج، الآية 14.
(12) سورة البروج، الآية 15.
(13) سورة البروج، الآية 16.
(14) إعراب القرآن، ج4، ص216.

ويعلّق الفراء بقوله: يجوز بمعنى إذا وقعت الواقعة وقعت خافضة رافعة، فأضمر وقعت وهو عند غيره من النحويين بعيد قبيح، ولو قلت: إذا جئتك زائراً، تريد إذا جئتك جئتك زائراً، لم يجز هذا الإضمار[1].

ويوضح ابن خالويه رأياً آخر **للكسائي** وهو من قراءة النصب، حيث يقول: قال **الكسائي:** لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به، ونصبهما على الحال[2].

وعليه يكون **الكسائي** قد قرأ قوله تعالى: **{خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}**، بالرفع متّبعاً في ذلك ما قرأ به الجمهور من القراء؛ ولكنّه كما أوضح ابن خالويه يميل إلى قراءة من قرأ بالنصب – أيضاً – كما هي من قوله: "قال **الكسائي:** لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به، ونصبهما على الحال[3].

والباحث يميل إلى قراءة الجمهور، وهي القراءة التي قرأ بها **الكسائي** وجمهور النحاة، وهي قراءة الرفع، وذلك مع أنّ خافضة خبر لمبتدأ محذوف جوزاً تقديره "هي" ورافعة خبر ثانٍ.

المسألة الرابعة والأربعون:{ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}**[4].

حيث قرأ **القراء السبعة {هُوَ الْغَنِيّ الحميد}**، بوجود "**هو**"[5].

وقَرَأَ نَافِع، وَابْن عَامر[6]، وأبو جعفر[7]، **{فَإِن الله الْغنى الحميد}**، لَيْسَ فِيهَا "**هُوَ**"، وكَذَلِك هي في مصاحف أهل الْمَدِينَة وَالشَّام[8].

على أن يكون "هو" فصلاً، ويجوز أن يكون مبتدأ و"**الغني**" خبره والجملة خبر إن، ومن حذفها فالأحسن أن يكون فصلاً؛ لأن حذف الفصل أسهل من حذف المبتدأ[9].

---

(1) إعراب القرآن، ج4، ص216.
(2) البحر المحيط، ج10، ص79.
(3) المصدر السابق، ج10، ص79.
(4) سورة الحديد، الآية 24.
(5) حجة القراءات، ص627.
(6) المصدر السابق، ص627.
(7) الهادي في شرح طيبة النشر، ج10، ص271.
(8) حجة القراءات، ص627.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص260.

ويعلق السمين الحلبي عن ذلك فيقول: "مَنْ أثبت" هو "يَحْسُنْ أَنْ يكونَ فصلاً، ولا يَحْسُنُ أن يكونَ ابتداءً؛ لأنَّ الابتداءَ لا يَسُوغ حَذْفُه"، إذ لو كان مبتدأً لضَعُف حَذْفُه، لا سيما إذا صَلَحَ ما بعده أَنْ يكونَ خبراً لِما قبله، ألا تراك لو قلت: "إنَّ زيداً هو القائمُ" لم يَحْسُنْ[1].

وأمّا بالنسبة لقراءة **الكسائي** فقد قرأ كقراءة الجمهور" بإثباتها...[2]، وحجتهم في ذلك أنهم قرؤوا بإثبات "**هو**" في هذه الآية: "على أنه ضمير فصل بين الاسم، والخبر، وهذا الضمير يسميه البصريون: فصلاً؛ لأنه يفصل الخبر عن الصفة، ويسميه الكوفيون: عماداً؛ لأنه يعتمد عليه الخبر، وهذه القراءة موافقة لرسم مصاحف أهل مكة، والبصرة، والكوفة[3].

لذلك قال الشاطبي عن حذف "**هو**" من هذه الآية:

وَآتَـاكُمُ فَاقْصُـرْ حَفِيظـاً وَقُـلْ هُـوَ الْـ غَنِـيُّ هُـوَ احْـذِفْ عَـمَّ وَصْـلاً مُوَصَّـلَا[4]

ويوضح عبد الفتاح القاضي حذف "هو" بقوله: "والمقصود أن هذه القراءة – حذف لفظ هو – نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا، فليس المراد أن هذا الحذف في حال الوصل فقط بل هو ثابت في الحالين لنافع وابن عامر[5].

وأمّا أبو عمر الداني فعلّق على ذلك بقوله: "وفي مصاحف أهل المدينة، والشام **{فإن الله الغنيّ الحميد}**، بغير "**هو**"، وفي سائر المصاحف "**هو الغنيّ**"[6].

وأمّا بالنسبة لقراءة أهل العراق: **{فإن الله هو الغني الحميد}** بإثبات: "**هو**"[7].

وكذلك قرأ نافع، وابن عامر: **{فإن الله الغني الحميد}** بترك "**هو**"، وهي قراءة أهل المدينة، وكذلك في {إمامهم}، وهذا لم يثبت قراءة إلا وقد قرئ على النبي صلى الله عليه وسلم بالوجهين، وقال أبو علي: في "هو" يحسن أن يكون ابتداء؛ لأن حذف الابتداء غير سائغ[8].

وعليه نرى بأنّ **الكسائي** قد قرأ قوله تعالى: **{وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}** بقراءة جمهور القراء مثبتين ضمير الفصل "هو"، على اعتباره مبتدأ خبره "الغني"، و"الحمي" خبر ثانٍ مرفوع بالضمة وهذا الذي يميل إليه الباحث، وهو أرجح من حذف "هو" المبتدأ؛ لأنّ حذف المبتدأ غير سائغ.

---

(1) الدر المصون، ج10، ص252.

(2) شرح طيبة النشر، ص317.

(3) الهادي في شرح الطيبة النشر، ج1، ص271.

(4) متن الشاطبية، ج1، ص85.

(5) الوافي، ص368.

(6) الهادي في شرح الطيبة، ج3، ص271.

(7) المحرر الوجيز، ج5، ص269

(8) المصدر السابق، ج5، ص269

ب- لا الداخلة على المبتدأ:

يعرّفها ابن عقيل بقوله: "هي التي تعمل عمل إن فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة وهي التي لم تتكرر"[1].

وما جاء منها قوله تعالى: **{وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا}**[2].

وما جاء قول الشاعر:

لا هيـــــثمَ الليلـــــةَ لِلمَطـــــيِّ ولا فتـــــى إلا ابـــــنُ خيبَـــــريِّ[3]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الخامسة والأربعون:{ لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ}**[4].

قرأ عامة قرّاء المدينة، والكوفة **{لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ}**، بالرفع والتنوين على وجه الخبر برفعهما[5].

قرأ أبو عمرو[6]، وابن كثير[7]، الحسن[8]، وابن محيصن[9] "لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تأثيمَ" نصباً[10]، وأما أبو عبيدة فيقول: "وكذلك قرأه بعض قرّاء البصرة نصباً غير منوّن[11]، ومن نصب فعلى النفي والتبرئة"[12]، ومن رفع فعلى الابتداء، و"فِيْهَا" هو الخبر، وعلى أن يكون "لا" في مذهب "ليس" رافعة[13].

---

(1) شرح ابن عقيل، ج2، ص5.
(2) سورة الكهف، الآية 39.
(3) همع الهوامع، ج1، ص524.
(4) سورة الطور، الآية 23.
(5) تفسير الطبري، ج22، ص475.
(6) حجة القراءات، ص683.
(7) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص226.
(8) المحرر الوجيز، ج5، ص190.
(9) تفسير القرطبي، ج17، ص69.
(10) السبعة في القراءات، ص612.
(11) البحر المحيط، ج9، ص572.
(12) تفسير القرآن العزيز، ج4، ص299.
(13) معاني القرآن، ج5، ص63.

ويعد الطبري قراءة الرفع والنصب قراءتين فيقول عن ذلك: "إنهما قراءتان معروفتان، فبأيها قرأ القارئ فمصيب[1].

ويعلّق أبو جعفر النحاس على من نصب ومن رفع فيقول: "وليس يشبهه عند أحد من النحويين علمته؛ لأنك إذا فصلت لم يجز إلّا الرفع، وكذا لا فِيها غَوْلٌ وإذا لم تفصل جاز الرفع والنصب بغير تنوين، فكذلك **{لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأْثِيمٌ}**، ... وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء، وهو جائز حسن عند الخليل، وسيبويه، وعيسى بن عمر، **والكسائي**، والفراء، ونصبه على التبرية عند الكوفيين، فأما البصريون فإنهم جعلوا الشيئين شيئاً واحداً"[2].

وأمّا قراءة **الكسائي** في هذه الآية: **{يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ}**، فهي بالرفع والتنوين، وهي القراءة التي قرأ بها القراء عدا "أبي عمرو وابن كثير"[3].

وأمّا الباحث فيميل إلى جواز الرفع والنصب في الاسم الواقع بعد لا، وإنما جاز الأمران؛ لأن "لا"، جاءت مكررة، والرفع هو الأرجح، على أساس الابتداء، أو على أنه اسم "لا"، العاملة عمل ليس، والخبر في الحالتين شبه "الجملة".

وقد أنشد سيبويه وغيره:

مَـــنْ صَـــدَّ عَـــنْ نِيْرَانِهَـــا فأنـــا ابْـــنُ قَـــيْسٍ لاَ بَـــرَاحُ[4]

وكذلك يجوز العطف أو البناء على الفتح على أن الاسم الواقع بعد "لا"، النافية للجنس، هو اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة "فيها"، هي الخبر.

ونظير ذلك ما جاء في قراءة قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ}**[5].

وحيث "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو "**لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفاعة**"، بالنصب من غير تنوين"[6].

وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم، وَابْن عَامر، وَحَمْزَة، وَالْكسَائِيّ كل ذَلِك بِالرَّفْعِ والتنوين[7].

---

(1) البحر المحيط، ، ج9، ص572.
(2) إعراب القرآن، ج4، ص174.
(3) السبعة في القراءات، ص612.
(4) معاني القرآن، ج5، ص63
(5) سورة البقرة، الآية 254.
(6) تفسير القرطبي، ج3، ص267.
(7) السبعة في القراءات، ص187.

ونظير ذلك ما جاء في قول الشاعر:

ومـــا هَجَرْتـــكِ حتّـــى قُلْـــتِ مُعْلِنَـــةً لا نَاقـــةٌ لِـــيَ فـــي هَـــذا ولا جَمَـــلُ

ولقد بيّن القرطبي ذلك بقوله: و"لا" مع الاسم المنفي بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتداء، والخبر "فيه"، وإن شئت جعلته صفة ليوم، ومن رفع جعل "لا" بمنزلة ليس، وجعل الجواب غير عام، وكأنه جواب من قال: هل فيه بيع؟ بإسقاط من، فأتى الجواب غير مغير عن رفعه، والمرفوع مبتدأ أو اسم ليس و"فيه" الخبر، قال مكي: والاختيار الرفع؛ لأن أكثر القراء عليه، ويجوز في غير القرآن لا بيع فيه ولا خلة[1].

وأنشد سيبويه لرجل من مذحج:

هَـــذَا لَعَمْـــرُكُمْ الصَّـــغَارُ بِعَيْنِـــه لاَ أُمّ لـــــي إنْ كَـــــانَ ذَاكَ وَلَا أبٌ[2]

ويجوز أن تبني الأول وتنصب الثاني وتنونه فتقول: لا رجل فيه ولا امرأة[3].

ويوضح الخليل بن أحمد ذلك بقوله: "أن هذا يجرى على الموضع لا على الحرف الذي عمل في الاسم، ومن ذلك أيضاً قول العرب: لا مالَ له قليلٌ ولا كثير، رفعوه على الموضع"[4].

وعليه أنشد سيبويه:

لَاَ نَسَـــــبَ اليَـــــوْمَ ولا خُلّـــــةٌ اتّسَـــعَ الخَـــرّقُ علـــى الراقـــعِ[5]

وعليه قال الشاعر:

فَـــــلاَ لَغْـــوٌ وَلاَ تَـــأْثِيمَ فِيهَـــا وَمَـــا فَـــاهُوا بِـــهِ أَبَـــداً مُقِـــيمُ[6]

وإن كان الرفع والتنوين – كما يقول القرطبي – أعجب القراءتين إليّ لكثرة القراءة بها، وأنها أصحّ المعنيين[7].

---

(1) تفسير القرطبي، ج3، ص267.

(2) الكتاب، ج2، ص292.

(3) المصدر السابق، ج2، ص285.

(4) المصدر السابق، ج2، ص292.

(5) المصدر السابق، ج2، ص285.

(6) تفسير القرطبي، ج3، ص267؛ ديوان أمية بن السليط، ص54؛ أوضح المسالك، ج2، ص19.

(7) تفسير الطبري، ج22، ص475.

وتقرأ: **{لا لغوَ فيها ولا تَأْثِيمَ}**، بالنَصْبِ، فمن رفع فعلى ضربين:

وعلى ذلك قُرئ قوله تعالى من سورة الصافات: **{لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ}**[1].

وقد "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بالفتح فيهما من غير تنوين"[2].

وحيث "قرأ عامة قرّاء المدينة، والكوفة، بالرفع والتنوين على وجه الخبر برفعهما"[3].

وقد عقّب النيسابوري بقوله:" وقوله: "**فِيهَا**" من قوله: "**لَا لَغْوٌ فِيهَا**" في موضع رفع بأنه خبر مبتدأ على قول سيبويه؛ لأنه خبر عن قوله: "**لَا لَغْوٌ**" والتقدير: لا لغو فيها ولا تأثيم فيها، واستغني عن ذكر خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه كقوله: زيد منطلق وعمرو"[4].

ويرى الباحث: في قوله تعالى: **{لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ}** جواز الرفع والنصب في الاسم الواقع بعد لا، وإنما جاز الأمران؛ لأن (لا) جاءت مكررة، والرفع هو الأرجح، على أساس الابتداء، أو على أنه اسم (لا)، العاملة عمل ليس، والخبر في الحالتين شبه الجملة (فيها)، وكذلك يجوز النصب أو البناء على الفتح على أن الاسم الواقع بعد (لا)، النافية للجنس، هو اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة (فيها)، هي الخبر.

ثالثاً – كسر همزة إنّ وفتحها:

إنّ، أنّ من الحروف الناصبة للجملة الاسمية:

يقول سيبويه عن أن: "أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلةٌ لها، كما أن الفعل صلة؛ لأن الخفيفة وتكون أن اسماً"[5].

يفرق المبرد بين إنّ وأنّ حيث نجده يقول: "واعْلَم أَن إنَّ مَكْسُورَة مشبهة بِالْفِعْلِ بلفظها فعملها عمل الْفِعْل الْمُتَعَدِّي إِلَى مفعول وَقد مضى تَفْسِيرهَا فِي بَابهَا فَإِذا قلت أنّ مَفْتُوحَة فَهِيَ وصلتها فِي مَوضِع الْمصدر وَلَا تكون إِلَّا فِي مَوضِع الْأَسْمَاء دون الْأَفْعَال؛ لِأَنَّهَا مصدر والمصدر إِنَّمَا هُوَ اسْم، وَذَلِكَ قَوْلك بَلغنِي انطلاقك وَتقول علمت انك منطلق؛ أَي: علمت انطلاقك، وَكَذَلِكَ أشهد أَنَّك منطلق وَأشْهد بأنك قَائِم أَي أشهد على انطلاقك وبقيامك فَهَذَا جملَة هَذَا اعْلَم انك إِذا قلت ظَنَنْت زيدا أَخَاك

---

(1) سورة الصافات، الآية 47.

(2) العنوان في القراءات السبع، ص181.

(3) تفسير الطبري، ج22، ص475.

(4) التفسير البسيط، ج20، ص494.

(5) الكتاب، ج3، ص119.

أَو علمت زيدا ذَا مَال أَنه لَا يجوز الِاقْتِصَار على الْمَفْعُول الأول لِأَن الشَّك وَالْعلم إِنَّمَا وَقعا فِي الثَّانِي، وَلم يكن بُد من ذكر الأول ليعلم من الَّذِي علم هَذَا مِنْهُ أَو شكّ فِيهِ...[1].

ومما جاء على النظير من فتح همزة أن قول الشاعر:

رأتـــــهُ علـــــى شَـــــيْبِ القَـــــذالِ وأنْهـــا تُوَاقِـــعُ بَعْـــلاً مَّـــرة وتئـــيمُ[2]

مواطن فتح همزة أنّ نذكر منها:

أولًا – بعد لَوْلَا نَحْو قوله تعالى: **{فلولا أَنه كَانَ من المسبحين}**[3].

ثانياً – بعد لَو نَحْو قوله تعالى: **{وَلَو أَنهم صَبَرُوا}**[4].

ثالثاً – فهي تفتح إذا وقعت موقع الفاعل، كقولك: (أعجبني أنّك قائم)[5].

رابعاً – بعد حَتَّى غير الابتدائية، وَهِي العاطفة والجارة نَحْو عرفت أمورك حَتَّى أَنَّك فَاضل.

خامساً – إِذا وَقعت فِي مَوضِع جر بِحرف أَو إِضَافَة[6]، نَحْو قوله تعالى: **{مثل مَا أَنكُمْ}**[7].

وعليه أنشد ابن مالك:

وَهَمْـــزَ إِنَّ افْـــتَحْ لِسَـــدِّ مَصْـــدَرِ مَسَـــدَّهَا وَفِـــى سِـــوَى ذَاكَ اكْسِـــرِ[8]

ويقول ابن الصائغ في شرح اللمحة عن إنّ وأخواتها:

ســـــتَّةٌ تَنْتَصِـــــبُ الأَسْـــــمَاءُ بِهَـــــا كَمَـــــا تَرْتَفِـــــعُ الأَنْبَـــــاءُ

وَهْـــــيَ إِذَا رَوَيْـــــتَ أَوْ أَمْلَيْتَـــــا إِنَّ وَأَنَّ يَـــــا فَتَـــــى وَلَيْتَـــــا

ثُـــمَّ كَـــأَنَّ ثُـــمَّ لَكِـــنَّ وَعَـــلَّ وَاللُّغَـــةُ الْمَشْـــهُورَةُ الْفُصْـــحَى لَعَـــلَّ[9]

---

(1) المقتضب، ج2، ص340.

(2) الكتاب، ج3، ص123.

(3) سورة الصافات، الآية 143.

(4) سورة الحجرات، الآية 5.

(5) اللمحة في شرح الملحة، ج2، ص548

(6) همع الهوامع، ج1، ص50.

(7) سورة الذاريات، الآية 23.

(8) ألفية بن مالك، ص21.

(9) اللمحة في شرح الملحة، ج2، ص535.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة السادسة والأربعون:{ إِنَّهُ هُوَ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}**[1].

قرأ نافع[2]، والحسن، وأبو جعفر، **والكسائي**[3]، وأهل المدينة[4]، "أنه "بفتح الهمزة، ويعلل ابن خالويه لمن قرأ بفتح همزة إن بقوله: أنه أراد: حرف الجر، فلما حذفه تعدى الفعل فعمل[5].

ومما جاء على فتح همزة أنّ قوله تعالى: **{وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}**[6].

ولقد عارض بعض النحاة قراءة الفتح، فيتضح ذلك من قول أبي جعفر بقوله: "وقد عارض أبو عبيد قراءة الفتح؛ لأنه اختار الكسر؛ ولأن معناها ندعوه لهذا، وهذه المعارضة لا توجب منع القراءة بالفتح؛ لأنهم يدعونه؛ لأنه هكذا، وهذا له – عز وجل – دائم لا ينقطع، والنظير على ذلك هذا لبّيك أنّ الحمد والنعمة لك، بفتح إن وكسرها"[7].

وقرأ عاصم، والأعمش[8]، وابن كثير[9]، وقرأ الكوفة، والبصرة[10]، وباقي السبعة "إنه بكسر الهمزة[11].

ومما جاء على كسر همزة "إنّ" قول الشاعر:

وكنــتُ أَرْىَ زيــداً كمــا قيــل سَــيْدّاً إذا إنّــه عبــدُ القَفَــا واللَّهــازم[12]

---

(1) سورة الطور، الآية 28.

(2) المحرر الوجيز، ج5، ص190.

(3) الحجة في القراء السبعة، ج4، ص343

(4) تفسير البغوي، ج4، ص294؛ تفسير الطبري، ج22، ص477.

(5) الحجة في القراءات السبع، ص343.

(6) سورة الجن، الآية 3.

(7) إعراب القرآن، ج4، ص174.

(8) معاني القرآن، ج3، ص93.

(9) السبعة في القراءات، ص613.

(10) تفسير الطبري، ج22، ص477.

(11) البحر المحيط، ج9، ص572.

(12) الكتاب، ج3، ص144.

ويعلّل أبو علي الفارسي لمن كسر همزة إنّ بقوله:" أنه جعل تمام الكلام عند قوله: "**تدعوه**"، ثم ابتدأ "**إن**" بالكسر على ما أوجبه الابتداء لها"[1].

وأمّا الطبري فيرى أنّ هاتين القراءتين صواب فيقول: "والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان، فبأيها قرأ القارئ فمصيب[2].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ قوله تعالى: **{إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}**، جاءت بفتح همزة "أنّ"، وهي قراءة أهل المدينة، وأمّا الباحث فيرجح – هنا – فتح همزة "أنّه" لأنه أراد: حرف الجر، فلما حذفه تعدى الفعل فعمل، أمّا ما عدا ذلك فكلها اجتهادات واحتمالات، والوجه ما قرأ به الجمهور، بالكسر، وما رسمت به الحروف القرآنية.

المسألة السابعة والأربعون:{ إِنَّا لمغرمون}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{إِنَّا لمغرمون}**[3].

قرأ عاصم[4]، قرأ الأعمش، والجحدري: "**أإنا لمغرمون**" بهمزتين على الاستفهام[5]، الأولى مفتوحة والثانية مكسورة[6]، والمعنى يحتمل أن يكون إنا لمعذبون من الغرام، وهو أشد العذاب[7]، ومنه قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}**[8].

ونظير ذلك ما جاء بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وهي قراءة بعض القراء وهم، نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وغيرهم[9].

قوله تعالى: **{يا زكريّاء إنّا}**[10].

---

(1) الحجة في القراءات السبع، ج4، ص343.
(2) تفسير الطبري، ج22، ص477.
(3) سورة الواقعة، الآية 66.
(4) معاني القراءات، ج3، ص51
(5) المحرر الوجيز، ج5، ص249.
(6) جامع البيان، ج4، ص1627.
(7) المحرر الوجيز، ج5، ص249.
(8) سورة الفرقان، الآية 65.
(9) شرح المفصل، ج5، ص283.
(10) سورة مريم، الآية 7.

ومما جاء على الاستفهام بهمزتين قول الشاعر:

حُــزُقٌ إذا مــا القــومُ أبــدوُا فكاهــةً تفكــــر آإيـــاه يعنـــون أم قـــردا[1]

وقَرَأَ الْبَاقُونَ، وَحَفْص عَن عَاصِم "**إِنَّا لمغرمون**" على الْخَبَر[2]، بألف مكسورة[3]، ولقد علق أبو منصور الأزهري على هذه القراءة بقوله:" (أئِنا) فهو استفهام...[4].

ومما ما جاء على النظير على الاستفهام قول الشاعر:

أقــاطنٌ قــوم ســلمى أم نَــوَوْا ظَعَنَــا إن يَظْعَنُــوا فَعَجيــبُ عــيشٍ مــنْ قَطَنَــا[5]

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ في هذه الآية: **{إِنَّا لمغرمون}** بكسر الهمزة "إنّا" جيث جاءت قراءته موافقة لقراءة جمهور القراء، ويميل الباحث إلى قراءة الكسائي، وهي بهمزة واحدة، ودون همزة الاستفهام.

---

(1) المفصل، ج5، ص282.

(2) السبعة في القراءات، ص623.

(3) معاني القراءات، ج3، ص51.

(4) المرجع السابق، ج3، ص51.

(5) أوضح المسالك، ج1، ص190.

رابعاً – التوابع:

يقول ابن هشام: "والتوابع عبارَة عَن الْكَلِمَات الَّتِي لَا يَمَسهَا الْإِعْرَاب إِلَّا على سَبِيل التبع لغَيْرهَا وَهِي أربعة[1].

والعَطفُ والتّوكيدُ – أَيْضاً – والبَدَلْ توابِعٌ يُعرَبْنَ إعرابَ الأُوَلْ، وَهَكَذَا الوَصفُ إذا ضاهَى الصِّفَهْ مَوصوفُهَا مُنَكَّرًا أَو معرِفَهْ[2].

وعليه مما جاء شاهدًا على التوابع قول الشاعر:

إلَـــى المَلِـــكِ الْقَـــرْمِ وَابْـــنِ الْهمـــامِ وَلَيْـــثِ الْكَتِيبَـــةِ فـــي المُـــزْدَحمْ[3]

وكما قسّم العلماء التوابع إلى أربعة أقسام، وهي كالتالي:

أولاً – النعت: وهو "التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو توكيد"[4].

ومن الأمثلة على نعت النكرة، وهو مضاف، ومنه قول امرؤ القيس:

بِمُنْجَـــرِدٍ قَيْـــدِ الأَوَابِـــدِ لاحَـــهُ طِـــرادُ الهَـــوادِى كـــلَّ شـــأ ومغـــرب[5]

ثانياً – التوكيد: وينقسم إلى قسمين، وهما:

أ– لفظي.

ب–معنوي.

قال ابن مالك عن التوكيد:

بِـــالنَّفْسِ أَوْ بِـــالعَيْنِ الاسْـــمُ أَكَّـــدَا مَـــعَ ضَـــمِيرٍ طَـــابَقَ الْمُؤَكَّـــدَا

وَاجْمَعْهُمَـــا بِأَفْعُـــلٍ إِنْ تَبِعَـــا مَـــا لَـــيْسَ وَاحِـــداً تَكُـــنْ مُتَّبِعَـــا[6]

---

(1) شرح قطر الندى، ص283.

(2) ملحة الإعراب، ص65.

(3) خزانة الأدب، ج5، ص107.

(4) شرح التسهيل، ج3، ص306.

(5) الكتاب، ج1، ص424.

(6) ألفية بن مالك، ص45.

أ- **التوكيد المعنوي:** تابع بألفاظ مخصوصة؛ فلذلك استغني عن حده بذكرها[1].

ب-**التوكيد اللفظي:** وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو أدرجى أدرجى[2].

ثالثاً - العطف:

وينقسم إلى قسمين: أ- عطف البيان ب- عطف النسق:

ويقول ابن مالك عن العطف:

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَالغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو البَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصَّفَهْ حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ[3]

ويقول ابن مالك في العدد:

ثلاثةً بالتاء قُلْ للعشَرهْ في عَدِّ ما آحادُه مذَكَّرَهْ

في الضدِّ جَرِّدْ وَالمُمَيِّزَ اجْرُرِ جَمْعاً بِلفْظِ قلَّةٍ في الأكْثرِ[4]

أ- **عطف البيان:** وهو "لتابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله"[5].

وعرّفه آخر: وهو "التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزلته، ويوافق المتبوع في الإفراد وضديه، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف، والتنكير، خلافاً لمن التزم تعريفهما، ولمن أجاز تخالفهما، ولا يمتنع كونه أخص من المتبوع على الأصح"[6].

ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}**[7].

---

(1) توضيح المقاصد، ج2، ص967.

(2) شرح ألفية بن مالك، ج3، ص214.

(3) ألفية بن مالك، ص46.

(4) المصدر السابق، ص60.

(5) المصدر السابق، ج3، ص218.

(6) شرح التسهيل، ج3، ص325.

(7) سورة المائدة، الآية 97.

وعليه أنشد الشاعر:

أَقْسَـــمَ بِاللَّـــه أَبُـــو حَفـــصٍ عُمـــرْ مَـــا مَسَّـــهَا مِـــنْ نَقَـــبٍ وَلاَ دَبَـــرْ[1]

ب-**عطف النسق:** وهو "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة، كل منها يسمى: "حرف العطف"، ويؤدي معنًى خاصًّا"[2].

وعرّفه ابن مالك: وهو "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه"[3].

ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**[4].

رابعاً – البدل:

حيث عرّفه: تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه، وهو بدل الكلّ، والبعض، والاشتمال، والغلط[5].

ومما جاء نظير ذلك قول الشاعر:

رَضِـــيعَيِ لِبَـــانِ ثَـــدْيَ أَمْ تقاســـماً بِأَسْـــحَمَ دَاجٍ عَـــوْضُ لَاَ نَتَفَـــرّقُ[6]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثامنة والأربعون:{ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ}**[7].

---

(1) أوضح المسالك، ج3، ص310.

(2) النحو الوافي، ج3، ص556.

(3) أوضح المسالك، ج3، ص317.

(4) سورة البقرة، الآية 6.

(5) الكافية في علم النحو، ص31.

(6) الخصائص، ج1، ص266.

(7) سورة الذاريات، الآية 23.

"قرأ السبعة[1]، وأبو بكر، والحسن[2]، وخلف[3]، وابن أبي إسحاق، والأعمش[4]، وحمزة[5]، **والكسائي**، وعاصم، في رواية أبي بكر "**مثلُ**" ما أنكم تنطقون بضم اللام[6].

وقرأ الباقون بالنصب[7]، ويعلل من يقرأ بالضم فيقول: فهو نعت بالحق، وصفه له[8]، وهو نعت كحاله في قراءة من رفع[9].

وأمّا من قرأ بالنصب فحجته أنه على التوكيد على معنى أنه لحق حقاً مثل نطقكم[10].

ومما جاء على الجمع قول الشاعر:

مِـــنَ النَّفَـــرِ اللائِـــي الَّـــذِينَ إذَا هُـــمُ يَهـــابُ اللِّئـــامُ حَلْقَـــةَ البـــاب قَعْقَعُـــوا[11]

فجمع بين اللائي والذين، وأحدهما مجزئ من الآخر[12].

وقد جاء في كتاب ابن خالويه: "أن "**مثل**"، تقرأ بالرفع والنصب، ولقد علل لمن قرأ بالنصب بقوله: أنه بناه مع "ما" بناء"[13].

"... **وأمّا الكسائي** فيقول "**مثلَ ما**"، منصوب على القطع، وقال بعض البصريين هو منصوب على أنه حال من نكرة، وأجاز الفراء ذلك[14]، وهو أن يكون التقدير حقّاً مثل ما، وأجاز أن يكون "**مثلَ**" منصوبة بمعنى كمثل ثم حذف الكاف ونصب"[15].

---

(1) بحر العلوم، ج3، ص344.
(2) البحر المحيط، ج9، ص553.
(3) النشر، ج2، ص377.
(4) البحر المحيط، ج9، ص553.
(5) المصدر السابق، ج9، ص553.
(6) بحر العلوم، ج3، ص344.
(7) المصدر السابق، ج3، ص344.
(8) البحر المحيط، ج9، ص553.
(9) بحر العلوم، ج3، ص344.
(10) المصدر السابق، ج3، ص344
(11) معاني القرآن، ج3، ص84.
(12) المصدر السابق، ج3، ص84.
(13) الحجة، ص332.
(14) معاني القرآن، ج3، ص85.
(15) إعراب القرآن، ج4، ص161

ويعلّل المازني في ذلك بقوله: "بني مثل؛ لأنه ركب مع ما، فصار شيئاً واحداً، ومثله: ويحما وهيما وابنما"[1].

ونظير ذلك قول الشاعر:

أَلا هيّمـــا مِمّـــا لَقيـــتُ وَهيّمـــا وَويحـاً لِمَـن لَـم أَلـقَ مِـنهُن وَيحَمـا[2]

وكذلك قول حسان بن ثابت:

وَلَـدنا بَنـــي العَنقـاءِ وَابنـــي مُحَـرِّقٍ فَـأَكرِم بِنـا خـالاً وَأَكـرِم بِنـا اِبنَمـا[3]

وكقول الشاعر في الأدوات:

مـــا إنْ رأيْـــتُ وَلا سَـــمِعْتُ بِـــهِ كـــالْيَوْمِ طـــالِيَ أيْنُـــقٍ جُـــرْبِ[4]

فجمع بين "ما" وبين "إن"، وهما جحدان يجزئ أحدهما من الآخر[5].

ومن القراء من اعتبر أن النصب في "**مثلَ**" مصدراً، وعليه واختلف القرّاء في قراءة قوله تعالى: **{مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ}**.

فقرأ ذلك عامة قرّاء المدينة، والبصرة، وأبو عمرو[6]، "**مِثْلَ مَا**"، نصباً بمعنى: إنه لحقّ حقاً يقينا كأنهم وجهوها إلى مذهب المصدر[7].

ويعلّل أبو جعفر النحاس للنصب بقوله: "وقد يجوز أن يكون نصبها من أجل أن العرب تنصبها إذا رفعت بها الاسم، فتقول: مثل من عبد الله، وعبد الله مثلك، وأنت مثلُه، ومثلَهُ رفعاً ونصباً، وقد يجوز أن يكون نصبها على مذهب المصدر، إنه لحقّ كنطقكم، وقراءة الكوفيين، وابن أبي إسحاق[8]، وبعض أهل البصرة، وعاصم، والأعمش[9] رفعاً "**مِثْلُ مَا أَنَّكُمْ**" على وجه النعت للحقّ[10].

---

(1) البحر المحيط، ج9، ص553.
(2) المحرر الوجيز، ج5، ص176.
(3) ديوان حسان بن ثابت، ص219.
(4) معاني القرآن، ج3، ص84.
(5) المصدر السابق، ج3، ص84.
(6) إعراب القرآن، ج4، ص161.
(7) المصدر السابق، ج4، ص161.
(8) المصدر السابق، ج4، ص161
(9) تفسير القرآن العزيز، ج4، ص286.
(10) تفسير الطبري، ج22، ص423.

يقول سيبويه إنه مبني لما أضيف إلى غير متمكّن فبني، ونظير ذلك ما جاء في قوله تعالى: **{وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ}**[1].

كما قال الشاعر في ذلك:

فمـــــا إنْ طُبّنـــــا جُـــــبْنٌ وَلكِـــــنْ منايانـــــــا ودولـــــــةُ آخرينـــــــا[2]

حيث جمع الشاعر هنا بين {ما وإن} وجعلهما في معنى واحد "فجمع ما بين {ما} و{إن} ومعناهما واحد"[3].

ولقد بيّن أبو حيان أنّ أهل الحجاز ينصبونها يتضح ذلك من قوله:

نصبها أهل الحجاز والحسن[4]، وذهب بعض النحاة إلى أن مثل منصوبة على التوكيد يتضح ذلك من قول الإلبيري المالكي فيقول: الذي نصب **{مثل}** أنها توكيد من نصب **{مثل}** فجائز أن يكون على التوكيد بمعنى: **{إنه لحق حقا مثل نطقكم}**[5].

وهذا ما ذهب إليه الزجاج فقال: يجوز أن ينتصب على التوكيد؛ أي: لحق حقا مثل نطقك، فكأنه نعت لمصدر محذوف[6].

وعليه أرى أنّ **الكسائي** في قراءته لقوله تعالى: **{فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ}**[7]، وله مذهبان وهما:

الأول – أنه جعلها منصوبة على البناء.

والرأي الثاني– أنها منصوبة على القطع.

ويميل الباحث إلى قراءة من قرأ بالنصب، لكونها توكيداً للمصدر المقدر (حقاً)؛ ولكن النصب ليس من باب كون الكلمة معربة، وإنما من باب كونها مبينة على الفتح؛ لأنها ركبت مع (ما)، فصارت الكلمتان شيئاً واحداً، ويجوز أنّ تعرب أيضاً:

---

(1) سورة هود، الآية 66.

(2) خزانة الأدب، ج11، ص141.

(3) إعراب القرآن، ج4، ص162.

(4) البحر المحيط، ج8، ص136.

(5) تفسير القرآن العزيز، ج4، ص286.

(6) معاني القرآن، ج5، ص54.

(7) سورة الذاريات، الآية 23.

1- منصوبة على القطع، وهو رأي الكسائي.

2- منصوبة على المصدرية.

3- منصوبة على الحالية من صاحب نكرة.

4- منصوبة على نزع الخافض، أي أنّ الأصل " كمثل" ثم حذف الكاف ونصب.

المسألة التاسعة والأربعون:{وَقَوْمَ نُوحٍ}

ولقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}**[1].

قرأ أبو عمرو[2] "**وَقَوْمَ نُوحٍ**" بالنصب، ابْن كثير، وَنَافِع، وابْن عَامر، وَعَاصِم[3].

ويوضح الفراء لمن قرأ بالنصب فيقول: "عطفاً على الضمير في فأخذتهم وقيل: عطفاً على نبذناهم؛ لأن معنى كل منهما: فأهلكناهم، وقيل: منصوب بإضمار فعل تقديره: وأهلكنا قوم نوح، لدلالة معنى الكلام عليه، وقيل: باذكر مضمرة"[4].

وأّمّا النيسابوري فقد جاء برأي آخر فيقول: "والنصب أحسن لتراخيه عن عامل الجر، والعرب إذا تراخى المجرور عن عامل الجر حملته على المعنى، والدليل على حسن النصب أن الجار ذكر في قصص الأمم وهو في "**وَقَوْمَ نُوحٍ**"، لم يلحق معهم حرف الجر فعمل النصب[5]. وقرأ كل من خلف[6]، وعبد الوارث، وأبو السَّمَّال بالرفع[7].

لقد قرأ عامة قرّاء الكوفة، والبصرة[8]، وحَمْزَة، **والكسائي**، "**وَقَوْم نُوحٍ**" خفضاً، وقال قتادة عن هذه القراءة "وهي قراءة عبد الله بن أبي مسعود – رضي الله عنه–، وقرأ قاسم، وابْن سَعْدَانَ، وابن صبيح[9].

---

(1) سورة الذاريات، الآية 46.

(2) معاني القرآن، ج3، ص88.

(3) المصدر السابق، ج3، ص88.

(4) المصدر السابق، ج9، ص559.

(5) التفسير البسيط، ج20، ص460

(6) تحبير التيسير، ص564.

(7) الكامل في القراءات العشر، ص640.

(8) تفسير الطبري، ج22، ص437.

(9) الكامل، ص640.

وباقي السبعة، وفي رواية لأبي عمرو بالنصب[1]، ويعلل من قرأ بالرفع فيقول:" بالرفع على الابتداء، والخبر محذوف؛ أي: أهلكناهم[2].

وأمّا الزجاج فيعقب على قراءة الخفض، والنصب فيقول: "من خفض "**القوم**"، فالمعنى: وفي قومِ نوحٍ آيةٌ، وأمّا نصب فهو عطف على معنى قوله: "**فأخذتْهم الصّاعقةُ**" فإن معناه: أهلكْناهم، فيكون المعنى: وأهلَكْنا قومَ نوح، والأحسن، أن يكون محمولاً على قوله: **{فأخذْناه وجنوده فنبذْناهم في اليمِّ}**؛ لأن المعنى: أغرقناه، وأغرقْنا قومَ نوح[3].

وكما أورد الفراء: "نصبها القراء إلّا الأعمشَ وأصحابه، فإنهم خفضوها – وقرأ أبو عمرو وحمزة، **والكسائي:** وقوم بالجر عطفاً على ما تقدّم أي: وفى قوم نوح، وهى قراءة عبد الله–، وفي قوم نوح، ومن نصبها فعلى وجهين: أخذتهم الصعقة، وأخذت قوم نوح، وإن شئت: أهلكناهم، وأهلكنا قومَ نوح، ووجه آخرُ ليسَ بأبغَضَ إليَّ من هذين الوجهين: أن تُضمر فعلا– واذكر لهم قوم نوح، كما قَالَ – عزَّ وجلَّ–: **{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}**[4]، وقوله – أيضاً–: **{وَنُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ}**[5]، وهناك الكثير من الآيات الكريمة معناه: أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم"[6].

ويعقّب الطبري في تفسير ه لهذه الآية على قراءة النصب أنّ لهما أوجه في النصب فيقول:

أولهما: أن يكون القوم عطفاً على الهاء والميم في قوله: "**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ**" إذ كان كلّ عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة، فيكون معنى الكلام حينئذ: فأخذتهم الصاعقة، وأخذت قوم نوح من قبل[7].

والثاني: أن يكون منصوباً بمعنى الكلام، إذ كان فيما مضى من أخبار الأمم قبل دلالة على المراد من الكلام، وأن معناه: أهلكنا هذه الأمم، وأهلكنا قوم نوح من قبل[8].

والثالث: أن يضمر له فعلا ناصبًا، فيكون معنى الكلام: واذكر لهم قوم نوح، وعليه ما جاء في قوله تعالى: **{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ}**[9]، وقرأ ذلك عامة قرّاء الكوفة، والبصرة "**وَقَوْمِ نُوحٍ**"، بخفض القوم

---

(1) البحر المحيط، ج9، ص559.
(2) المصدر السابق، ج9، ص559.
(3) معاني القرآن، ج5، ص57.
(4) سورة العنكبوت، الآية 16.
(5) سورة الأنبياء، الآية 76.
(6) معاني القرآن، ج3، ص88–89.
(7) المصدر السابق، ج22، ص437.
(8) تفسير الطبري، ج22، ص437.
(9) سورة العنكبوت، الآية 16.

على معنى: وفي قوم نوح عطفاً بالقوم أن أعقب بما عقب الطبري بقوله:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، فبأيها قرأ القارئ فمصيب، وتأويل ذلك في قراءة من قرأه خفضاً وفي قوم نوح لهم – أيضاً – عبرة، إذ أهلكناهم من قبل ثمود لما كذّبوا رسولنا نوحاً ومنه ما جاء في قوله تعالى: **{إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}**[1][2].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ قوله تعالى: **{وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}**[3].

بالجر، وذلك كما قرأ بهذه القراءة عامة قراء البصرة، والكوفة، ويرجح الباحث قراءة النصب، مع جواز قراءة الجر أو الخفض، وذلك؛ لأنّ مبررات قراءة النصب النحوية تفصل مبررات جر هذه الكلمة، حيث تعرب هذه الكلمة بالنصب:

1- معطوفة على الضمير في "أخذتهم" أو الضمير في نبذناهم.

2- مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره واكر.

3- منصوب على نزع الخافض.

المسألة الخمسون:{ وَالْحب ذُو}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَالْحب ذُو العصف وَالريحَان}**[4].

قرأ ابن عامر[5]، أبو حيوة، وابن أبي علية، "والحبَّ ذا العصفَ والريحان"، نصب الثلاثة الأسماء[6].

ولقد وجدنا أنّ أبا عمرو الداني يعضد قراءة هذه القراءة بقوله: "... "والحبَّ ذا العصفَ والريحان بالنصب، وهذا هو الصواب...[7].

وَقَرَأَ حَمْزَةُ، **وَالْكِسَائِيُّ**، وَخَلَفٌ "وَالرَّيْحَانِ" بِخَفْضِ النُّونِ[8].

---

(1) سورة الزخرف، الآية 54.

(2) تفسير الطبري، ج22، ص438.

(3) سورة الذاريات، الآية 46.

(4) سورة الرحمن، الآية 12.

(5) السبعة في القراءات، ص619.

(6) النشر، ج2، ص380.

(7) جامع البيان، ج4، ص1619.

(8) النشر، ج2، ص380.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ "وَذُو الْعَصْفِ" فِي مَصَاحِفِهِمْ بِالْوَاوِ **وَالْحب ذُو العصف** رفعاً[1].

وأما قوله تعالى: "**وَالرَّيْحانُ**"، يقرأ بالرفع، والخفض، فوجه الرفع بالرّدّ على قوله: والحبّ والريحان، ووجه الخفض بالردّ على قوله: ذو العصف والرّيحان[2].

وَاخْتلفُوا في "**وَالريحَان**" في رفع النُّون وخفضها، فَقَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَأَبُو عَمْرو، وَعَاصِم، "وَالريحَان" رفعاً، وَقَرَأَ حَمْزَة[3]، **والكسائي، وخلف**[4]، "**وَالريحَان**" خفضاً"[5].

وعلّل أبو منصور القراءتين بقول: ومن قرأ: "**والريحانِ**"، بالكسر عطفه على "**العصفِ**" ومن قرأ: "**والريحانُ**" عطفه على قوله: "**والحبُّ**"[6].

وعليه أنشد الشاعر:

سَـــــلامُ الإِلَـــــهِ وَرَيْحَانُـــــه وَرَحْمَتُـــــهُ وَسَـــــماءٌ دَرَرُ

ولقد بيّن الإمام أبو زرعة القراءة بالخفض بقوله: "ومن قَرَأَ "وَالريحَانِ" فَإِنَّهُ عطف على "**العصفِ**" أَرَادَ وَالْحب ذُو العصف وَذُو الريحان والعصف ورق الزَّرْع، وَهُوَ التِّبْن وَالريحَان الرزق، وَالْعرب تَقول: ذَهَبْنَا نطلب ريحَان الله؛ أَي: رزق الله.

وَمن قَرَأَ "**وَالريحَانُ**"، **بِالرَّفْع** فَإِنَّهُ عطف على "**الْحبّ**"، وَيكون الْمَعْنى فِيهَا فَاكِهَة وفيهَا الْحبّ ذُو العصف وفيهَا الريحان فَيكون الريحان هَا هُنَا هُوَ الريحان الَّذِي يشم وَيكون – أَيْضاً – هَا هُنَا هُوَ الرزق[7].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ بالخفض "للريحانِ" منه قوله تعالى: **{وَالْحب ذُو العصف وَالريحَان}**، وهي قراءة قرأ بها أهل الكوفة، ويجيز الباحث جواز القراءتين دون مفاضلة بينهما، حيث يقول الإمام الطبري: "وأولى القراءتين في ذلك بالصواب: قراءة من قرأه بالخفض للعلة التي بينت في تأويله، وأنه بمعنى الرزق.

---

(1) النشر، ج2، ص380.
(2) الحجة في القراءات السبعة، ص338.
(3) معاني القراءات، ج3، ص44.
(4) المبسوط، ص423.
(5) السبعة في القراءات، ص619.
(6) معاني القراءات، ج3، ص44.
(7) حجة القراءات، ص691.

وأمّا الذين قرءوه رفعاً، فإنهم وجَّهوا تأويله فيما أرى إلى أنه الريحان الذي يشمّ، فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضاً بمعنى: وفيها الحبّ ذو الورق والتبن، وذو الرزق المطعوم أولى وأحسن[1].

المسألة الواحد والخمسون:{ وَحُورٌ عِينٌ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{وَحُورٌ عِينٌ}**[2].

قرأ أبو جعفر[3]، وحمزة[4]، **والكسائي**[5]، "**وَحُورٍ عِينٍ**" خفضاً[6].

ويعلّل أبو زرعة على قراءة الجر فيقول: وَوجه الْجَرّ تحمله على قَوْله تعالى: **{أُولَئِكَ المقربون فِي جنَّات النَّعيم}**[7]، وقوله تعالى: **{ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ}**[8]، والتَّقْدِير أُولَئِكَ المقربون فِي جنَّات النَّعيم وَفِي حور عين ... فحذف الْمُضَاف[9].

ويعلّق ابن جني لمن قرأوا بالنصب بقوله: "ومن ذلك قراءة أبي بن كعب، وابن مسعود – رضي الله عنه–: "**وَحُورًا عِينًا**"[10].

والنظير عليه قول الشاعر:

جِئْنِـــي بِمِثْـــلِ بَنِـــي بَـــدْرٍ لِقَـــوْمِهِمِ أَوْ مِثْـــلِ أُسْـــرةِ مَنْظُـــورِ بـــنِ سَـــيَّارِ[11]

وقرأ ابن كثير[12]، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر[13] "**وَحُورٌ عِينٌ**"، وقرأ بعض قرّاء المدينة، ومكة، والكوفة، وبعض أهل البصرة بالرفع، "**وحُورٌ عينٌ**"، وذلك على الابتداء، لقد بين أبو منصور

---

(1) تفسير الطبري، ج22، ص22.
(2) سورة الواقعة، الآية 22.
(3) المبسوط في القراءات القرآنية، ص426.
(4) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص256.
(5) النشر في القراءات العشر، ج2، ص383.
(6) حجة القراءات، ص695.
(7) سورة الواقعة، الآية 12.
(8) سورة الواقعة، الآية 13.
(9) حجة القراءات، ص695.
(10) المحتسب، ج2، ص309.
(11) البيت لجرير يخاطب الفرزدق. الديوان، ص312؛ والكتاب، ج1، ص48، 86؛ والمحتسب، ج2، ص78.
(12) السبعة في القراءات، ص622.
(13) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص256.

الأزهري أسباب قراءة الرفع فيقول: من قرأ بالرفع فالمعنى: يَطوفُ عَلَيْهم وِلْدان مخلدون بهذه، لأشياء بما قد ثبت لهم، فكأنه قال: وَلَهم "**حُورٌ عِينٌ**"[1].

ومن قرأ "**وَحُورٍ عينٍ**" عطفه على قوله: "**بِأَكْوَاب وَأباريق ... وَحُورٍ عين**"، وإنما المعنى: يطوف عليهم وِلْدان ... بأكوابٍ ينعمون، وكذلك ينعمون بلَحْم طير، وكذلك ينعمون بحوُرٍ عين"[2].

هذا على فعل مضمر؛ أي: ويؤتون، أو يزوجون حوراً عينا، كما قال: "**وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**"، وهو كثير في القرآن والشعر"[3].

وَقَالَ الْفراء والخفض أَن تتبع آخر الْكَلَام أَوله، وَإِن لم يحسن فِي آخِره مَا حسن فِي أَوله، أَنْشدني بعض الْعَرَب[4].

إِذا مَـــا الغانيـــاتُ بـــرزنُ يَوْمًـــا وزججـــن الحواجـــب والعيونـــا[5]

فالعيون تكَحَّل، ولا تزجَّج إلا الحواجب، فردّها في الإعراب على الحواجب، لمعرفة السامع معنى ذلك.

وأيضاً قول الشاعر:

عَلَفْتُهَـــا تِبْنًـــا ومـــاءً بـــاردًا حتَّـــى شَـــتَتْ هَمَّالـــةً عيناهـــا[6]

ويشرح الفراء هذا البيت فيقول: "والماء لا يعتلف إنَّما يُشرب، فجعله تابعًا للتبن، وَقَدْ كان ينبغي لمن قَرَأَ: وحورٌ عين لأنهن – زعم – لا يطاف بهن أن يَقُولُ: "وَفاكِهَةٍ وَلَحْمِ طَيْرٍ"؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطاف بهما – ليس يطاف إلَّا بالخمر وحدها ففي ذَلِكَ بيان؛ لأن الخفض وجه الكلام[7].

ويعقّب الطبري بقوله: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القرّاء مع تقارب معنييهما؛ فبأيّ: القراءتين قرأ القارئ فمصيب"[8].

---

(1) معاني القراءات، ج3، ص49.
(2) المصدر السابق، ج3، ص49.
(3) المحتسب، ج2، ص309.
(4) معاني القرآن، ج3، ص123.
(5) حجة القراءات، ص695.
(6) أوضح المسالك، ج2، ص216.
(7) معاني القرآن، ج3، ص124.
(8) تفسير الطبري، ج23، ص107.

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ كأستاذه حمزة بن حبيب الزيات في الآية الكريمة: **{وَحُورٌ عِينٌ}**، بالخفض "وحورٍ عينِ" خلافاً لقراءة جمهور القراء "حورٌ عينٌ"، وذلك على الاتباع لما قبله في قوله تعالى: **{بأكوابٍ وأباريقٍ وحورِ عينٍ}**، وأمّا الباحث فيميل إلى قراءة الرفع "وحورٌ عين"، ووجه الرفع أنه مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والتقدير وعندهم حور عين، وكما تجوز قراءة الجر" وحورٍ عين" وهي قراءة **الكسائي**.

المسألة الثانية والخمسون:{ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**[1].

قرأ أبو عمرو[2]، ونافع[3]، وحمزة، **والكسائي**[4]، وأبو جعفر[5]، "**فيضاعِفُه**" بالرفع على العطف أو على القطع والاستئناف[6].

ومما جاء على النظير من ذلك قول الشاعر:

لا يَبعَـــدَن قَـــومي الَّـــذينَ هُـــم سُـــمُّ العُـــداةِ وَآفَـــةُ الجُـــزرِ

النـــــازِلونَ بِكُـــــلِّ مُعتَـــــرَكٍ وَالطَيِّبـــــونَ مَعاقِـــــدَ الأُزرِ[7]

ويعلق ابن مالك على هذين البيتين بقوله: "ويجوز فيه رفع "النازلين" و"الطيبين" على الإتباع لـ "قومي"، أو على القطع بإضمار "هم"، ونصبهما بإضمار "أمدح" أو "أذكر"، ورفع الأول ونصب الثاني على ما ذكرنا، وعكسه على القطع فيهما[8].

ونظير على ذلك قوله تعالى: "**فَيُضَاعِفَهُ**"[9]، بالرفع والتشديد[10]، وقرأ عاصم: "**فيضاعفه**"، بالنصب في الفاء في جواب الاستفهام[11].

---

(1) سورة الحديد، الآية 11.
(2) السبعة في القراءات، ص625.
(3) المحرر الوجيز، ج5، ص260.
(4) المبسوط، ص147.
(5) المصدر السابق، ص147
(6) المحرر الوجيز، ج5، ص260.
(7) أوضح المسالك، ج3، ص283.
(8) المصدر السابق، ج3، ص283.
(9) سورة البقرة، الآية 245.
(10) المبسوط، ص147.
(11) السبعة في القراءات، ص625.

وقرأ ابن كثير "**فيضعِّفه**"، مشددة العين مضمومة الفاء[1].

"وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْألف وَالرَّفْع ضاعف وَضعف بِمَعْنى وَاحِد، ويعلل الإمام أبو زرعة لمن قرأ بالرفع بقوله: "فَأَما الرّفْع فِي "**فيضاعفه**" ورأيناه – أيضاً – يعضد هذه القراءة فيتبين ذلك حينما قال: "فَهُوَ الْوَجْه؛ لِأَنَّهُ مَحْمُول على "**يقْرض**" أَو على الِانْقِطَاع من الأول فَكَأَنَّهُ قَالَ فَهُوَ يُضَاعف، أبو زرعة يوضح على قراءة النصب فيقول: "وَمن نصب فعلى جَوَاب الِاسْتِفْهَام ويحمله على الْمَعْنى؛ لِأَنَّهُ إِذا قَالَ: "**من ذَا الَّذِي يقْرض الله**" فَكَأَنَّهُ قَالَ أيقرض الله أحد قرضا فيضاعفه[2]، قال أبو علي: لأن السؤال لم يقع على القرض، وإنما وقع السؤال على فاعل القرض، وإنما تنصب الفاء فعلاً مردوداً على فعل مستفهم عنه؛ لكن القراء، حملوا ذلك على المعنى، كأن قوله: من ذا الذي يقرض بمنزلة أن لو قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه؟ وهذا الذي ذهب إليه أبو علي...[3].

وعليه نرى الكسائي جاءت في الآية الكريمة: **{مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ}**، "فيضاعِفُهُ"، بالرفع، وذلك من وجهين:

الأول – العطف على قوله "يُقرضُ".

الثاني – الرفع على القطع أو الاستئناف، والقطع على تقدير: فهو يضاعِفُهُ".

ويميل الباحث – هنا – إلى قراءة الكسائي الذي قرأها بالرفع، وذلك من وجهين:

الأول – العطف على يُقرض.

الثاني – على القطع والاستئناف، وألم يقل أبو زرعة وأما الرفع فهو الوجه[4].

ورغم جواز قراءة "النصب"، على اعتبار أن الفاء سببية والفعل المضارع بعدها منصوب بأن المضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة " فيضاعفه"، وجاءت الفاء سببية.

---

(1) حجة القراءات، ص699.

(2) المصدر السابق، ص699.

(3) البحر المحيط، ج10، ص104.

(4) حجة القراءات، ص699.

ت-النعت:

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الثالثة والخمسون:{ذِي الْجلَال}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{تبَارك اسْم رَبك ذِي الْجلَال وَالْإِكْرَام}**[1].

قرأ ابن عامر وحده "ذُو الجلل" بِالْوَاو[2]، وَكَذَلِكَ هي في مصاحف أهل الشَّام[3]، بواو بعد الذال نعتاً للرب[4]، ويعلل ابن عامر فيقول: "لأنه جعله وصفاً للاسم"[5].

ومما جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: **{مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}**[6].

ومنه ما جاء من قول المتنبي:

ذُو العَقْــلِ يَشْــقَى فِــيْ النَّعــيم بِعَقْلِــهِ وأَخُــو الجَهَالَــةِ فِــيْ الشَّــقَاوةِ يَــنْعَمُ[7]

وقرأ الجمهور "ذي الجلال" صفة لربك[8]، وقرأ عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه-: ذي، على: صفة ربك[9]، وأبي بن كعب[10]، والدعاء بهاتين الكلمتين حسن مرجو الإجابة[11]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام**"[12].

وما جاء في القرآن الكريم على ذلك قوله تعالى: **{وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى}**[13].

---

(1) سورة الرحمن، الآية 78.
(2) السبعة في القراءات، ص621.
(3) جامع البيان، ج4، ص1624.
(4) النشر، ج2، ص382.
(5) الحجة في القراءات السبع، ص340.
(6) سورة البقرة، الآية 105.
(7) ديوان المتنبي، ص571.
(8) البحر المحيط، ج10، ص72.
(9) زاد المسير في علم التفسير، ج4، ص446.
(10) المحرر الوجيز، ج5، ص230.
(11) المصدر السابق، ج5، ص237.
(12) مسند الإمام أحمد، ج29، ص138، رقم الحديث: 17596.
(13) سورة النساء، الآية 36.

ونظير ذلك قول الشاعر:

فَإمَّـــا كِـــرامٌ مُوسِـــرونَ لَقيـــتُهُمْ فَحَسْـــبِيَ مِـــنْ ذُو عنْـــدَهُمْ مـــا كَفانيَـــا[1]

ولقد جاءت ذي – هنا – بمعنى الصاحب.

وَكَذَلِكَ هي في مصاحف أهل الْحجاز، وَالْعراق"[2]؛ لأنهم جعلوه وصفاً لقوله: "ربك" والوصف تابع للموصوف كالبدل، والتوكيد، وعطف البيان[3].

خامساً – النصب على المصدرية:

عرّف ابن مالك المفعول المطلق بأنه: "اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً، وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً"[4].

ومما جاء على المفعول المطلق قوله تعالى: **{فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا}**[5]، وقوله تعالى: **{وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا}**[6].

ومنه قول الشاعر:

وَوَطِئْتَنَـــا وطْئـــاً علـــى حَنَـــق وَطْء المُقَيّـــدِ يَـــابِس الهَـــرْم[7]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

---

(1) أوضح المسالك، ج1، ص67.

(2) السبعة في القراءات، ص621.

(3) الحجة في القراءات السبع، ص340.

(4) أوضح المسالك، ج2، ص181.

(5) سورة الإسراء، الآية 63.

(6) سورة نوح، الآية 17.

(7) همع الهوامع، ج2، ص103.

المسألة الرابعة والخمسون:{فَشَارِبُونَ شُرْبَ}

وقد اختلف القراء في قراءتهم قوله تعالى: **{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ}**[1].

قَرَأَ ابْن كثير[2]، وَأَبُو عَمْرو[3]، وَابْن عَامر، والكسائي[4]، "شَرْبَ الهيم" بِفَتْح الشين، وزعم أبو عبيد أنها لغة النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – فقال بعض العلماء: قوله لغة النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – كلام هائل لا ينبغي لأحد أن يقوله إلّا بتيقّن، والحديث الذي رواه أصحاب الحديث والناقلون له عن النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – يقولون فيه: "**إنّها أيام أكل وشُرب**"[5]، بضم الشين سواه[6].

ونظير هذا قوله لغة النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم –: "**الحرب خُدعة**"[7] وقد سمع خَدعة وخُدعة[8]، والقول في هذا على قول الخليل، وسيبويه أن شرباً بفتح الشين مصدر وشرباً بضمها اسم للمصدر يستعمل ها–هنا– أكثر، ويستعمل شرب في جمع شارب.

ومنه قول الشاعر:

فقلــت للشّــرب فــي درنــا وقــد ثملــوا شــيموا وكيــف يشــيم الشّــارب الثّمــل[9]

ويحتجون بالفتح بقولهم: "إنه أراد به: المصدر[10]، بِالْفَتْح، وهما لُغَتَانِ، والْعَرَب تَقول: أُرِيد شرب المَاء وَشرب المَاء، وَقَالَ: آخَرُونَ: الشّرْب الْمصدر[11]، وهي قراءة الأعرج، وابن المسيب، وشعيب بن الحبحاب، ومالك بن دينار وابن جريج، ولا خلاف أنه مصدر[12].

---

(1) سورة الواقعة، الآية 55.

(2) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص261.

(3) المحرر الوجيز، ج5، ص247؛ السبعة في القراءات، ص622.

(4) إعراب القرآن، ج4، ص225.

(5) سنن ابن ماجه، ج4، ص219، رقم الحديث 1719.

(6) إعراب القرآن، ج4، ص225.

(7) الجامع الصغير وزيادته، ص549، رقم الحديث 5487.

(8) إعراب القرآن، ج4، ص225.

(9) المصدر السابق، ج4، ص225.

(10) الحجة في القراءات السبع، ص341.

(11) حجة القراءات، ص696.

(12) المحرر الوجيز، ج5، ص247.

وقرأ المدنيان[1]، وَقَرَأَ نَافِع[2]، وَعَاصِم[3]، وَحَمْزَة[4]، وأبو جعفر[5]، "شرب الهيم" بِضَم الشين[6]، فقرأته عامة قرّاء المدينة، والكوفة[7]، ويبين أبو علي الفارسي بأنّ القراءتين هي بالضم أم بالفتح فيقول: "وهما لغتان، معناهما واحد[8].

وقرأ مجاهد: "شِرب" بكسر الشين، ولا خلاف أنه اسم[9].

ويعلق الطبري على القراءتين بقوله: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنهما قراءتان قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرّاء مع تقارب معنييهما، فبأيها قرأ القارئ فمصيب في قراءته[10].

وعليه يكون **الكسائي** قرأ قوله تعالى: **{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ}**، "شَرْبَ الهيم"، بفتح الشين والباحث يميل إلى كلتا القراءتين؛ لأنهما لغتان بمعنى واحد.

سادساً – النصب على المفعولية:

المفعول به: وهو الاسم الذي يدل على من وقع عليه فعل الفاعل[11].

وعليه أنشد صاحب الكتاب فيقول:

فَوَاعِدِيـــــه سَـــــرْحَتَىْ مالِـــــكٍ أَوِ الرُّبَـــــا بينهمـــــا أَســـــهَلاَ[12]

---

(1) البدور الزاهرة، ج1، ص312.
(2) معاني القراءات، ج3، ص50.
(3) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص261.
(4) حجة القراءات، ص696.
(5) المبسوط، ص427.
(6) السبعة في القراءات، ص622.
(7) تفسير الطبري، ج23، ص135.
(8) الحجة في القراءات السبع، ص341.
(9) المحرر الوجيز، ج5، ص247.
(10) تفسير الطبري، ج23، ص135.
(11) الكافية في علم النحو، ص18.
(12) الكتاب، ج1، ص283.

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة الخامسة والخمسون:{وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ}

وقد اختلف القراء في قراءتهم قوله تعالى: **{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**[1].

قرأ ابْن عَامر "**وكلٌ**" بِغَيْر ألف رفعا[2]، وهي كَذَلِكَ هي في مصاحف أهل الشَّام[3].

ولقد بيّن أبو حيان أنّ من قرأ بالرفع كان ذلك على الابتداء ويتضح من قوله:" وكل بالرفع والظاهر أنه مبتدأ، والجملة بعده في موضع الخبر[4]، وقد أجاز ذلك الفراء وهشام، وورد في السبعة، فوجب قبوله، وإن كان غيرهما من النحاة قد خص حذف الضمير الذي حذف من مثل وعد بالضرورة.

ومنه قول الشاعر:

وَخَالِـــــد تَحْمـــــدُ سَـــــادَاتُنَا بِـــــالحَقّ لَا تَحْمَـــــدُ بِالْبَاطِـــــلْ[5]

وقرأ الباقون "**وكلاً وعدَ اللهُ الحسنى**"[6]، نصباً على أَنه مفعول بِهِ[7]، وَحجَّة النصب بَيِّنَة؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَة زيدا وعدت خيراً، فَهُوَ مفعول وعدت وَتقول ضربت زيدا وزيدا ضربت سَوَاءً أكان أصل هَذَا الْبَاب أَن تَقول زيد ضَربته[8].

ويعلّل أبو زرعة لمن قرأ بالنصب حيث يقول: "جعله ابْتِدَاء وعدّى الْفِعْل إِلَى ضَمِيره وَالتَّقْدِير وكل وعده، وَمن حجَّته أَن الْفِعْل إِذا تقدم عَلَيْهِ مَفْعُوله لم يقو عمله فِيهِ قوته إِذا تَأَخّر؛ أَلا ترى أَنهم قَالُوا زيد ضربت[9].

---

(1) سورة الحديد، الآية 10.

(2) البحر المحيط، ج10، ص103.

(3) السبعة في القراءات، ص625.

(4) البحر المحيط، ج10، ص103.

(5) المصدر السابق، ج10، ص103.

(6) المحرر الوجيز، ج5، ص260؛ حجة القراءات، ص698.

(7) حجة القراءات، ص698.

(8) المصدر السابق، ص698-699.

(9) المصدر السابق، ص698-699.

ويعلّق أبو جعفر عن قراءة الرفع: وقد أجاز سيبويه مثل هذا على إضمار الهاء.

ونظير ذلك ما أنشده الشاعر:

فأَقْبَلْتُ زَحْفاً علَى الرُّكْبَتَيْنِ فثَوْبٌ لبست وثَوْبٌ أَجُرّْ[1]

فأما سيبويه – رحمه الله – فقدر "وعد الله الحسنى" الفعل خبر الابتداء، وفيه ضمير عائد، وحذفه عنده قبيح لا يجري إلا في شعر ونحوه،

ومنه قول الشاعِر:

قد أَصبَحت أم الْخِيَار تَدعِي عَليّ ذَنبا كُله لم أصنع[2]

ويعلّق صاب خزانة الأدب على هذا البيت بقوله: "على أَن الضَّمِير الْعَائِد على الْمُبْتَدَأ من جملَة الْخَبَر يجوز حذفه قِيَاسا عِنْد الْفراء إِذا كَانَ مَنْصُوبًا مَفْعُولا بِهِ والمبتدأ لفظ كل نقل الصفار أَنه مَذْهَب الْكسَائي"[3].

وأمّا **الكسائي** فقد قرأ بقراءة جمهور القراء على قراءة ابن عامر الدمشقي الذي قرأ "وكلٌ وعدَ الله الحسنى" ويميل الباحث في هذه الآية: **{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}**، إلى قراءة النصب "وهي قراءة جمهور القراء وكلاً"، على اعتبار المفعولية، لفعل سابقه، مع جواز الرفع على الابتداء بحيث تكون الجملة الفعلية "وعد الله الحسنى" في محل رفع خبر مبتدأ.

---

(1) الكتاب، ج1، ص86.

(2) خزانة الأدب، ج1، ص359.

(3) المصدر السابق، ج1، ص359.

سابعاً – الجر بمن الجارة المحذوفة:

يقول ابن مالك عن الحروف: "وهي عشرون حرفاً على الأشهر؛ ثلاثة مضت في الاستثناء، وهي: خلا، وعدا، وحاشا، وثلاثة شاذة: وهي متى، لعل، كي"[1].

يقول ابن مالك عن الحروف:

هاك حروف الجرّ وهي من إلى حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ ربّ اللام كي واوٍ وتا والكاف والبا ولعلّ ومتى

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى والكاف والواو وربّ والتا[2]

وما جاء مثالاً على حروف الجر قول الشاعر:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُم علينا بِشَيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[3]

ويمكن تطبيق ذلك على القراءات القرآنية، وبخاصةٍ قراءة الكسائي على بعض الآيات القرآنية الواردة في جزء الذاريات على النحو التالي:

المسألة السادسة والخمسون:{شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ}

وقد اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ}**[4].

حيث "قرأ ابن كثير[5]، وقرأ الحسن[6]، وقرأ ابن أبي إسحاق[7]، "شِوَاظٌ"، بكسر الشين[8]، وهما لغتان بمعنى واحد[9]، وهذا ما ذهب إليه الفراء[10].

وقرأ الباقون "شُوَاظٌ" {يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ}.

---

(1) أوضح المسالك، ج3، ص7.
(2) ألفية بن مالك، ص34.
(3) أوضح المسالك، ج3، ص3.
(4) سورة الرحمن، الآية 35.
(5) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(6) معاني القرآن، ج3، ص117.
(7) إعراب القرآن، ج4، ص209.
(8) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(9) حجة القراءات، ص693.
(10) إعراب القرآن، ج4، ص209.

وهذه قراءة أبي جعفر، وشيبة، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم، والأعمش، وحمزة، والكسائي[1]، وأما الفراء فيذهب إلى أنهما لغتان بمعنى واحد[2].

ولقد بيّن أبو علي الفارسي أن لغة الكسر هي الأصل: الشُّوَاظ، والشِّوَاظ لغتان في اللهب الذي له دخان، ونحاس – هَهُنَا – معناه الدخان، ومن خفضه عطفه على قوله: "من نارٍ"، ومن رفعه عطفه على قوله: "شُوَاظٌ"، قال أبو الحسن: أهل مكّة يكسرون "الشواظ"[3]، قَالَ يُونُس النَّحْوِيّ كَانَ أَبُو عَمْرو يَقُول لَا يكون الشواظ إِلَّا من النَّار والنحاس جَمِيعًا[4]، والشواظ: النار المحضة والنحاس: الدخان[5].

ومنه قول الشاعر:

يُضـــيْءُ سِـــرَاجا كَضـــوْء السَّـــلِي طِ لـــم يجعـــل الله فيـــه نحـــاسَ[6]

وَعَن ابْن عَبَّاس – رضي الله عنه – قَالَ: الشواظ لَا دُخان فِيهِ، فكلهم يُرِيدُونَ الَّذِي لَا دُخان لَهُ أَي يُرْسل عَلَيْكُمَا نَار مَحْضَة لَا يشوبها دُخان، وَيُرْسل عَلَيْكُمَا دُخان بعد ذَلِك فَيكون واصفا شَيْئَيْنِ من الْعَذَاب من نوع وَاحِد كل وَاحِد مِنْهُمَا عَذَاب على حِدته، وَاعْلَم أَنه إِذا كَانَ الشواظ اللهب الَّذِي لَا دُخان فِيهِ ضعفت قِرَاءَة من قَرَأَ "من نَار ونحاس"، وَلَا يكون على تَفْسِير أبي عُبَيْدَة إِلَّا الرّفْع فِي "ونحاس" عطفا على قَوْله: {يُرْسل عَلَيْكُمَا شواظ}، وَيُرْسل نُحَاس؛ أَي: يُرْسل هَذَا مرّة وَهَذَا أُخْرَى"[7].

وعليه نرى أنّ **الكسائي** فقد قرأ بقراءة بعض القراء في الآية الكريمة: **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ}**، "شُوَاظ" بضم الشين، وأمّا الباحث فيميل إلى رأي أستاذه الدكتور/ محمد مصطفى القطاوي في بحثه الموسوم/ ب "عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ومذهبه النحوي من خلال قراءته" فيقول: هذه مسالة فيها نظر كما يقول الأزاهرة؛ ولكن النظرة الأصوب هو ما قرأت به الجمهرة من القراء... **{يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ}**، على اعتبار العطف؛ أي: عطف "نُحاسٌ"، على "شُواظٌ"، وأمّا ما ذهب إليه الحضرمي وغيره من القراء من أنّه يجوز جر "نُحاسٍ" بحرف جر مقدر محذوف على اعتبار "من نار" ومن نحاسٍ، فهذه قراءةٌ متواترةٌ، ويمكن حملها على اعتبار أنّ الشُواظ مكون من عنصرين اثنين وهما النار، والدخان، فيكون معنى النحاس في قراءة

(1) إعراب القرآن، ج4، ص209.
(2) المصدر السابق، ج4، ص209.
(3) الحجة للقراء السبعة، ج6، ص249.
(4) حجة القراءات، ص693.
(5) معاني القرآن، ج3، ص17.
(6) معاني القراءات، ج3، ص46-47.
(7) حجة القراءات، ص693.

حفص الدخان، وأمّا قراءة الرفع فتوحي أنّ الله يرسل عليهما شُواظاً من النار تارةً، وتارةً نحاساً، وهو الضفر المذاب، أو يرسلهما معاً، فالأولى الجمع بين القراءتين في المعنى[1].

هذا بخصوص الجر بمن الجارة المقدرة، أمّا بخصوص ضم الشين في كلمة "شُواظ" وكسرها، والأرجح هو ضمها.

(1) بحث عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ومذهبه النحوي من خلال قراءته، ص40.

الخاتمة

(النتائج والمقترحات)

الخاتمة

توصل الباحث بعد هذه الرحلة الطويلة وغمار البحث والدراسة في "قراءة الكسائي في جزء الذاريات دراسة صوتية صرفية نحوية"، إلى جملة من النتائج، وهي كالتالي:

إنّ الباحث قد توصل إلى عدة نتائج من خلال قراءة الكسائي لجزء الذاريات، حيث إنّ الكسائي في قراءته قد وافق القراء والجمهور، وقد خالفهم في بعض الآيات، وقد انفرد في بعض الآيات نوضح ذلك:

نتائج الدراسة:

1- كان الكسائي أكثر ميلاً في قراءته إلى قراءة الجمهور، وقد بيّن أنّ قراءته هي الأقرب إلى الترجيح، سواءً أكان ذلك في الجانب الصوتي أو الصرفي أو النحوي.

2- صحة القراءات القرآنية كلها؛ لأنها من باب التسهيل والتخفيف على المسلمين من ناحية، وتعكس لغات العرب من ناحية أخرى.

3- كثرة وتعدد القراءات القرآنية لا يعني اختلاف معانيها إلا ما قلّ، لأن الملاحظ أنّ الاختلافات في القراءات لا يؤدي إلى اختلاف المعنى.

4- هناك توسع في معاني الآيات القرآنية التي يؤدي اختلاف القراءات فيها إلى تعدد المعاني.

5- تعدد القراءات القرآنية التي تختلف صوتياً فيما بينها سواءً أكان ذلك على مستوى تغير الحركات أو إبدال الحروف أو إمالتها أو حذف بعض الحروف أو ما يتعّلق بالتخفيف والتحقيق في الهمزة وغيرها، وكلها قراءات صحيحة ولها دلالات واضحة، وتظهر أنّ القرآن الكريم خالد، وصالح لكل زمان ومكان.

6- تعدد القراءات القرآنية التي تختلف صرفاً فيما بينها، سواءً أكان ذلك من حيث الإدغام أو البناء للمجهول والمعلوم، أو الإفراد والجمع أو التخفيف والتثقيل، وهي قراءات صحيحة، وتعكس كل القواعد الصرفية في اللغة العربية، ونبين الأوجه الصرفية في الإعجاز القرآني.

7- سياق الآيات القرآنية ومعانيها سبب رئيس في ترجيح قراءة على القراءات الأخرى.

8- ربما تكون الشواهد الشعرية سبباً من أسباب ترجيح قراءة على قراءة أخرى؛ لأنها تعكس لغات العرب على وجه الدقة والوضوح.

9- التحليلات الصوتية والصرفية والنحوية دافع قوي، للتمييز بين قراءة وأخرى مع صحة كل القراءات.

10- مقارنة الآية القرآنية بآيات مشابهة من سور أخرى مبرر واضح لترجح قراءة على أخرى.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

1- قراءة الكسائي في أجزاء أخرى من القرآن الكريم دراسة صوتية صرفية نحوية.

2- قراءة أحد القراء العشرة في جزء الذاريات ودراسة صوتية صرفية نحوية.

3- التوجيهات الصوتية الصرفية النحوية لقراءة الكسائي في جزء تبارك من القرآن الكريم.

4- أوجه الاختلاف والاتفاق بين قراءة الجمهور وقراءة الكسائي في جزء الذاريات: "صوتية، صرفية، نحوية".

5- التوجيهات النحوية للقراءات الشاذة في جزء الذاريات.

6- دور القراءات القرآنية المتعددة في التوسع في القواعد الصوتية والصرفية والنحوية في الزهراوين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً – المصادر:

– القرآن الكريم.

1- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

2- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ط1، 1424هـ- 2003م، المكتبة العصرية.

3- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط3، سنة 1405هـ-1985م، الناشر مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن.

4- الباقولي، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسن، دراسة وتحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، ط1، 2001م، دار عمار، الأردن.

5- البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

6- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق محمد الناصر، ط1، دار توق النجاة، 1422هـ.

7- البصري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري، ملحة الإعراب، ط1، 1426هـ -2005م، دار السلام – القاهرة/ مصر.

8- البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4، 1418 هـ – 1997 م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

9- بن عطية الأندلسي المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

10- بناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تحقيق أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ط1، 1428 هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية.

11- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بم موسى الخراساني، السنن الكبرى، وزارة الأوقاف المصرية، ط1، ملس دائرة المعارف 1344هـ.

12- الجرجاني الدار، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، المفتاح في الصرف، تحقيق الدكتور علي توفيق الحَمَد، ط1، 1407 هـ - 1987م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

13- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

14- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط1، 1421هـ - 2000م، دار الفرقان - الأردن / عمان.

15- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، شرح طيبة النشر في القراءات، ط2، 1420 هـ - 2000 م، دار الكتب العلمية – بيروت.

16- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، 1351هـ برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

17- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط1، 1420هـ -1999م، دار الكتب العلمية.

18- ابن الجزري، شمس الدين خير الدين، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تحقيق محمد تميم الزغبي، ط1، 1414 هـ - 1994 م، دار الهدى، جدة.

19- أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.

20- أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، ط1، 1421 هـ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

21- جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.

22- جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، دار التعاون.

23- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

24- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، اللمع في العربية، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

25- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط1، 1954م، دار إحياء التراث القديم.

26- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، : 1420هـ- 1999م، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

27- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، ط1، 1421هـ- 2000م، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.

28- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422 هـ، دار الكتاب العربي – بيروت.

29- أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، مشتبهات القرآن، تحقيق د. محمد محمد داود، ط1، 1418 هـ - 1998 م، دار المنار للنشر والتوزيع.

30- الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، نور الدين طالب، ط1، 1430 هـ - 2009 م، دار النوادر إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ.

31- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، 1420 هـ، دار الفكر – بيروت.

32- ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، ط4، ، 1401 هالناشر: دار الشروق – بيروت.

33- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد، الدكتور بشار عواد معروف، ط1، 1422هـ - 2002 م، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

34- الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق أنس مهرة، ط3، 2006م - 1427هـ.

35- ديوان الأعمش الأكبر، تحقيق محمد حسين.

36- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، 1403هـ.

37- ديوان جرير، شرحه وقدم عله مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1971م.

38- ديوان جسان بن ثابت، شرحه أ. عبد مهنا، الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ، 1994م.

39- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ط1، 1417 هـ-1997م، دار الكتب العلمية.

40- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، 1405 هـ - 1985 م.

41- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، 1420هـ / 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا.

42- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

43- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

44- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

45- الزوزني، شرح المعلقات السبع، لجنة تحقيق في الدار العالمية.

46- السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري، العنوان في القراءات السبع، تحقيق الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية، 1405هـ، عالم الكتب، بيروت.

47- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم.

48- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، الدكتور أحمد محمد الخراط.

49- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، 1408 هـ - 1988 م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

50- السيوطي، جلال الدين، الجامع الصغير، تحقيق الشيخ محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي.

51- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1394هـ/ 1974 م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

52- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

53- الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط1، 1430 هـ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

54- الشافعي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

55- أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتي قولاج، 1395 هـ – 1975 م، دار صادر – بيروت.

56- أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية.

57- الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، ط1، 1414 هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

58- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، ط1، 1419هـ – 1999م، دار الكتاب العربي.

59- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

60- ابن الصانع، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، 1422 هـ – 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

61- ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، هـ/2004م، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

62- الصقلي، ابن القطاع، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، 1999 م.، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة.

63- عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

64- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمر الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، 1428 هـ - 2007 م، جامعة الشارقة – الإمارات.

65- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، علّق عليه العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

66- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن، الممتع الكبير في التصريف، ط1، 1996م، مكتبة لبنان.

67- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، 1400 هـ - 1980 م، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

68- أبو العلاء الحنفي، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، عبد الكريم مصطفى مدلج، ط1، 1422 هـ - 2001 م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

69- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، تحقيق بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، ط2، 1413 هـ - 1993م، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت.

70- أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق، د. عبد المهيمن طحان، ط1، 1408م، مكتبة المنارة – مكة المكرمة.

71- أبو عمر الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، التيسير في القراءات السبع، تحقيق اوتو تريزل، ط2، 1404هـ/ 1984م، دار الكتاب العربي – بيروت.

72- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، جامع البيان في القراءات السبع، ط1، 1428 هـ - 2007 م، جامعة الشارقة – الإمارات.

73- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق الدكتور رياض بن حسن الخوام، 2000 م، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

74- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

75- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، 1426 هـ - 2005 م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

76- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق حمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، 1384هـ - 1964 م، دار الكتب المصرية – القاهرة.

77- ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق الشيخ محمد ناصر الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

78- المالكي، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي، الكافية في علم النحو، تحقيق الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، 2010 م، مكتبة الآداب – القاهرة.

79- المالكي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط1، 1423هـ - 2002م، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة.

80- المالكي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط1، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، 1428هـ - 2008م، دار الفكر العربي.

81- المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، الإبانة عن معاني القراءات، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

82- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة.، عالم الكتب. – بيروت.

83- ابن مجاهد البغدادي، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، ط2، 1400هـ، دار المعارف – مصر.

84- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

85- أبو محمد الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق محمد تميم الزعبي، ط4، 1426 هـ - 2005 م، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية.

86- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، د. مجدي باسلوم، ط1، 1426 هـ - 2005 م، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

87- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

88- المغربي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري، جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط1، 1428 هـ - 2007 م، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

89- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، ط3، 1414 هـ.

90- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، تحقيق محمد علي الصابوني، ط1، 1409هـ.

91- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، محمد الحجار، ط3، 1414 هـ - 1994 م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان.

92- النيسابوري، أحمد بن الحسين بن مِهْران، أبو بكر، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكيمي، 1981 م، مجمع اللغة العربية – دمشق.

93- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

94- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط11، 1383هـ، القاهرة.

95- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط6، 1985م، دار الفكر – دمشق.

96- ابن ولاد، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري، المقصور والممدود، تحقيق بولس برونله، مطبعة ليدن، مطبعة لندن.

ثانياً – المراجع:

1- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية.

2- الباز، محمد، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، ط1، 1425 هـ – 2004 م، دار الكلمة – القاهرة.

3- حبش، محمد، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ط1، 1419 هـ – 1999 م، دار الفكر – دمشق.

4- حسن، عباس، النحو الوافي، ط15، دار المعارف.

5- الدرويشي، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4، ، 1415 هـ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت).

6- الطويل، رزق، مدخل في علوم القراءات، ط1، 1405هـ – 1985م، المكتبة الفيصلية.

7- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط4، 1412 هـ – 1992 م، مكتبة السوادي للتوزيع.

8- القطان، مناع، نزول القرآن على سبعة أحرف، ط1، 1411 هـ – 1991 م، مكتبة وهبة – القاهرة.

9- القطاوي، محمد، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ومذهبه النحوي من خلال قراءته، بحث محكم غير منشور، جامعة الخرطوم، 2019م.

10- محيسن، محمد محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، ط1، 1404 هـ – 1984 م، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.

11- محيسن، محمد محمد محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط1، 1417 هـ - 1997 م، دار الجيل – بيروت.

12- أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، معاني القراءات للأزهري، ط1، ، 1412 هـ - 1991 م، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.

13- منصور، محمد، مقدمات في علم القراءات، ط1، 1422 هـ - 2001 م، دار عمار – عمان (الأردن).

14- النعيمي، هشام سعيد محمود، دراسة تحليلية لكتاب حجة القراءات، 2005م، دار الكتب العلمية – بيروت.

الفهارس العامة

- **أولًا** – فهرس الآيات القرآنية.
- **ثانيًا** – فهرس الأحاديث النبوية.
- **ثالثًا** – فهرس الأشعار.

فهرس الآيات القرآنية

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
.1	مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	4	21
.2	الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	2	122
	سورة البقرة		
.3	فمن جَاءَهُ مَوْعِظةٌ من ربه	275	119
.4	فَيُضَاعِفَهُ	245	150، 151
.5	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ	19	47
.6	فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ	37	20
.7	بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ	90	30
.8	كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ	261	32
.9	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ	177	42
.10	واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى	125	55
.11	وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ	251	95
.12	فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ	178	122
.13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم	254	131
.14	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	6	140
.15	مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	105	152
	سورة ال عمران		
.16	وَلَا مَا أَصَابَكُم	153	50
.17	أَوْ كانُوا غُزًّى	156	55
.18	وَلِلَّـهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ	97	122
	سورة النساء		
.19	لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ	162	20
.20	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ	37	58
.21	وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى	36	153
	سورة المائدة		
.22	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ	71	42
.23	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ	97	140

سورة الاعراف			
.24	**أخذتهم الرجفة**	91	47، 49
.25	**أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**	14	124
سورة التوبة			
.26	**إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً**	80	32
.27	**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ**	6	95
.28	**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ**	41	104
سورة هود			
.29	**وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**	66	143
سورة يوسف			
.30	**إِنَّكِ كُنْتِ**	29	90
سورة إبراهيم			
.31	**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ**	7	ث
سورة الحجر			
.32	**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**	9	24
سورة الإسراء			
.33	**وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا**	59	71، 72
.34	**فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا**	63	153
سورة الكهف			
.35	**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**	39	90، 130
سورة مريم			
.36	**يَا زَكَرِيَّاء إِنَّا**	7	66، 137
سورة طه			
.37	**طه**	1	80، 82
سورة الأنبياء			
.38	**وَنُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ**	76	146
.39	**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**	17	153
سورة المؤمنون			
.40	**وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ**	91	81

سورة الفرقان			
.41	**وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا**	23	78
.42	**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ**	65	136
سورة الشعراء			
.43	**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**	195	1
سورة النمل			
.44	**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**	26	46
سورة العنكبوت			
.45	**وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ**	40	47، 49
.46	**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ**	20	51
.47	**يا عباد فاتقون**	56	83
.48	**وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ**	16	145
سورة الروم			
.49	**كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ**	26	69
.50	**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**	4	70
سورة الصافات			
.51	**وَالصَّافَّاتِ صَفًّا**	1	13
.52	**فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا**	2	13
.53	**فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا**	3	13
.54	**فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ**	94	13
.55	**لا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ**	47	133
.56	**فلولا أَنه كَانَ من المسبحين**	143	134
سورة الزمر			
.57	**يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**	53	83
سورة فصلت			
.58	**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**	46	126
سورة الزخرف			
.59	**إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**	54	146
سورة الحجرات			
.60	**وَلَو أَنهم صَبَرُوا**	5	134

سورة الذاريات			
.61	**فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ**	44	47، 49، 146
.62	**مثل مَا أَنكُمْ تَنطِقُونَ**	23	141، 144
.63	**وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ**	46	144، 146
.64	**ذو القوة المتين**	58	119، 119
.65	**إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**	25	125، 126
سورة الطور			
.66	**فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ**	45	96
.67	**إِنّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**	28	135، 136
.68	**أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ**	37	73، 74
.69	**يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ**	23	130
سورة النجم			
.70	**وَأَن عَلَيْهِ النشأة الْأُخْرَى**	47	51، 52
.71	**أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى**	12	53
.72	**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى**	19	56
.73	**وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى**	50	62، 63
.74	**وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ**	20	63
.75	**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ**	22	65
.76	**وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ**	51	70، 72
.77	**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**	1	80، 80، 81، 82
.78	**وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**	7	81
.79	**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى**	8	81
.80	**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ**	2	81
.81	**مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى**	11	115
.82	**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ**	32	102
.83	**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى**	13	80، 82
سورة القمر			
.84	**سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**	26	75، 75
.85	**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**	16	84، 85
.86	**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**	21	84، 85

.87	كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	18	84، 85
.88	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ	30	84، 85
.89	وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ	37	84، 85
.90	فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ	39	84، 85
.91	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ	6	85، 107
.92	مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ	8	85
.93	وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ	15	92
.94	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ	11	112
.95	خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ	7	103
.96	فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ	6	107
.97	وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ	12	113
	سورة الرحمن		
.98	فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ	56	86
.99	يخرج مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤ والمرجان	22	97، 98
.100	وَله الْجوَار الْمُنْشَآت	24	98، 99
.101	وَالْحب ذُو العصف وَالريحَان	12	147، 148
.102	تبَارك اسْم رَبك ذِي الْجلَال وَالْإِكْرَام	78	152
.103	أَيهَا الثَّقَلَان	31	55، 76
.104	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ	35	159، 160
	سورة الواقعة		
.105	لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ	19	59، 60
.106	وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا	47	68، 68، 69
.107	نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ	60	106، 116، 117
.108	خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ	3	126، 128
.109	إِنَّا لمغرمون	66	68، 136، 137
.110	وَحُورٌ عِينٌ	22	148، 150
.111	أُولَئِكَ المقربون فِي جنَّات النَّعيم	12	148
.112	ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ	13	148
.113	فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ	55	154
.114	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ	11	112
.115	عُرُبًا أَتْرَابًا	37	109

.116	لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ	79	110
.117	وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ	82	111
	سورة الحديد		
.118	لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ	23	49، 51
.119	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ	24	58، 128
.120	إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا	18	93، 94
.121	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۖ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ	8	100
.122	مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	11	150، 151
.123	وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ	10	156، 158
.124	يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ	13	123
.125	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ	16	105
.126	فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	15	75، 76
	سورة المجادلة		
.127	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	11	أ
	سورة القيامة		
.128	كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ	26	95
	سورة المرسلات		
.129	فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ	23	107
	سورة النبأ		
.130	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	1	55
	سورة التكوير		
.131	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ	8	45
	سورة البروج		
.132	وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	14	127
.133	ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ	15	127
.134	فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ	16	127
	سورة الأعلى		
.135	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى	3	116
	سورة الغاشية		
.136	لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ	22	74

سورة الشمس			
.137	**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**	1	80، 82
سورة الضحى			
.138	**وَالضُّحَى**	1	80، 82
سورة العلق			
.139	**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ**	1-2	24
سورة الزلزلة			
.140	**وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**	2	56

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1-	أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ	24
2-	ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام	153
3-	أنزل القرآن على سبعة أحرف	30
4-	إنّها أيام أكل وشُرب	154
5-	الحرب خُدعة	154
6-	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	ث
7-	وتجعلون شكركم إنكم تكذبون	112
8-	يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ	25

فهرس الأشعار

البيت		رقم الصفحة
وأَمَّـــا عَلِـــيٌّ فَالْكِسَـــائِيُّ نَعْتُـــهُ	لمَـا كـانَ فـي الإِحْـرَامِ فِيـهِ تَسَـرْبَلَا	9
وَحَمْـــزَةُ مِـــنْهُمْ وَالْكِسَـــائِيُّ بَعْـــدَهُ	أَمَـــالاَ ذَوَاتِ الْيَـــاَءِ حَيْـــثُ تأَصَّـــلَا	15
تَصـــرّمت الـــدّنيا فَلَـــيْسَ خلـــود	ومـــا قـــد تَـــرَى مَـــنْ بهجـــةِ ســـتبيد	17
لِكـلِ امـرِئٍ كـأس مـن المـوتِ مُتْـرَعِ	وَمـــــا إِنْ لَنـــــا إِلّا عليـــــه وُرودُ	
أَلَـمْ تَـر أن شَـيْباً شَـاملاً يَنْـدِر البِلَـى	وأنّ الشّـــبَابَ الغـــضَ لـــيس يعـــودُ	
سَـنُفْنَى كمـا أَفْنـى القـرونُ الّتـي خَلـتْ	فَكُـــنْ مســـتعداً، فالفنـــاءُ عتيـــدُ	
أَسَـيْتَ عَلَـى قاضـي القضـاةِ محمـدُ	وفاضـــتْ عيـــوني والعيـــونُ جمـــودُ	
وقلـتُ إذا مـا الخطـبُ أَشـكَلَ مـن لنـا	بِإِيضـــاحِه يومـــاً وأنـــتَ فقيـــدُ	
وَأَقْلَقنـــي مـــوتُ الكســـائي بعـــدَه	وكـــادت بـــي الأرضُ الفضـــاءُ تميـــدُ	
وَأَذْهَلَنـــي عَـــنْ كُـــلّ عـــيشٍ ولـــذةٍ	وآرق عينـــــي والعيـــــونُ هجـــــودُ	
همـــا عالمانـــا أوديـــا وتخرمـــا	فمـــا لهمـــا فـــي العـــالمين نديـــدُ	
فحزني متـى يخطـرُ علـى القلـب خطـرةٌ	بِـــذْكرهما حتـــى الممـــاتُ جديـــدُ	
فَكُـــلٌّ مَـــا وَافَـــقَ وَجْـــهَ نَحْـــوِ	وَكَـــانَ لِلرَّسْـــمِ احْتِمَـــالاً يَحْـــوِي	21
وَصَـــحَّ إِسْـــناداً هُـــوَ الْقُـــرآنُ	فَهَـــــذِهِ الثَّلاثَـــــةُ الأَرْكَـــــانُ	
وحَيثُمـــاَ يَخْتَـــلُّ رُكْـــنٌ أَثْبِـــتِ	شُـــذُوذَهُ لَـــوْ أَنَّـــهُ فِـــي السَّـــبعَةِ	
(فنـــافعٌ) بطيبـــةِ قـــد حَظِيَـــا	فعنـــــه قـــــالونُ وورشُ رَوَيَـــــا	33
(وابـــنُ كثيـــر) مكّـــةٌ لـــه بلـــدٌ	بـــزّ وقنبـــلُ لـــه علـــى ســـندِ	33
ثـمّ (أبـو عمـرو) فَيَحيَـى عنـه	وَنَقَـــلَ الـــدّوريُ وســـوسُ منـــه	34
وإنّ امـــرأً دنيـــاه أكبُـــر همّـــه	لمستمســـكٌ منهـــا بحبـــلِ غـــرورِ	34
ثـمّ (ابـنُ عـامر) الدّمشـقيُ بِسَـندٍ	عنـــه هشـــامُ وابـــنُ ذكـــوانُ وردَ	35
ثلاثـــةٌ مـــن كوفـــة (فعاصـــمُ)	فعنـــه شـــعبةٌ وحفـــصُ قـــائمُ	

البيت		رقم الصفحة
(وحمـــزةُ) عنـــه ســـليمُ فخلـــفُ	منـــه وخـــلّادُ كلاهمـــا اغتـــرفَ	36
ثـــمّ (الكســـائيّ) الفتـــى علـــيّ	عنـــه أبـــو الحـــارثُ والـــدّوريُّ	37
ثـمّ (أبـو جعفـر) الحبـرُ الرّضـىُ	فعنـه عيسـى وابـنُ جمّـازٍ مضـى	37
تاسـعُهُم (يعقـوبُ) وهُـوَ الحضـرميُ	لـــه رويـــسٌ ثـــمّ روحُ يَنْتَمِـــي	38
أبوهُ من القرّاءِ كـانَ وَجدّه ويعقوبُ	فـــي القـــرّاء كالكوكـــب الـــدّرِي	38
تفرّدَهُ محضُ الصوابِ وَوَجّهُه فمن	مثّلُـــهُ فـــي وقتِـــهِ وإلـــى الحشـــرِ	
والعاشـــر البـــزّارُ وهـــو (خلـــف)	إسـحاقُ مـع إدريـسِ عنـه يعـرفُ	39
إِذَا أَلِـفٌ أَوْ يَاؤُهَـا بَعْـدَ كَسْـرَةٍ أَوِ	الْـوَاوُ عَـنْ ضَـمٍّ لَقِـي الْهَمْـزَ طُـوِّلَا	46
فَـإِنْ يَنْفَصِـلْ فَالْقَصْـرَ بَـادِرْهُ طَالِبـاً	بِخُلْفِهِمـــاَ يُرْوِيـــكَ دَرًّا وَمُخْضَـــلَا	
كَجِـئَ وَعَـنْ سُـوءٍ وَشَـاءَ اتِّصَـالُهُ	وَمَفْصُـولُهُ فـي أُمِّهَـا أَمْـرُهُ إِلَـى	
وَمَـا بَعْـدَ هَمْـزٍ ثَابِـتٍ أَوْ مُغَيَّـرٍ فَقَصْـرٌ	وَقَـــدْ يُـــرْوَى لِـــوَرْش مُطَـــوَّلَا	
وَعَـادَ الأُولَـى وَابْـنُ غَلْبُـونَ طَـاهِرٌ	بِقَصْـرِ جَمِيـعِ الْبَـاب قَـالَ وَقَـوَّلَا	
وَعَـنْ كُلِّهِـمْ بِالْمَـدِّ مَـا قَبْـلَ سَـاكِنٍ	وعِنْـدَ سُـكُونِ الْوَقْـفِ وَجْهَـانِ أُصِّـلا	
وَمُـدَّ لَـهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِحِ مُشْـبِعا وَفـي	عَـــيْنِ الْوَجْهَـــانِ وَالطُّـــولُ فُضِّـــلَا	
وَفـي نَحْـوِ طـهَ الْقَصْـرُ إِذْ لَـيْسَ سَـاكِنٌ	وَمَـا فِـي أَلِـفْ مِـنْ حَـرْفِ مَـدٍ فَـيُمْطَلَا	
بِطُـولٍ وَقَصْـرٍ وَصْـلُ وَرْشٍ وَوَقْفُـهُ	وَعِنْـدَ سُـكُونِ الْوَقْـفِ لِلْكُـلِّ أُعْمِـلَا	
وَعَـنْهُمْ سُـقُوطُ الْمَـدِّ فِيـهِ وَوَرْشُـهُمْ	يُـوَافِقُهُمْ فِـي حَيْـثُ لا هَمْـزَ مُـدْخَلَا	
وَفِـي وَاوِ سَـوْآتٍ خِـلَافٌ لِوَرْشِـهِمْ	وَعَـنْ كُـلِ الْمَـوْءُودَةُ اقْصُـرْ وَمَـوْئِلَا	
إذا قُلْتُ مَهْلًا غَارتْ العينُ بالبُكا	غِـــزَاءً وَمُـــدّتْها مـــدامِعُ حُفّـــل	46
أَلَـــمْ تَـــرَ أنَّ المجـــرمين أصـــابَهُمْ	صـــواقِعُ، لا بـــل هُـــنَّ فـــوق الصـــواقِعِ	47
تَـرى النُّعَـراتِ الـزُرْقَ تَحْـتَ لَبَانِـهِ	أُحـــادَ وَمَثْنَـــى أصْـــعَقَتْهَا صـــواهِلُهْ	48
يَحْكُـــونَ بِالمَصْـــقُولَةِ القَوَاطِـــعِ	تَشَـــــقُّقَ اليَـــــدَيْنِ بِالصَّـــــوَاقِعِ	48

البيت		رقم الصفحة
وَفـي الصَّـعْقَةِ اقْصُـرْ مُسْـكِنَ الْعَـيْنِ	رَاوِيـاً وَقَـوْمَ بِخَفْـضِ الْمِـيمِ شَـرَّفَ حُمَّـلَا	48
لَاحَ سَـــحَابٌ فَرَأَيْنـــا بَرْقَـــه	ثُـــمّ تَـــدَانى فَسَـــمعْنَا صَـــعقَه	49
وَآتَـاكُمُ فَاقْصُـرْ حَفِيظـاً وَقُـلْ هُـوَ الْـ	غَنِـيُّ هُـوَ احْـذِفْ عَـمَّ وَصْـلاً مُوَصَّـلَا	50
يـــا إِبْلِـــي مَـــا ذَامُـــهُ فَتَأْتيـــه	مَـــاءٌ رَوَاءٌ وَنصْـــي حَوْلَيَـــهْ	52
بَشّـــرِي بالرِّفْـــهِ والمـــاءِ الـــرِّوَى	وفَـــرَجٍ مِنْـــكِ قَرِيـــب قَـــدْ أَتَـــى	52
لـئن هَجَـرْتَ أخـا صـدقٍ ومكرمـةٍ	لقـد مريـتَ أخًـا مـا كـانَ يمريكـا	53
تُمَارُونَـــهُ تَمْرُونَـــهُ وَافْتَحُـــوا شَـــذاً	مَنـــاءَةَ لِلْمَكِّـــيْ زِدِ الْهَمْـــزَ وَأَحْفِـــلَا	53
أَلَا حَبَّـــذَا غُـــنْمٌ وحُسْـــنُ حـــديثها	لقـد تَركـتْ قلبـي بهـا هائِمًـا دَنِـفْ	54
إلـــى المـــرءِ قـــيسٍ أُطيـــل	السُّرَى وآخُـذُ مِـن كـلّ حَـيٍّ عُصُـمْ	55
وَفِـي هَـاءِ تَأْنِيـثِ الْوُقُـوفِ وَقَبْلَهَـا	مُمَـالُ الْكِسَـائِيْ غَيْـرَ عَشْـرٍ لِيَعْـدِلَا	55
وَيَجْمَعُهَـا حَـقٌّ ضِـغَاطُ عَـصٍ خَظَـا	وَأَكْهَـرُ بَعْـدَ الْيَـاءِ يَسْـكُنُ مُـيِّلَا	
أَوِ الْكَسْـرِ وَالإِسْـكَانُ لَـيْسَ بِحَـاجِزٍ	وَيَضْـعُفُ بَعْـدَ الْفَـتْحِ وَالضَّـمِّ أَرْجُـلَا	
لَعِبْـرَهْ مِائَـهْ وِجْهَـهْ وَلَيْكَـهْ وَبَعْضُـهُمْ	سِـوى أَلِـفٍ عِنْـدَ الْكِسَـائِيِّ مَـيَّلَا	
فتـــذكرا ثقـــلاً رثيـــدا بَعْـــدَمَا	أَلْقَـت ذكـاء يَمِينهَـا فِـي كَـافِرِ	56
وَكُـوفِيُّهُمْ وَالْمَـازِنِيُّ وَنَـافِعٌ عُنُـوا	بِاتِّبَـاعِ الْخَـطِّ فِـي وَقْـفِ الإِبْـتِلَا	57
وفـــرّتْ ثقيـــفُ إلـــى لاتهـــا	بمنقلـــــب الخائـــــبِ الخاســـــرِ	57
لا تنصـــروا الـــلاتَ إنّ اللهَ مُهلكُهـــا	وكيـفَ ينصـرُكم مـن لـيسَ ينتصـرُ	57
لعَمّـرِي لَـئِنْ أَنْـزَفْتُم أو صَـحَوتُم	لَبـيسُ النّـدَامى أَنْـتُم آل أبجـرا	60
أُرِي عَيْنَـــيَّ مـــا لـــم تَرْأَيَـــاهُ	كِلانـــــا عَـــــالِمٌ بالتُّرَّهـــــاتِ	61
ثـمَّ اسْـتَمرَّ بهـا شَـيْحَانُ مبـتجِحٌ	بـالبَيْنِ عَنْـكَ بِمَـا يَـرْآك شَـنْآنا	61
وَتَسْـهِيلُ أُخْـرَى هَمْـزَتَيْنِ بِكِلْمَـةٍ	سَـمَا وَبِـذَاتِ الْفَـتْحِ خُلْـفٌ لِـتَجْمُلَا	62

البيت		رقم الصفحة
وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ	لِوَرْشٍ وَفي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا	
وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْ	جَمِيٌّ وَالأولَى أَسْقِطَنَّ لِتُسْهِلاَ	
أزيدَ مناةَ توعدُ يا ابنَ تيمٍ	تَبَيّنْ أينَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ	64
أَلا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بنَ عبدِ مَناءَةٍ	عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابنِ تمِيمِ	64
تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذاً	مَناءَةَ لِلْمَكِّيْ زِدِ الْهَمْزَ وَأَحْفِلَا	65
أزيدَ مناةَ توعدُ يا ابنَ تيمٍ	تَبَيّنْ أينَ تَاهَ بِكَ الوَعِيدُ	65
فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لاَ تُلاقِهَا	فإنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ	66
وأَرى الموتَ قَدْ تَدَلَّى، مِنَ الحَصْرِ	عَلَى رَبِّ أَهلِهِ السَّاطِرونِ	67
ويَهْمِزُ ضِيزَى خُشَّعاً خَاشِعاً شَفَا	حَمِيداً وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ فطِبْ كَلَا	67
ضَازَتْ بَنُو أَسَدٍ بِحُكْمِهِمْ	إِذْ يَجْعَلُون الرّأسَ كالذنب	67
حُزُقٌ إذا ما القوم أبدوا فكاهة	تفكر آإياه يعنون أم قردا	68
فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين جُلاجِلٍ	وبين النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ	
وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْ	جَمِيٌّ وَالأولَى أَسْقِطَنَّ لِتُسْهِلاَ	69
وَقَفْنَا فَقُلْنَا إيه عَنْ أمّ سالم	وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدّيَارِ البَلَاقِعِ	70
وَكُلُّهُمُ التَّنْوينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا	بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا	70
وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي	الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا	
وهي اثنا عشر حرفاً يجمعها	قولك (طال يوم أنجدته)	72
وَالإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا	هُوَ الْهَمْزُ وَالحَرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلَا	72
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَةْ	إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ	73
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ	إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ	
قَدْ فرغت لي قَدْ فرغت لشتمي	أي قَدْ أخذت فِيهِ وأقبلت عَلَيْهِ	77

البيت		رقم الصفحة
الآن وَقَــدْ فَرَغَــتْ إِلَــىّ نُمَيْــرٌ	فَهَــذا حــينٌ كُنْــتُ لهــا عَــذَاباً	77
وَحَمْــزَةُ مِــنْهُمْ وَالْكِسَــائِيُّ بَعْــدَهُ	أَمَــالاَ ذَوَاتِ الْيــاَءِ حَيْــثُ تأَصَّــلَا	79
وَتَثْنِيَــــةُ الأَسْــــماءِ تَكْشِــــفُهَا وَإِنْ	رَدَدْتَ إِلَيْــكَ الْفِعْــلَ صَــادَفْتَ مَــنْهلَا	
هَــدَى وَاشْــتَرَاهُ وَالْهَــوَى وَهُــدَاهُمُ	وَفِــي أَلِــفِ التَّأْنِيــثِ فِــي الْكُــلِّ مَــيَّلَا	
وَكَيْــفَ جَــرَتْ فَعْلَــى فَفِيهَــا وُجُودُهَــا	وَإِنْ ضُــمَّ أَوْ يُفْــتَحْ فَعَــالَى فَحَصِّــلَا	
وَفِــي اسْــمٍ فِــي الإِســتِفْهَامِ أَنَّــى وَفِــي	مَتَــى مَعــاً وَعَسَــى أَيْضــاً أَمَــالاَ وَقُــلْ بَلَــى	
أمّــا واحــدًا فكفــاك مثلــي	فمــن أيــدٍ تطاوحهــا الأيــادي	83
فَهَــل يَمْنَعُنّــي ارتِيَــادي الــبلادِ	مــنْ حــذر المــوت أَنْ يَــأْتِيْن	84
فلَــو أَنَّــا علَــى حَجَــرٍ ذُبِحْنــا	جَــرَى الــدَّمَيَان بــالخَبَرِ اليَقِــينِ	85
إِدْغَــامُهُم نُطْقُــكَ بالسّــاكن مَــعَ	مُحــرّك مِــنْ مخــرج حَيْــثُ اجْتمــع	91
وَذَاكَ قــد يكــونُ فِــي مثلــين	اجْتمعــــــا أَو متقــــــاربين	
ســأَذْكُرُ أَلْفَاظًــا تَلِيهَــا حُرُوفُهَــا	بالإِظْهَــارِ وَالإِدْغَــامِ تُــرْوىَ وَتُجْــتَلَا	91
فَــدُونَكَ إِذْ فِــي بَيْتهَــا وَحُرُوفَهَــا	وَمَــا بَعْــدُ بالتَّقْييــدِ قُــدْهُ مُــذَلَّلَا	
سَأُسْــمِي وَبَعْــدَ الْــوَاوِ تَسْــمُو حُــرُوفُ	مَــنْ تَسَــمَّى عَلَــى سِــيمَا تَــرُوقُ مُقَــبَّلَا	
وَفِــي دَالِ قَــدْ أَيْضًــا وَتَــاءِ مُؤَنَّــثٍ	وَفِــي هَــلْ وَبَــلْ فَاحْتَــلْ بِــذِهْنِكَ أَحْــيَلَا	
وفــكَّ أفعَــل فــي التعجُّــب التــزم	والتــزم الإدغــامُ أيضــاً فــي هلُــم	91
الفَاعِــلُ الَّــذِى كَمَرْفُــوعَىْ أَتَــى	زَيْــدٌ مُنيــراً وَجْهُــهُ نِعْــمَ الفَتَــى	94
وَبَعْــدُ فعــل فاعــلّ فــإنّ ظَهَــرَ	فَهــــوَ وَإِلّا فَضَــــمِير اســــتتر	
وأننــي حَيْثُمَــا يثنــي الْهــوى بَصــرِي	مــن حَيْثُمَــا سـلكوا أدنــو فــأنظور	95
يَنُــوبُ مَفْعُــولٌ بــهِ عَــنْ فَاعِــل	فيمَــا لَــهُ كَنيــلَ خَيَــرُ نَائــل	96
فَــأَوّلُ الفِعْــلِ اضْــمُمَنْ والْمُتّصِــلْ	بِـالآخِرِ اكْسِـرْ فـي مُضـيّ كَوُصِـلْ	

البيت		رقم الصفحة
واجْعَلْــهُ مِــنْ مُضَــارِعٍ مُنْفَتِحَــا	كَيَنْتَحِــي المَقُــولُ فِيــهِ يُنْتَحَــىْ	
يَـزِلُّ الغُـلامُ الخِـفُّ عَـنْ صَـهَواتِه	ويُلْــوِي بــأَثْوابِ العَنِيــفِ المُثَقَّــلِ	104
دعـوا التّخـاجؤ وامْشُـوا مشـيةَ سُـجُحاً	إنّ الرّجــالَ ذوو عصــبٍ وتــذكيرِ	108
وأنكَرَتْنــي وَمَــا كَــانَ الــذي نَكَــرَت	مِــنَ الحــوادثِ إلا الشــيبُ والصّــلَعا	108
وَالعُرْبُ في عَفَافَةٍ وَإِعْرَاب		110
رَاحَ تَمْرِيــهِ الصَّــبا ثُــمَّ انْتَحَــى	فِيــهِ شُــؤْبُوبُ جَنُــوبٍ مُنْفَجِــرْ	113
وَخِـفُّ قَـدَرْناَ دَارَ وَانْضَـمَّ شُـرْبَ فِـي	نَــدَى الصَّــفْوِ وَاسْــتِفْهَامُ إِنَّــا صَــفَا وِلَا	117
لكــل دَهْــرٍ قَــدْ لبســت أثوبــا	مــن ريطــة واليمنــة المعصّــبا	119
ومِيثَــاقُكُمْ عَنْــهُ وَكُــلٌّ كَفَــى وَأَنْــ	ظِرُونــاَ بِقَطْــعٍ وَاكْسِــرِ الضَّــمَّ فَيْصَــلَا	123
أَبَــا هنــدٍ فــلا تعجــلْ علينــا	وأنظرنــــا نخبْــــركَ اليقينــــا	123
مُبْتَــدأٌ زَيْــدٌ وَعَــاذِرٌ خَبَــرْ إِنْ	قُلْــتَ زَيْــدٌ عَــاذِرٌ مَــنِ اعْتَــذَرْ	125
غَيْــرُ مَأَسُــوفٍ عَلَــى زَمَــن	يَنقَضِــــي بِــــالْهَمّ وَالحــــزَنِ	125
علــيَّ إذا مَــا جِئْــتُ لَيْلَــى بِخُفْيَــةٍ	زِيــارةَ بيــتْ الله رَجــلانَ حافِيــا	127
وَآتَــاكُمُ فَاقْصُــرْ حَفِيظــاً وَقُــلْ هُــوَ الْــ	غَنِــيُّ هُــوَ احْــذِفْ عَــمَّ وَصْــلاً مُوَصَّــلَا	129
لا هيــــثمَ الليلــــةَ لِلمَطــــيِّ	ولا فتــــى إلا ابــــنُ خيبَــــريِّ	130
مَــنْ صَــدَّ عَــنْ نِيْرَانِهَــا	فأنــا ابْــنُ قَــيْسٍ لاَ بَــرَاحُ	131
ومــا هَجَرْتــكِ حتّــى قُلْــتِ مُعْلِنَــةً	لا نَاقــةٌ لِــيَ فــي هَــذا ولا جَمَــلُ	132
هَــذَا لَعَمْــرُكُمْ الصَّــغَارُ بِعَيْنِــه	لاَ أُمّ لــي إِنْ كَــانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ	132
لَاَ نَسَــبَ اليَــوْمَ ولا خُلّــةٌ	اتّسَــعَ الخَــرْقُ علــى الراقــع	132
فَــلاَ لَغْــوٌ وَلاَ تَــأْثِيمَ فِيهَــا	وَمَــا فَــاهُوا بِــهِ أَبَــداً مُقِــيمُ	132
رأتــهْ علــى شَــيْبِ القَــذالِ	وأنْهــا تُوَاقِــعُ بَعْــلاً مَّــرة وتئــيمُ	134

البيت		رقم الصفحة
وَهَمْــزَ إِنَّ افْــتَحْ لِسَــدِّ مَصْــدَرِ	مَسَــدَّهَا وَفِــى سِــوَى ذَاكَ اكْسِــرِ	134
ســـــتَّةٌ تَنْتَصِـــــبُ الأَسْـــــمَاءُ	بِهَـــا كَمَـــا تَرْتَفِـــعُ الأَنْبَـــاءُ	135
وَهْـــيَ إِذَا رَوَيْـــتَ أَوْ أَمْلَيْتَـــا	إِنَّ وَأَنَّ يَـــا فَتَـــى وَلَيْتَـــا	
ثُـمَّ كَـأَنَّ ثُـمَّ لَكِـنَّ وَعَـلَّ وَاللُّغَـةُ	الْمَشْـــهُورَةُ الْفُصْـــحَى لَعَـــلَّ	
وكنتُ أَرْىَ زيداً كما قيل سَيْدّاً	إذا إنّــه عبــدُ القَفَــا واللَّهــازم	136
حُـزُقٌ إذا مـا القـومُ أبـدوُا فكاهـةً	تفكــر آإيــاه يعنــون أم قــردا	137
إِلَــى المَلِــكِ الْقَــرْمِ وَابْــنِ الْهمــامِ	وَلَيْــثِ الْكَتِيبَــةِ فــي المُــزْدَحمْ	138
بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوَابِـدِ لاحَـهُ طِـرادُ	الهَــوادِى كــلَّ شــأ ومغــرب	138
بِــالنَّفْسِ أَوْ بِــالعَيْنِ الاسْــمُ أَكَّــدَا	مَــعَ ضَــمِيرٍ طَــابَقَ الْمُؤَكَّــدَا	139
وَاجْمَعْهُمَـــا بِأَفْعُـــلٍ إِنْ تَبِعَـــا	مَــا لَــيْسَ وَاحِــداً تَكُــنْ مُتَّبِعَــا	
الْعَطْــفُ إِمَّــا ذُو بَيَــانٍ أَوْ نَسَــقْ	وَالغَــرَضُ الآنَ بَيَــانُ مَــا سَــبَقْ	139
فَــذُو البَيَــانِ تَــابِعٌ شِــبْهُ الصِّــفَهْ	حَقِيقَـــةُ القَصْـــدِ بِـــهِ مُنْكَشِـــفَهْ	
ثلاثــةً بالتــاء قُــلْ للعشَــرهْ فــي	عَــــدِّ مـــا آحـــادُه مـــذَكَّرَهْ	139
فــي الضــدِّ جَــرِّدْ وَالمُمَيِّــزَ اجْــرُرِ	جَمْعــاً بِلفْــظِ قلَّــةٍ فــي الأَكْثَــرِ	
أَقْسَــمَ بِاللَّــه أَبُــو حَفــصٍ عُمــرْ	مَــا مَسَّــهَا مِــنْ نَقَــبٍ وَلاَ دَبَــرْ	140
رَضِــيعَيِ لِبَــانٍ ثَــدْيَ أَمْ تقاســماً	بِأَسْــحَمَ دَاجٍ عَــوْضُ لاَ نَتَفَــرّقُ	140
أَلا هيّمـــا مِمّـــا لَقِيـــتُ وَهيّمـــا	وَويحــاً لِمَــن لَــم أَلــقَ مِــنهُن وَيحَمــا	142
وَلَــدنا بَنــي العَنقــاءِ وَابنــي مُحَــرِّقٍ	فَــأَكرِم بِنــا خــالاً وَأَكــرِم بِنــا اِبنَمــا	142
مـــا إِنْ رأَيْـــتُ وَلا سَـــمِعْتُ بِـــهِ	كَـــالْيَوْمِ طَـــالِيَ أَيْنُـــقٍ جُـــرْبِ	142
فمـــا إِنْ طُبّنـــا جُـــبْنٌ وَلكِـــنْ	منايانـــــا ودولـــــةُ آخرينـــــا	143
سَـــــلامُ الإِلَـــــهِ وَرَيْحَانُـــــه	وَرَحْمَتُـــــهُ وَسَـــــمَاءٌ دَرَرُ	147

البيت		رقم الصفحة
إذا مَـــا الغانيـــاتُ بـــرزنُ يَوْمًـــا	وزججـــن الحواجـــب والعيونـــا	149
عَلَفْتُهَـــا تِبْنًـــا ومـــاءً بـــاردًا	حتَّـــى شَـــتَتْ هَمَّالـــةً عيناهـــا	150
لا يَبعَـــدَن قَـــومي الَّـــذينَ هُـــم	سُـــمُّ العُـــداةِ وَآفَـــةُ الجُـــزرِ	150
النـــــازِلونَ بِكُـــــلَّ مُعتَـــــرَك	وَالطَيِّبـــــــونَ مَعاقِـــــــدَ الأُزرِ	
فَإِمَّـــا كِـــرامٌ مُوسِـــرونَ لَقيـــتُهُمْ	فَحَسْـبِيَ مِـنْ ذُو عنْـدَهُمْ مـا كَفانيَـا	153
وَوَطِئْتَنَـــا وطْئـــاً علـــى حَنَـــق	وَطْء المُقَيّـــدِ يَـــابِس الهَـــرْم	154
فقلـت للشّـرب فـي درنـا وقـد ثملـوا	شـيموا وكيـف يشـيم الشّـارب الثّمـل	155
فَواعِدِيـــــه سَـــــرْحَتَىْ مالِـــــكٍ	أَوِ الرُّبَـــــا بينهمـــــا أَســـــهَلاَ	156
وَخَالِـــــد تَحْمـــــدُ سَـــــادَاتُنَا	بِـــــالحَقّ لَا تَحْمَـــــدُ بِالْبَاطِـــــلْ	157
فأَقْبَلْـــتُ زَحْفـــاً علَـــى الـــرُّكْبَتَيْنِ	فثَـــوْبٌ لبســـت وثَـــوْبٌ أَجُـــرُّ	157
قـــد أَصـــبَحت أم الْخِيَـــار تَـــدعِي	عَلَـــيّ ذَنبـــا كُلـــه لـــم أصـــنع	157
هـاك حـروف الجـرّ وهـي مـن إلـى	حتـى خـلا حاشـا عـدا فـي عـن علـى	158
مـــذ منـــذ ربّ الـــلام كـــي واوّ	وتـــا والكـــاف والبـــا ولعـــلّ ومتـــى	
بالظـاهر اخصـص منـذ مـذ وحتـى	والكـــــاف والـــــواو وربّ والتـــــا	
يُضـــيْءُ سِـــرَاجا كَضـــوْء السَّـــلِي	طِ لـــم يجعـــل الله فيـــه نحـــاسً	159